٢٤ ـ كتاب التوبة والزهد

١ ـ (الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتْباع السيئة الحسنة)

صحيح

٣١٣٥ ـ (١) عن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ الله عـزَّ وجلَّ يَبسُطُ يَدهُ بالليلِ لِيَتوبَ مُسيءُ النهارِ ، ويَبْسُطُ يدَهُ بالنهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ الليلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِها » [١] .

رواه مسلم والنسائي .

صحيح

٣١٣٦ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ تابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِها ؛ تابَ الله عَلَيْهِ » .

رواه مسلم .

حسن

٣١٣٧ ـ (٣) وعن صفوان بن عسّال رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ مِنْ قِبَلِ المغْرِبِ لَباباً مَسيرَةُ عَرْضِهِ أرْبعونَ عاماً ، أوْ سَبعون سنَةً ، فَتَحهُ الله عزَّ وجلَّ للتوْبَةِ يومَ خَلقَ السَّمواتِ والأَرْضَ ، فلا يُغْلِقُه حتى تَطْلُعَ الشمسُ منهُ » .

رواه الترمذي في حديث ، والبيهقي واللفظ له ، [٢] وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

---

(١) حقيقة التوبة : العزم على أن لا يعاود الذنب ، والإقلاع عنه في الحال ، والندم عليه في الماضي ، وإن كان في حق آدمي فلا بد من أمر رابع ، وهو التحلل منه ، هكذا فسرها كثير من العلماء .

(٢) قلت : أخرجه في «الشعب» (٥/٤٠٠/٧٠٧٦) مرفوعاً . وقوله : (أو سبعون سنة) شك من بعض الرواة ، وأكثر الرواة على (أربعون عاماً) كما حققته في « الضعيفة » تحت لفظ ثالث منكر تحت رقم (٦٩٥١) .

وفي رواية له وصححها أيضاً :

قال زِرٌّ ـ يعني ابن حبيش ـ : فما بَرِح ـ يعني صفوان ـ يحدثني حتى حدثني :

« أنَّ الله جعَلَ بالمغْرِبِ باباً عَرْضُهُ مسيرَةُ سَبْعين عاماً لِلتوبَةِ ، لا يُغْلَقُ ما لَمْ تَطْلُعِ الشمسُ مِنْ قِبَلِه ، وذلك قولُ الله تَعالى : ﴿ يَوْمَ يأْتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها ﴾ الآية » .

وليس في هذه الرواية ولا الأولى [1] تصريح برفعه كما صرح به البيهقي ، وإسناده صحيح أيضاً .

حسن صحيح

٣١٣٨ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لوْ أخطَأْتُمْ حتَّى تبلُغَ السماءَ ، ثُمَّ تُبْتُمْ ؛ لَتابَ الله عليْكُمْ » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

حسن

٣١٣٩ ـ (٥) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« كلُّ ابْنِ آدمَ خَطَّاءٌ ، وخيرُ الخطَّائينَ التَّوابُونَ » .

رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ؛ كلهم من رواية علي بن مسعدة ، وقال الترمذي :

« حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة» . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

---

(١) قلت : يعني روايتي الترمذي ؛ بخلاف رواية البيهقي الصريحة في الرفع ، وقوله : «وإسناده صحيح» فيه تسامح ، وإنما هو حسن فقط لأن فيه عندهم جميعاً عاصم بن أبي النجود ، ومن طريقه رواه أحمد (٤/٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والحميدي في «مسنده» (٨٨١) ؛ كلهم صرحوا برفعه إلى النبي ﷺ . ثم المحفوظ في الحديث (أربعين عاماً) كما تقدم آنفاً .

صحيح

٣١٤٠ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول:

« إنَّ عبْداً أصابَ ذَنْباً فقالَ: يا ربِّ! إنِّي أذْنَبْتُ ذَنْباً فاغْفِرْهُ لي، فقال لهُ ربُّه: عَلِمَ عبْدي أنَّ لَهُ ربًّا يَغْفِرُ الذنبَ ويأخُذُ به، فَغفر لَهُ، ثُمَّ مكَثَ ما شاءَ الله ثُمَّ أصابَ ذَنْباً آخَرَ، ورُبَّما قال: ثُمَّ أذْنَب ذَنْباً آخَرَ، فقال: يا ربِّ! إنِّي أذْنَبْتُ ذَنْباً آخر فاغْفِرْهُ لي، قال ربُّه: عَلِمَ عَبْدي أنَّ لَهُ ربّاً يغْفِرُ الذنْبَ ويأْخُذُ به؛ فَغَفَر لَهُ، ثُمَّ مكَثَ ما شاءَ الله، ثُمَّ أصابَ ذَنْباً آخَرَ ورُبَّما قال: ثُم أذْنَب ذَنباً آخَرَ، فقال: يا ربِّ! إنِّي أذْنبْتُ ذَنْباً فاغْفِرْهُ لي، فقال ربُّه: عِلمَ عبْدي أنَّ لَهُ ربّاً يغْفِرُ الذنْبَ ويأْخُذُ بِه، فقال ربُّه: غَفَرْتُ لِعَبْدي، فلْيَعْمَلْ ما شاءَ ».

رواه البخاري ومسلم.

قوله: « **فليعمل ما شاء** » معناه والله أعلم أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه ولم يعد إليه بدليل قوله: « **ثم أصاب ذنباً آخر** » فليفعل ـ إذا كان هذا دأبه ـ ما شاء؛ لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه، فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده؛ فإن هذه توبة الكذابين.

حسن

٣١٤١ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

« إنَّ المؤمنَ إذا أذْنَبَ ذَنْباً كانَتْ نُكْتَةٌ سَوْداءُ في قلْبِهِ، فإنْ تابَ ونَزَعَ واسْتَغْفر صُقِلَ منْها، وإنْ زاد زادَتْ حتى يُغَلِّفَ قلْبُه، فذلك الرَّانُ الَّذي ذكرَ الله في كتابِه: ﴿ كَلاَّ بَلْ رانَ على قُلُوبِهِمْ ﴾ ».

رواه الترمذي وصححه، والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في « صحيحه »، والحاكم واللفظ له من طريقين قال في أحدهما:

« صحيح على شرط مسلم ». [مضى ١٥ ـ الدعاء/٢].

حسن

ولفظ ابن حبان وغيره:

« إنَّ العَبْدَ إذا أخْطأ خَطيئَةً يُنْكَتُ في قَلْبِهِ نُكْتَةٌ ، فإنْ هُوَ نَزعَ واسْتَغْفر وتابَ صُقِلَتْ ، فإنْ عادَ زِيدَ فيها حتّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ » الحديث .

صحيح **٣١٤٢ ـ (٨)** وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال :

قالتْ قريشٌ لِلنَّبيِّ ﷺ : ادْعُ لنا ربَّك يَجْعَلْ لنا الصَّفا ذَهَباً ، فإنْ أصْبحَ ذَهباً اتَّبَعْناك ، فدعَا ربَّه ، فأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ فقال : إنّ ربَّك يُقْرِئُكَ السلامَ ويقولُ لَك : إنْ شئْت أصْبَح لهُم الصَّفا ذَهباً ، فَمْن كَفَر منهم عَذَّبْته عَذاباً لا أعَذِّبُه أحَداً مِنَ العَالَمينَ ، وإنْ شئْتَ فَتَحْتُ لهم بابَ التوْبَةِ والرحْمَةِ ، قال :

« بَلْ بابَ التوْبَةِ والرحْمَةِ » .

رواه الطبراني [١] ، ورواته رواة « الصحيح » .

حسن **٣١٤٣ ـ (٩)** وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ الله يقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ ما لَمْ يُغَرْغِرْ » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال :

« حديث حسن [غريب] » [٢] .

(يُغَرْغِرْ) بغينين معجمتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وبراء مكررة ، معناهُ : ما لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به .

---

(١) لقد أبعد النجعة وإن تبعه الهيثمي (١٠/١٩٦) ، فقد أخرجه أحمد أيضاً في «المسند» (١/٢٤٢ و ٣٤٥) ، وصححه الحاكم (٤/٢٤٠) ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٢) زيادة من الترمذي (٣٥٣١) ، وفاته «المستدرك» (٤/٢٥٧) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكذا ابن حبان (٢٤٤٩ ـ موارد) .

٣١٤٤ ـ (١٠) وعن معاذِ بْنِ جَبلٍ رضي الله عنه قال :

حـ لغيره

قلتُ : يا رسولَ الله ! أَوْصِني . قال :

« عليكَ بتَقْوى الله مـا اسْتَطَعْتَ ، واذْكُرِ الله عندَ كلِّ حَجَرٍ وشَجَرٍ ، ومـا عَمِلْتَ مِنْ سوءٍ فأَحْدِثْ له تَوْبَةً ، السرُّ بالسرِّ ، والعَلانِيَةُ بالعَلانِيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن ؛ إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً . ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلاً لم يسمَّ [(١)] .

٣١٤٥ ـ (١١) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

حـ لغيره

« التائبُ مِنَ الذنْبِ كَمَنْ لا ذنْبَ لَهُ » .

رواه ابن ماجه والطبراني ؛ كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه . ورواة الطبراني رواة « الصحيح » .

صحيح

٣١٤٦ ـ (١٢) وعن حميدٍ الطويل قال : قلتُ لأنسِ بن مالكٍ : أقال النبيُّ ﷺ :

« الندمُ تَوْبَةٌ » ؟ قال : نَعَمْ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣١٤٧ ـ (١٣) وعن عبد الله بن مَعْقِل [(٢)] قال :

صـ لغيره

دخلت أنا وأبي على ابن مسعود ، فقال له أبي : سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول :

---

(١) قلت : لكن له طرق يتقوى بها ، ويأتي من طريق أخرى قريباً ، ولبعضه شاهد عن أبي ذر تقدم (٨ ـ الصدقات/٤) ، وله طريق ثالث يأتي بلفظ آخر في «الضعيف» .

(٢) الأصل : (مغفل) ، وكذا وقع في «المستدرك» (٤/٢٤٣) ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا ، وأبوه معقل هو ابن مقرن المزني صحابي معروف ، وعلى الصواب أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٢) ، وأحمد (١/٣٧٦ و ٤٢٣ و ٤٣٣) ، وهذا التصحيح مما غفل عنه أولئك المعلقون الثلاثة ، فأثبتوا التصحيف !! وهذا مما يدل على بالغ جهلهم ، لأن (مغفلاً) لم يدرك النبي ﷺ !!!

« الندمُ توبةٌ » ؟ قال : نَعَمْ .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح **٣١٤٨ ـ (١٤)** وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ليسَ أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ مِنَ الله ، مِنْ أجْلِ ذلك مَدَحَ نَفسَه ، وليسَ أحدٌ أغْيَرَ مِنَ الله ، مِنْ أجْلِ ذلك حَرَّم الفَواحِشَ [١] ، وليسَ أحدٌ أحبَّ إليه العُذْرُ [٢] مِنَ الله ، مِنْ أجْلِ ذلك أنْزلَ الكِتابَ وأرْسَلَ الرُّسُلَ » .

رواه مسلم .

صحيح **٣١٤٩ ـ (١٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« والّذي نفْسي بِيَدِه لَوْ لَمْ تُذنِبوا لَذَهبَ الله بِكُمْ ، ولَجاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبونَ فيَسْتَغْفِرونَ الله ، فيَغْفِرُ لَهُمْ » .

رواه مسلم وغيره .

صحيح **٣١٥٠ ـ (١٦)** وعن عمران بن حصين رضي الله عنه :

أنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتتْ رسولَ الله ﷺ وهي حُبْلَى مِنَ الزنا ؛ فقالَتْ : يا رسولَ الله ! أصَبْتُ حدّاً ، فأقِمْهُ عليَّ ، فدعا نبيُّ الله ﷺ وَلِيَّها ؛ فقال :

« أحْسِنْ إلَيْها ، فإذا وَضَعَتْ فأْتني بها » .

فَفَعل ، فَأمَر بِها نَبيُّ الله ﷺ فَشُدَّتْ علَيْها ثِيابُها ، ثُمَّ أَمَر بها فَرُجِمَتْ ، ثُمَّ صَلّى علَيْها ، فقال له عمر : تُصلِّي علَيْها يا رسولَ الله ! وقد زَنَتْ ؟ قال :

« لَقَدْ تابَتْ تَوْبَةً لو قُسِمَتْ بينَ سَبْعينَ مِنْ أَهْلِ المدينَةِ لَوَسِعَتْهُم ، وهل

---

(١) زاد مسلم في رواية : «ما ظهر منها وما بطن» . ورواه البخاري (٤٦٣٤) بالزيادة ، دون جملة العذر . لكن أخرجه (٧٤١٦) بتمامه من حديث المغيرة نحوه .

(٢) أي : الاعتذار .

وجدْتَ [توبةً] [١] أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل ! » .

رواه مسلم .

٣١٥١ - (١٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : صحيح

« كانَ فيمَنْ كان قبْلَكُم رجلٌ قتلَ تسْعَةً وتسعينَ نَفْساً ، فسأَل عَنْ أعْلَم أهْلِ الأرْضِ ؟ فدُلَّ على راهبٍ ، فأتاهُ فقالَ : إنَّه قَتل تِسْعةً وتِسْعينَ نَفساً ، فهلْ له مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فقال : لا ! فقَتَلَهُ ، فكَمَّلَ به مئَةً .

ثُمَّ سأَل عَنْ أعْلَم أهْلِ الأرْضِ ؟ فَدُلَّ على رجلٍ عالِم ، فقال : إنَّه قَتل مئَةَ نَفسٍ ، فهلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فقال : نَعَمْ ؛ مَنْ يَحولُ بَيْنَهُ وبينَ التوبَة ؟ انْطَلقْ إلى أرْضِ كذا وكذا ؛ فإنَّ بِها أُناساً يَعبُدونَ الله ، فاعْبُدِ الله معَهم ، ولا تَرْجعْ إلى أرْضِك ؛ فإنَّها أرضُ سوءٍ .

فانْطَلَقَ حتَّى إذا نَصَفَ الطريق ، أَتاهُ الموتُ ، فاخْتَصَمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكة العَذابِ ، فقالتْ ملائكةُ الرحمةِ : جاءَ تائباً مُقْبِلاً بقَلْبِه إلى الله تعالى ، وقالتْ ملائكَةُ العَذابِ : إنَّه لَمْ يَعْمَلْ خيراً قَطُّ ، فأتاهم مَلَكٌ في صورَةِ آدَميٍّ ، فجَعَلوهُ بَيْنَهُم ، فقال : قِيسوا ما بَيْن الأرْضَيْن ، فإلى أيَّتِهما كانَ أدْنى فهُوَ لَه ، فقاسوا ! فوَجَدوهُ أدْنَى إلى الأرْضِ الَّتي أراد [٢] ، فَقَبَضَتْهُ ملائِكَةُ الرحمةِ » .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من (مسلم) ، ورواه جمع آخر من أصحاب السنن وغيرهم ، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٣٣/٣٦٦/٧) .

(٢) أي : بشبر ؛ كما في الرواية التالية وهي لمسلم ، وكذا البخاري (٣٤٧٠) ، وفيها جملة النأي الآتية ؛ جعلها من الحديث المسند . وهو رواية لمسلم (١٠٤/٨) ، وفيها تصريح قتادة بسماعه للحديث من أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد ، فلا أدري لم آثر المؤلف روايته عن الحسن المشعرة بأن الجملة مدرجة ؟! وسياق الأولى لمسلم .

صحيح (وفي رواية) :

« فكان إلى القرية الصالحةِ أقربَ بشبر ، فَجُعِلَ من أهلها » .

صحيح وفي رواية :

« فأوحى الله إلى هذه أنْ تَباعَدي ، وإلى هذه أنْ تَقرَّبي ، وقال : قيسوا بيْنَهُما ، فوجَدوه إلى هذهِ أقْربَ بِشِبْرٍ ، فَغُفِرَ له » .

وفي رواية : قال قتادة : قال الحسن :

« ذُكِرَ لنا أنّه لمَّا أتاهُ ملَكُ المَوْتِ نَأى بصَدْرِهِ نَحْوَها » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه .

٣١٥٢ ـ (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره « قال الله عزَّ وجلَّ : أنا عنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي ، وأنَا معَهُ حيثُ يذكُرني ، ـ والله ! للهُ أَفْرَحُ بتَوْبَةِ عَبْدِه منْ أَحدِكُم يَجدُ ضَالَّتَهُ بالْفَلاةِ ـ ، ومَنْ تَقرَّبَ إليَّ شِبْراً تقَرَّبْتُ إليه ذراعاً ، ومَنْ تَقرَّبَ إليَّ ذِراعاً تَقرَّبْتُ إليه باعاً ؛ وإذا أَقْبلَ إليَّ يَمْشي أَقْبَلْتُ إليه أُهَرْوِلُ » (١) .

رواه مسلم واللفظ له ، والبخاري بنحوه . (٢)

---

(١) قلت : فيه دلالة ظاهرة على أن لله قُرْباً يقوم به ، بفعله القائم بنفسه . وهذا مذهب السلف وأئمة الحديث والسنة ، خلافاً للكلابية وغيرهم ممن يمنع قيام الأفعال الاختيارية بذاته تعالى ، ومن ذلك نزوله تعالى إلى السماء الدنيا . انظر «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥/٢٤٠ ـ ٢٥٠) ، ومنه دنوه عشية عرفة ، وكل ذلك خاص بالمؤمنين ، فراجع كلامه فإنه هام جداً .

(٢) قلت : ولفظه (٧٤٠٥) : «يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» .

قلت : وكذلك رواه مسلم أيضاً (٨/٦٢) ، وأحمد (٢/٢٥١ و ٤١٣ و ٤٨٠) ، وله عنده طريق أخرى (٢/٤٨٢) .

ومن لفظ البخاري المذكور يتبين أن قول المؤلف : «والبخاري نحوه» فيه تساهل ، لأنه ليس فيه =

صحيح

٣١٥٣ ـ (١٩) وعن شريح ـ هو ابن الحارث ـ قال :

سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول : قال النبي ﷺ :

« قال الله عزَّ وجلَّ : يا ابْنَ آدَم ! قُمْ إليَّ أَمْشِ إليك ، وامْشِ إليَّ أُهَرْوِلْ إليْكَ » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

= (جملة التوبة) ، فكان ينبغي الإشارة إلى ذلك بمثل قوله : «باختصار» أو نحوه ، هذا هو المعهود عند العلماء بصورة عامة ، ويتأكد ذلك هنا بصورة خاصة ؛ لأن هذه الجملة مدرجة في هذا الحديث ، فقد أخرجه مسلم في مكان آخر (٨/٩١) : حدثني سويد بن سعيد : حدثني . . فذكره بإسناده الصحيح عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . . فعُصِّبَتِ العلة بسويد لأنه كان يتلقن ما ليس من حديثه كما قال الأئمة النقاد ، وظننت أنه مما لقنه ، وقد وجدت مع البحث والتحقيق أنه قد سبقه إلى هذا الإدراج زهير بن محمد الخراساني ، أخرجه أحمد عن شيخيه : عبد الله بن عمرو (٢/٥٢٤) ، وروح بن عبادة (٢/٥٣٤) ، قالا : ثنا زهير به . وزهير هذا وإن كان الغالب على حديثه الاستقامة فيما رواه غير الشاميين عنه ، كهذا فإن الشيخين بصريان ، لكن ذلك لا ينفي إنه يشذ أحياناً ، ولذلك قال الذهبي في «الكاشف» :

«ثقة يغرب ، ويأتي بما ينكر» .

فغلب على ظني أن هذا الحديث مما ينكر عليه ، وأنه دخل عليه حديث في حديث ، فإن الجملة المذكورة قد جاءت عن جمع من الصحابة منفردة عن الحديث القدسي ، وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٣٠٤٨) ، والحديث القدسي رواه الأعمش : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظه الذي ذكرته أعلاه ، وله عند أحمد (٢/٤٨٢) طريق آخر نحوه مختصراً . وفي أخرى له (٢/٥٥٠) التصريح بالفصل بينهما ، فذكر الجملة مرفوعاً ، ثم قال : «وقال أبو القاسم : قال الله عز وجل . . » نحوه .

(تنبيــه) : من الحداثة في هذا العلم إشارة المعلقين الثلاثة إلى أن الحديث في مسلم برقم (٢٦٧٥) أي في طبعة (محمد عبد الباقي) ، وهو في موضعين منه أحدهما في مكانه المناسب لتسلسل الأرقام : وهو بجنب حديث الأعمش ، والآخر بجنب حديث (سُويد) ! وهذا من سوء الترقيم الذي لا يتنبه له الثلاثة ، فيضلون القراء لأنهم لا يرجعون بداهة إلا إلى الموضع الأول ، فلا يجدون ثمة إلا حديث البخاري ، فينسبون الخطأ إلى المؤلف ، وإنما هو منهم ، والله المستعان .

وخطأ آخر أنهم عزوا لفظه للبخاري أيضاً فيما سموه «تهذيب الترغيب . . » فقالوا (٥٤٣) : «رواه البخاري (. . . . .) ومسلم (. . . .) » !!

صحيح **٣١٥٤ ـ (٢٠)** وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« للهُ أَفْرَحُ بتَوبَةِ عـبـدِه مِنْ أَحَدِكُـم سَقَط على بَعـيرِه وقَدْ أضَلَّـهُ بأرْضِ فَلاةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« للهُ أشَدُّ فَرحاً بتوْبَةِ عَبْده حينَ يَتوبُ إليْه مِنْ أحَدِكُم كانَ على راحِلَته بأرْضِ فَلاة ، فانْفَلتَتْ عنه ، وعلَيْها طَعامُه وشَرابُه ، فأَيِسَ مِنْها ، فأتى شَجرةً فاضْطَجَع في ظِلِّها قَدْ أَيِسَ مِنْ راحِلَته ، فبينَما هو كذلكَ إذا هُوَ بها قائمةً عندَهُ ، فـأخَذَ بخُطامِها ثُمَّ قـال مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ : اللّهُمَّ أنْتَ عَبْدي وأنا ربُّكَ ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ » .

صحيح **٣١٥٥ ـ (٢١)** وعن الحارث بن سويدٍ عن عبدالله [١] رضي الله عنه قـال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« للهُ أفْرَحُ بتـوبَةِ عَبْدِه المؤْمنِ مِنْ رَجُلٍ نَزل في أرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهلكةٍ ، معـه راحِلَتُه ، عليـها طعَامُه وشَرابُه ، فوضَع رأْسَه فنام نَوْمـةً ، فاسْتَيْقظَ وقـد ذهبَتْ راحِلَتُه ، فطَلَبَها حتّى إذا اشْتَدَّ عليه الحرُّ والعَطَشُ أوْ ما شاءَ الله ؛ قال : أرجِعُ إلى مكاني الَّذي كنتُ فيـه فـأنامُ حتّى أمـوتَ ، فـوضَع يدَه على ساعِدِه ليَمُوتَ ، فاسْتَيْقَظ فإذا راحِلَتُه عندَهُ عليها زادُه وشَرابُه ! فاللهُ أشَدُّ فَرحاً بتَوْبَةِ العَبْدِ المؤْمنِ مِنْ هذا براحِلَتِه » .

رواه البخاري ومسلم .

(**الدَّوِّيَّة**) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً : هي الفلاة القفر والمفازة .

---

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

٣١٥٦ ـ (٢٢) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

« مَنْ أَحْسَن فيما بَقيَ ؛ غُفِرَ له ما مَضى ، ومَنْ أَساءَ فيما بَقِيَ ؛ أُخِذَ بِما مَضى وما بَقِيَ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن .

٣١٥٧ ـ (٢٣) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إنَّ مثَل الذي يَعملُ السّيئاتِ ثُمَّ يعملُ الحَسنَات ، كمثَل رجُلٍ كانَتْ عليه دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قد خنَقتْهُ ثُمَّ عمِلَ حسنةً فانْفكَّتْ حَلَقَةٌ ، ثُمَّ عَمِلَ حسنةً أُخْرى فانْفكَّتْ أُخْرى ، حتى يَخْرُجَ إلى الأَرْضِ » .

رواه أحمد والطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة « الصحيح » .

٣١٥٨ ـ (٢٤) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما : حسن

أنَّ معاذَ بْنَ جبلٍ أرادَ سفَراً فقال : يا رسولَ الله ! أَوْصِني . قال :

« اعْبدِ الله ولا تُشرِكْ به شيْئاً » .

قال : يا رسولَ الله ! زِدْني ، قال :

« إذا أَسأْتَ فأحْسِنْ ، ولْيَحْسُنْ خُلُقك » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣١٥٩ ـ (٢٥) ورواه الطبراني بإسناد رواته ثقات[1] عن أبي سلمة عن معاذٍ قال :

يا رسولَ الله ! أوصِني . قال :

« اعْبُدِ الله كأنَّك تَراهُ ، واعْدُدْ نفْسَك في الموْتَى ، واذْكُرِ الله عندَ كُلِّ حـ لغيره

(١) الأصل : «ورواه الطبراني بإسناد ، ورواته ثقات ، وعن» . وهو خطأ ظاهر من الطابع أو الناسخ .

حَجرٍ وعندَ كُلِّ شَجرٍ ، وإذا عمِلْتَ سَيِّئَةً فاعْمَلْ بِجَنْبِها حَسَنَةً ، السرُّ بالسرِّ ، والعلانِيَةُ بالعَلانِيَةِ » .

وأبو سلمة لم يدرك معاذاً [١] .

حسن **٣١٦٠ ـ (٢٦)** وعن أبي ذرٍّ ومعاذ بْنِ جَبَلٍ رضـي الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ قال :

« اتَّقِ الله حيثُما كنْتَ ، وأَتْبِعِ السيِّئَةَ الحَسنةَ تَمْحُها ، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسنٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣١٦١ ـ (٢٧) وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي ذرٍّ [٢] رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

حـ لغيره **« ستَّةَ أيَّام ثُمَّ اعْقِلْ يا أبا ذرٍّ ! ما يُقالُ لكَ بَعْدُ » .**

فلمَّا كانَ اليوم السابعُ ؛ قال :

« أوصيكَ بتقوى الله في سرِّ أمْرِكَ وعلانِيَتِه ، وإذا أسَأْتَ فأَحْسِنْ ، ولا تَسْأَلَنَّ أحداً شيْئاً وإنْ سَقَط سَوْطُكَ ، ولا تَقْبِضْ أَمَانَةً » . [٨ ـ الصدقات/٤] .

صحيح **٣١٦٢ ـ (٢٨)** وعن أبي ذرٍّ [٣] رضي الله عنه قال :

قلتُ : يا رسولَ الله ! أوْصِني . قال :

---

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، ووافق المؤلف على إعلاله بالانقطاع ، لكن له طرق أخرى وشواهد خرجتها في «الصحيحة» (١٤٧٥) ، يرتقي بها إلى درجة الحسن ، وقد مضى نحوه من طريق أخرى قريباً .

(٢) الأصل : (ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما) ، وهو خطأ من الطابع أو الناسخ .

(٣) الأصل : (أبي الدرداء) ، والتصويب من «المسند» ، قال الناجي (٢/٢٠٩) : «هذا عجيب ، إنما هو أبو ذر صحفه بأبي الدرداء» .

قلت : وهو مخرج في «الصحيحة» (رقم ـ ١٣٧٣) .

« إذا عَمِلْتَ سيِّئَةً فأَتْبِعْها حَسنةً تَمْحُهَا » .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! أمِنَ الحَسنَاتِ لا إله إلا الله ! قال :

« هي أفْضَلُ الحَسنَاتِ » .

رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه .

٣١٦٣ ـ (٢٩) وعن عبدالله [١] رضي الله عنه قال : صحيح

إنَّ رجلاً أصابَ مِنِ امْرأَةٍ قُبْلَةً ، ـ وفي رواية ـ :

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! إنِّي عالَجْتُ امْرأَةً في أَقْصى المدينَةِ ، وإنِّي أصَبْتُ مِنْها ما دونَ أنْ أمَسَّها ، فأنا هذا ؛ فاقْضِ فيَّ ما شئْتَ .

فقال له عُمَرُ : لقد سَتَرك الله لوْ سَتَرْتَ نفْسَك .

قال : فَلَمْ يَرُدَّ النبيُّ ﷺ شَيْئاً ، فقامَ الرجلُ فانْطَلَق ، فأتْبَعَهُ النبيُّ ﷺ رجُلاً فدَعاه ، فَتَلا عليْه هذه الآيَةَ : ﴿ وأَقِم الصلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسنَاتِ يُذْهِبْنَ السيئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذاكِرِينَ ﴾ .

فقال رجل [٢] مِنَ القومِ : يا نَبِيَّ الله ! هذا له خاصَّةً ؟ قال :

« بَلْ لِلناسِ كافَّةً » .

رواه مسلم وغيره .

---

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، وكان الأصل : (أبي هريرة) ، وهذا خطأ محض لعله من النساخ ، فإنه لم ينبه عليه الناجي ، والتصحيح من «مسلم» . وكذلك رواه أبو داود (٤٤٦٨) ، والترمذي (٣١١١) وقال «حديث حسن صحيح» .

(٢) في الرواية الأولى (١٠١/٨) : أنه الرجل نفسه ، وفي أخرى لمسلم : (معاذ) . وهي رواية لأحمد (٤٤٩/١) ، وفي أخرى له (٤٤٥/١) أنه عمر . وهي رواية لمسلم . والله أعلم .

صحيح **٣١٦٤ ـ (٣٠)** عن أبي طويل شطب الممدود ؛ أنَّه أتى النبيَّ ﷺ فقال :

أرأيتَ مَنْ عمِلَ الذنوبَ كلَّها ولَمْ يتْرُكْ منها شيْئاً وهو في ذلك لَمْ يَتْرُكْ حاجَّةً ولا داجَّةً[1] إلا أتاها ، فَهلْ لذلكَ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قال :

« فهلْ أسْلَمْتَ ؟ » .

قال : أمَّا أنا فأشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّك رسولُ الله . قال :

« تَفْعَلُ الخَيْراتِ ، وتَتْرُكُ السَّيِّئاتِ ؛ فَيَجْعَلُهُنَّ الله لَك خيْراتٍ كلَّهُنَّ » .

قال : وغَدَراتي وفَجَراتي ؟ قال :

« نعم » .

قال : الله أكبَرُ ، فما زالَ يُكَبِّرُ حتَّى تَوارى .

رواه البزار ، والطبراني واللفظ له ، وإسناده جيد قوي .

و (شطب) قد ذكره غير واحد في الصحابة ، إلا أن البغوي ذكر في « معجمه » أن الصواب[2] عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلاً : أن رجلاً أتى النبي ﷺ طويل شطب و (الشطب) في اللغة الممدود ، فصحفه بعض الرواة وظنه اسم رجل . والله أعلم .

---

(١) هكذا جاء في رواية بالتشديد . قال الخطابي : **(الحاجَّة)** : القاصدون البيت . و**(الداجَّة)** : الراجعون ، والمشهور بالتخفيف ، وأراد بـ **(الحاجة)** : الحاجة الصغيرة ، وبـ **(الداجة)** : الحاجة الكبيرة . كذا في «النهاية» .

(٢) في «الإصابة» عن «المعجم» : «أظن أن الصواب . .» ، وهذا أقرب ، والله أعلم ، وانظر «الصحيحة» (٣٣٩١) .

٢ ـ (الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى ، والترهيب من الاهتمام بالدنيا والانهماك عليها)

صحيح

٣١٦٥ ـ (١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« يقولُ ربُّكم : يا ابْنَ آدَمَ ! تفرَّغْ لِعبَادَتي ؛ أمْلأْ قلْبَكَ غِنىً ، وأمْلأْ يدَيْكَ رِزْقاً ، يا ابْنَ آدَم ! لا تُباعِدْ مِنِّي ؛ أَمْلأْ قلْبَك فَقْراً ، وأمْلأْ يديْك شُغْلاً » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٦٦ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الآخِرَةِ ﴾ الآية قال :
« يقولُ الله : ابْنَ آدَمَ ! تَفَرَّغْ لعِبادَتي ؛ أمْلأْ صَدْرَك غِنىً ، وأسُدَّ فَقْرَكَ ، وإلا تَفْعَلْ ؛ ملأتُ صدرَك شُغْلاً ، ولَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ » .

رواه ابن ماجه والترمذي ، واللفظ له ، وقال : « حديث حسن » .

وابن حبان في « صحيحه » باختصار ؛ إلا أنَّه قال :

« **مَلأْتُ بَدنَك شُغْلاً** » . والحاكم والبيهقي في « كتاب الزهد » ، وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٦٧ ـ (٣) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :
« ما طلَعتْ شمسٌ قطُّ إلا بُعِثَ بجَنْبَتَيها مَلَكان ؛ إنَّهُما لَيُسمِعَانِ أهلَ الأرْضِ إلا الثَّقلَيْنِ : يا أيُّها الناسُ ! هَلُمّوا إلى ربِّكُم ؛ فإنَّ ما قلَّ وكَفَى ، خَيْرٌ ممّا كثُرَ وألْهَى ، وما غَرَبَتْ شَمْسٌ قطُّ إلا وبُعِثَ بَجَنْبَتَيها مَلَكانِ يُنادِيَانِ : اللّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفقٍ خلَفاً ، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم واللفظ له ، وقال :

« صحيح الإسناد » .

ورواه البيهقي من طريق الحاكم ، ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما مِنْ يَوم طلعَتْ شَمسُه إلا وكان بَجَنْبَتَيْها مَلَكانِ يُناديان نداءً يسْمَعُه ما خَلقَ الله كلُّهم غيرُ الثَّقلَيْنِ : يا أيُّها الناسُ ! هَلُمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكَفَى خيرٌ مِمّا كثُرَ وألْهى ، ولا آبَتِ الشمسُ إلا وكان بِجَنْبَتَيْها مَلَكانِ يُناديَانِ نداءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ الله كلُّهم غيرُ الثَقلَيْنِ : اللهُمَّ أعْطِ مُنْفقاً خَلَفاً ، وأَعْطِ مُمْسِكاً تلَفاً ، وأنْزَل الله في ذلك قُرْآناً في قولِ المَلكَيْنِ : « يا أيُّها الناسُ هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ » في سورةِ ﴿ يونُسَ ﴾ : ﴿ والله يَدْعُو إلى دَارِ السَّلام ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيم ﴾ ، وأنْزل الله في قوْلِهما « اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفقاً خلفاً ، وأَعْطِ مُمْسِكاً تلَفاً » : ﴿ واللَّيْلِ إذا يَغْشَى . والنَّهارِ إذا تَجَلّى . وما خَلَقَ الذكَرَ والأُنْثَى ﴾ إلى قولِه ﴿ لِلْعُسْرى ﴾ » . [مضى ٨ ـ الصدقات/١٥] .

صحيح **٣١٦٨ ـ (٤)** وعن زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ كانَتِ الدنيا هَمَّه فَرَّقَ الله عليه أَمْرَهُ ، وجَعلَ فَقْرَهُ بيْنَ عَيْنَيْه ؛ ولمْ يأْتِه مِنَ الدنيا إلا ما كُتِبَ له ، ومَنْ كانَتِ الآخِرَةُ نيَّتَهُ جمَعَ الله له أَمْرَهُ ، وجعَلَ غِنَاهُ في قلْبِه ؛ وأَتَتْهُ الدنيا وهِيَ راغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، ورواته ثقات . [مضى ٣ ـ العلم/ ٣] .

والطبراني [١] ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) هذا الإطلاق يوهم أنه في «المعجم الكبير» ، وليس هو إلا في «المعجم الأوسط» (٧٢٦٧/١٣٣/٨) من طريق أخرى عن زيد في حديث له ، وإسناد ابن ماجه صحيح ، وصححه ابن حبان في حديث سبق هناك في « ٣ ـ العلم » .

« إنَّه مَنْ تكُنِ الدنيا نِيَّتَهُ يَجْعلُ الله فَقْرَهُ بيْنَ عَيْنَيْه ، ويُشَتِّتْ عليه ضَيْعَتَهُ ، ولا يأْته مِنْها إلا ما كُتِبَ له ، ومَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نيَّتَهُ يَجْعَلُ الله غِناهُ في قلْبِه ، ويَكْفيهِ ضَيْعَتَهُ ، وتأتيهِ الدنيا وهيَ راغِمَةٌ » . 　صـ لغيره

رواه في حديث بإسناد لا بأس به .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » بنحوه ، وتقدم لفظه في « العلم » [٢ ـ باب] .

قوله : « شتَّتَ عليه ضَيْعَتَه » بفتح الضاد المعجمة وإسكان المثناة تحت . معناه : فرّق عليه حاله وصناعته ومعاشه ، وما هو مهتم به ، وشعَّبه عليه ليكثر كده ، ويعظم تعبه .

٣١٦٩ ـ (٥) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّه ؛ جعَل الله غِناهُ في قلْبِه ، وجَمَع له شَمْلَهُ ، وأَتَتْهُ الدنيا وهِي راغِمَةٌ ، ومَنْ كانتِ الدنيا هَمَّه ؛ جعَلَ الله فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ ، وفرَّقَ عليه شَمْلَهُ ، ولَمْ يأْتِهِ مِنَ الدنيا إلا ما قُدِّرَ له » . 　صـ لغيره

رواه الترمذي عن يزيد الرَّقَاشي عنه . ويزيد قد وثق ولا بأس به في المتابعات .

ورواه البزار ، ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ كانَتْ نيَّتَه الآخِرةُ ؛ جعَلَ الله تبارَكَ وتعالى الغِنَى في قَلْبِه ، وجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، ونَزَع الفقرَ مِنْ بَيْن عَيْنَيْهِ ، وأتَتْهُ الدنيا وهي راغِمَةٌ ، فلا يُصْبِحُ إلا غَنِيّاً ولا يُمْسي إلا غَنِيّاً ، ومَنْ كانَتْ نيَّتَه الدنيا ؛ جَعَلَ الله الفَقْرَ بيْنَ عَيْنَيْه ، فلا يُصْبِحُ إلا فَقيراً ، ولا يُمسي إلا فَقيراً » .

ورواه الطبراني بلفظ تقدم في « الاقتصاد » [٤/١٦] .

٣١٧٠ ـ (٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ جَعل الهَمَّ هَمّاً واحِداً ؛ كَفاهُ الله هَمَّ دُنْياهُ ، ومَنْ تَشعَّبَتْهُ الهُمومُ لَمْ 　حـ لغيره

يُبالِ الله في أيِّ أوْدِيَةِ الدنيا هَلَك » .

رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

٣١٧١ ـ (٧) ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود .

وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قال :

حـ لغيره **سمعتُ نَبِيَّكُم ﷺ يقول :**

« مَنْ جعلَ الهُمومَ همّاً واحداً هَمَّ المعادِ ؛ كَفاهُ الله هَمَّ دُنْياهُ ، ومَنْ تَشعَّبَتْ بهِ الهمُومُ [في] أحوالِ الدنيا ؛ لَمْ يُبالِ الله في أيِّ أوْدِيَتِه هَلَك » .

(قال الحافظ) :

« وتقـدم في [١٦ ـ البيـوع / ٤] « الاقتصاد في طلب الرزق » وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب ، ويأتي في « الزهد » [هنا / ٦] إن شاء الله تعالى أحاديث » .

٣ ـ (الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان)

٣١٧٢ ـ (١) عن أبي ثعلبة الخشني قال : . . . قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره

« . . . . فإنّ من ورائكم أيامَ الصبرِ ، الصبرُ فيهن مثلُ القبضِ على الجمرِ ، للعاملِ فيهن مثلُ أجرِ خمسين رجلاً يعملون مثلَ عمله » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب» ،

وأبو داود ، وزاد :

قيل : يا رسول الله ! أجرُ خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال :

« بل أجر خمسين منكم » .

٣١٧٣ ـ (٢) وعن معقل بن يسارٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صحيح

« عِبادَةٌ في الهَرَجِ كَهِجْرَةٍ إلَيَّ » .

رواه مسلم والترمذي [1] وابن ماجه .

(الـهَرَجُ) : هو الاختلاف والفتن ، وقد فُسِّر في بعض الأحاديث بالقتل ؛ لأن الفتن والاختلاف من أسبابه ، فأقيم المسبَّب مقام السبب .

---

(١) وقال (٢٢٠٢) : «حديث حسن صحيح» . وأخرجه أحمد أيضاً (٢٥/٥ و ٢٧) بلفظ : «العمل . . .» . وفي رواية : «العبادة في الفتنة . . .» .

٤ ـ (الترغيب في المداومة على العمل وإن قل)

صحيح **٣١٧٤ ـ (١)** عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ :

كان لِرَسولِ الله ﷺ حصيرٌ وكان يُحَجِّره [١] بالليْلِ فيُصَلِّي عليه ، ويَبسُطُه بالنهارِ فيَجْلِسُ عليه ، فجعَل الناسُ يثوبُون إلى النبيِّ ﷺ يصَلُّونَ بصَلاتِه حتَّى كَثُروا ، فأقْبلَ عَلَيْهِمْ فقال :

« يا أيُّها الناسُ ! خُذوا مِنَ الأَعْمالِ ما تُطيقونَ ؛ فإنَّ الله لا يَمَلّ حتى تَمَلُّوا ، وإنَّ أحبَّ الأَعْمالِ إلى الله ما دَامَ وإنْ قَلَّ » .

صحيح وفي رواية :

« وكانَ آلُ مُحَمَّدٍ إذا عَمِلُوا عَملاً أَثْبَتُوهُ » [٢] .

صحيح وفي رواية : قالتْ :

إنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ : أيُّ الأَعْمالِ أحَبُّ إلى الله ؟ قال : « أدْوَمُه وإنْ قَلَّ » .

صحيح وفي رواية : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« سدِّدُوا وقارِبُوا ، واعْلَموا أنَّه لَنْ يُدخِلَ أحدَكم عَمَلُه الجَنَّةَ ، وإنَّ أحَبَّ الأعْمالِ إلى الله أدْوَمُها وإنْ قَلَّ » .

---

(١) أي : يجعله لنفسه دون غيره ، «نهاية» . وقال الحافظ : « أي : يتخذه مثل الحجرة » .

(٢) هذه الرواية هي تمام الرواية الأولى عند مسلم (رقم ـ ٢١٥) ، ولكن الرواية الأولى ليست بهذا السياق عنده ، ولا عند البخاري ، وقد أخرجها في «اللباس» ، وفي «الأذان» بعضه ، وقد جمعت بين روايتيه في «مختصري لصحيح البخاري» (رقم ـ ٣٨٣) ، فكأن المصنف لفّق بين روايتي الشيخين فجعل منهما رواية واحدة ، وهذا ليس بجيد ، وقد أشار إلى ذلك الناجي في «العجالة» ، (ق ٢/٢٠٩) .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

ولمالك والبخاري أيضاً : قالت :

« كان أحبُّ العمل [1] إلى [رسول] الله [ﷺ] الَّذي يدومُ عليه صاحِبُه » .

صحيح

ولمسلم :

« كانَ أحبُّ الأَعْمالِ إلى الله أدْوَمُها وإنْ قَلَّ ، وكانَتْ عائشَةُ إذا عمِلَتِ العملَ لَزِمَتْهُ » .

حسن

ورواه أبو داود . ولفظه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صحيح

« اكْلُفوا مِنَ العَمَلِ ما تَطيقُونَ ؛ فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا ، وإنَّ أحَبَّ العَمَلِ إلى الله أدْوَمُه وإنْ قَلَّ . وكانَ إذا عمِلَ عَملاً أثْبَتَهُ » .

صحيح

وفي رواية له [عن علقمة] [2] قال :

سَأَلتُ عائشَةَ : كيفَ كانَ عملُ رسولِ الله ﷺ ؟ هَلْ كان يَخُصُّ شيْئاً مِنَ الأيَّامِ ؟ قالتْ :

لا ، كانَ عمله دِيمةً ، وأيُّكمْ يَسْتَطيعُ ما كانَ رسولُ الله ﷺ يستطيع ؟ !

ورواه الترمذي ، ولفظه :

« كان أحبُّ الأَعْمالِ إلى رسولِ الله ﷺ ما دِيمَ عليْهِ » .

---

(١) الأصل : (الأعمال) ، والتصحيح من موطأ مالك والبخاري ، ومنهما الزيادتان ، وغفل عن هذا كله ، وعن الذي بعده المعلقون الثلاثة !

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «أبي داود» (١٣٧٠) ، وقد روى هذه الشيخان والترمذي ؛ كما قال الناجي .

قلت : وكذلك عندهما الرواية التي قبلها ، وهي المكان المشار إليه من «المختصر» دون جملة الإثبات .

صـ لغيره

وفي رواية له : سُئِلَتْ عائشةُ وأمُّ سلَمةَ : أيُّ العَملِ كانَ أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ ؟ قالتا [1] :

« ما دِيمَ عليهِ وإنْ قَلَّ » .

(يُحَجِّره) أي : يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها .

(يثوبون) بثاء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة ؛ أي : يرجعون إليه ويجتمعون عنده .

صحيح

٣١٧٥ ـ (٢) وعن أم سلمة قالت :

« ما ماتَ رسولُ الله ﷺ حتى كان أكْثَرُ صَلاتِه وهو جالِسٌ ، وكانَ أحبَّ العَملِ إليهِ ما داوَمَ عليه العَبْدُ وإنْ كان شَيْئاً يَسيراً » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » [2] .

---

(١) الأصل : (قال) ، والتصحيح من الترمذي ، وفي طبعة الثلاثة (٣١/٤) (قالا) ! ومن تظاهرهم بالتحقيق قالوا في التعليق : « في (ح) : قالت » ! ومن نظر فيما تقدم من التصحيحات في هذا الحديث فقط برواياته يتبين له كم هم متشبعون بما لم يعطوا ، ولا سيما إذا علم الناظر أنهم شملوا كل هذه الروايات بكلمة «صحيح» مع اختلاف مراتبها !!

(٢) قلت : وإسناده صحيح ، وكذلك رواه النسائي في «قيام الليل» لكن ليس عنده «وإن كان شيئاً يسيراً» ، وإنما هي عنده من حديث عائشة ، وكذلك رواه أحمد (١١٣/٦) ، والأصح حديث أم سلمة .

٥ ـ (الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد ، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم)

٣١٧٦ ـ (١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إنَّ بينَ أيْديكم عَقَبةً كَؤوداً لا يَنْجو منها إلا كلُّ مُخِفٍّ » .

رواه البزار بإسناد حسن .

٣١٧٧ ـ (٢) وعن أمِّ الدرْداءِ عن أبي الدرْداءِ قالت : صحيح

قلتُ لَهُ : ما لكَ لا تَطْلُبُ ما يطْلُب فلانٌ وفُلانٌ ؟

قال : إنِّي سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ وراءَكُمْ عقَبَةً كَؤُوداً لا يَجُوزُها المُثْقِلونَ » .

فأنا أُحِبُّ أنْ أتَخفَّفَ لِتلكَ العقَبةِ .

رواه الطبراني بإسناد صحيح .

(الكَؤُودُ) بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة : هي العقبة الصعبة .

٣١٧٨ ـ (٣) وعن أبي أسماء : صحيح

أنه دخل على أبي ذر وهو بـ (الربذة) وعندَهُ امْرأَةٌ سَوْداءُ مُسْغَبَة [١] ليسَ عليها أَثَرُ المحاسِنِ ولا الخَلوق ، فقال : ألا تَنْظرونَ إلى ما تَأْمُرني هذه السوَيْداءُ؟ تأْمُرني أنْ آتيَ العِراقَ ، فإذا أتَيْتُ العِراقَ مالوا عليَّ بدُنْياهُمْ ، وإنَّ

(١) الأصل ، (مُشْعَثَة) ، و المثبت من «المسند» ، وفي «المجمع» (١٠/٢٥٨) : (بشعة) ، ولعل الصواب ما أثبت ؛ فإنه الموافق لما في «جامع المسانيد » (١٣/٧٩٧) . ثم رأيت الناجي نقله بلفظ : «مُشَنَّعَة» وقال : «هو بضم الميم وفتح الشين والنون المشددة ، قال ابن الأثير : في «النهاية» : أي قبيحة ، يقال : منظر شنيع وأشنع وشنع» ، واعتمده المعلقون دون أي تعليق أو تحقيق !

خَليلي ﷺ عَهِدَ إليَّ :

أنَّ دونَ جِسْرِ جَهنَّمَ طَريقاً ذا دَحْضٍ ومَزَلَّةٍ ، وإنا أنْ نأْتي عليه وفي أحْمالِنا اقْتِدارٌ واضْطِمارٌ أَحْرى أنْ نَنْجُوَ مِنْ أنْ نأْتِيَ عليه ونَحْنُ مَواقِيرُ [1] .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

(الدَّحضُ) بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وبفتح الحاء أيضاً وآخره ضاد معجمة : هو الزلق .

صحيح **٣١٧٩ ـ (٤)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« إنَّ الله لَيَحْمي عبدَهُ المؤْمِنَ الدنيا وهو يُحِبُّه ، كما تَحْمونَ مريضَكُم الطعامَ والشرابَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣١٨٠ ـ (٥) وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« إذا أحبَّ الله عزَّ وجلَّ عبْداً حَماهُ الدُّنْيا ، كما يَظلُّ أحدُكم يَحْمي سَقيمَهُ الماءَ » .**

رواه الطبراني بإسناد حسن .

صحيح **٣١٨١ ـ (٦)** ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم بلفظه من حديث قتادة [2] ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

---

(١) جمع (موقر) ، يقال : رجل موقر : ذو وقر ؛ أي : حمل .

(٢) الأصل : (أبي قتادة) ، وهو خطأ . قال الناجي (١/٢١٠) : «وهو قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أخو أبي سعيد لأمه ، فكان يتعين نسبته» . والحديث رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً كما في «المشكاة» (٥٢٥٠) ، وفي ترجمة قتادة هذا أخرجه الطبراني (١٧/١٢/١٩) .

٣١٨٢ ـ (٧) وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: صحيح

« اطَّلَعْتُ في الجنَّةِ ، فرأَيْتُ أكْثَرَ أهْلِها الفقَراءَ ، واطَّلَعْتُ في النارِ فرأيتُ أكْثَرَ أهْلِها النساءَ » .

رواه البخاري ومسلم .

٣١٨٣ ـ (٨) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: صحيح

« هَلْ تَدْرونَ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ مِنْ خَلْقِ الله عزَّ وجلَّ ؟ » .

قالوا : الله ورسولُه أعْلَمُ . قال :

« الفقَراءُ المُهاجِرونَ الَّذين تُسَدُّ بِهمُ الثُّغورُ ، وتُتَّقى بِهمُ المَكارِهُ ، ويموتُ أحَدُهم وحاجَتُه في صَدْرِه ؛ لا يَسْتَطيعُ لَها قَضاءً ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ لِمَنْ يشاءُ مِنْ ملائكَتِه : ائْتُوهُمْ فَحيُّوهُمْ ، فتقولُ الملائِكَةُ : ربَّنا نَحْنُ سكَّانُ سَمائكَ ، وخيرَتُك [1] مِنْ خَلْقِكَ ، أفتَأْمُرنا أَنْ نأْتِيَ هؤُلاءِ فَنُسَلِّمَ علَيْهِمْ ؟ قال : إنَّهُمْ كانوا عِباداً يَعْبدوني ولا يُشْرِكونَ بي شيْئاً ، وتُسَدُّ بهم الثُّغورُ ، وتُتَّقى بِهمُ المكارِهُ ، ويموتُ أحَدُهم وحاجَتُه في صَدْرِه ؛ لا يَسْتَطيعُ لها قَضاءً ، قال : فَتَأْتِيهمُ الملائكَةُ عند ذلك فيَدْخُلون علَيْهِمْ مِنْ كلِّ بابٍ ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ » .

رواه أحمد والبزار ، ورواتهما ثقات ، وابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) فيه إشارة قوية إلى تفضيل جنس الملائكة على جنس بني آدم ، وعليه يدل مفهوم قوله تعالى : ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ ، وفي المسألة خلاف معروف .

صحيح **٣١٨٤ ـ (٩)** وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ حَوْضي ما بَيْن (عَدَن) إلى (عَمَّانَ) ،[1] أكْوابُه عددُ النُّجوم : ماؤُه أشَدُّ بياضاً مِنَ الثلْج ، وأحْلَى مِنَ العَسلِ ، وأكْثَرُ النـاسِ وُروداً عليه[2] فُقَراءُ المُهاجِرينَ » .

قلنا : يا رسولَ الله ! صِفْهُم لَنا ؟ قال :

« شُعْثُ الرُؤوسِ ، دُنْسُ الثيابِ ، الَّذينَ لا يَنْكحونَ المتَنَعِّماتِ ، ولا تُفْتَحُ لَهُم السُّدَد ، الَّذينَ يُعطُونَ ما عَلَيْهِم ، ولا يُعطَوْنَ ما لَهُمْ » .

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » ، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه .

(السُّدَدُ) هنا : هي الأبواب .

صحيح **٣١٨٥ ـ (١٠)** وعن أبي سلاَّمٍ الأسْوَدِ ؛ أنَّه قال لِعُمَرَ بن عبدِ العَزيزِ :

سمعتُ ثوبانَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« حَوْضي ما بَيْن (عَدَن) إلى (عَمَّانَ البَلْقاءِ) ، ماؤه أشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأحْلى مِنَ العَسَلِ ، وأوانِيه عَدَدُ النجومِ ، مَنْ شَرِبَ منهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمأْ

---

(١) بالفتح والتشديد ، وهي (عَمّان البلقاء) كما في الحديث الذي بعده ، وهي عاصمة الأردن اليوم .

(٢) كذا الأصل ، وفي الطبراني (٢/٩٨/١٤٤٣) : «أول من يرده» ، وفي إسناده ضعف وانقطاع بيَّنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٢٧/٧١٠) ، لكنه ثبت بإسناد صحيح في طريق أخرى للحديث عند الطبراني (٢/٩٦/١٤٣٧) ، وفي «الأوسط» أيضاً (١/٢٥١/٣٩٨) ، بل وفي «المسند» (٥/٢٧٥) وغيره ، وهو الآتي في الكتاب بعده عن أبي سلام ، وله عنه طريق آخر بسند صحيح أيضاً كما في «الظلال» (٢/٢٢٥/٧٠٦) ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، يأتي في (٢٦ ـ البعث/٤ ـ فصل) .

نعم قد جاءت جملة (الأكثر وروداً) عند الطبراني (٢/٩٦/١٤٣٧) من طريق أخرى عن أبي سلاّم ، وإسنادها صحيح ، لكنها شاذة عندي لمخالفتها للطرق المتقدمة ، فالظاهر ـ والله أعلم ـ أنها من تلفيقات المؤلف بين الروايات ، وقد سبقت له أمثلة ، وأنها سبق ذهن أو قلم .

بَعْدَها أبداً ، وأوَّلُ الناسِ وُروداً عليه فُقراء المُهاجِرينَ ، الشُّعْثُ رُؤُوساً ، الدُّنْسُ ثِياباً ، الَّذين لا يَنْكِحون المُنَعَّماتِ ، ولا تُفْتَحُ لَهُم السُّدَدُ » .

قال عمر : لكني قدْ نَكَحْتُ المنعَّماتِ فاطِمَة بِنْتَ عَبْدِ المَلِك ، وفُتِحَتْ إليَّ السُّدَدُ ، لا جَرَمَ أنِّي لا أَغْسِلُ رَأْسي حتَّى يَشْعَثَ ، ولا ثَوْبي الَّذي يَلي جَسَدي حتى يَتَّسِخَ .

رواه الترمذي وابن ماجه ، والحاكم واللفظ له ، وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣١٨٦ ـ (١١) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« يَدْخُلُ فُقراءُ أُمَّتي الجنَّةَ قَبْلَ أغنِيائِهم بأرْبَعينَ خَريفاً » . صـ لغيره

فقيلَ : صِفْهُم لنا ؟ قال :

« الدَّنِسَةُ ثِيابُهم ، الشَّعِثَةُ رُؤوسُهم ، الَّذين لا يُؤْذَنُ لهم على السُّداتِ ، ولا يَنْكحونَ المُنعَّمَاتِ ، تُوكَّلُ بِهِمْ مشارِقُ الأَرْضِ ومغَارِبُها ، يُعطُونَ كُلَّ الذي علَيْهم ، ولا يُعطَوْن كلَّ الذي لَهُمْ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ورواته ثقات .

ورواه مسلم مختصراً : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : صحيح

« إنَّ فقراءَ أُمَّتي المهاجِرينَ ، يَسْبِقونَ الأَغْنياءَ يومَ القِيامَةِ بأَرْبَعينَ خَرِيفاً » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً أيضاً ، وقال :

« بأربعين عاماً » .

٣١٨٧ ـ (١٢) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : حسن

« يَجْتَمِعونَ يومَ القِيامَةِ فيُقالُ : أيْنَ فُقراءُ هذه الأُمَّةِ ؟ قال : فيُقالُ لَهُمْ :

ماذا عمِلْتُم ؟ فيَقولُون : ربَّنا ابْتَلَيْتَنا فصَبرْنا ، ووَلَّيْتَ السلْطانَ والأمْوالَ غيرَنا ، فيقولُ الله جلَّ وعَلا : صدَقْتُم ، قال : فيَدْخُلونَ الجَنَّةَ قبْلَ الناسِ ، وتَبْقَى شِدَّةُ الحِسَابِ على ذَوي الأمْوالِ والسُّلْطانِ » .

قالوا : فأيْنَ المؤمنونَ يَوْمَئذ ؟ قال :

« توضَعُ لَهُم كَراسيُّ مِنْ نُورٍ ، وتُظَلِّلُ عليهِمُ الغَمائمُ ، يكونُ ذلكَ اليومُ أقْصَرَ على المؤمِنين مِنْ ساعَةٍ مِنْ نَهارٍ » .

رواه الطبراني وابن حبان في « صحيحه » .

٣١٨٨ ـ (١٣) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال :

صـ لغيره كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ يوماً وطلَعَتِ الشَّمْسُ ، فقال :

« يأْتي قومٌ يومَ القِيامَةِ ، نورُهم كنورِ الشمْسِ » .

قال أبو بَكْرٍ : نحن هُمْ يا رسولَ الله ؟ قال :

« لا ؛ ولَكُمْ خيرٌ كَثيرٌ ؛ ولكِنَّهُم الفُقراءُ المهاجِرونَ الَّذينَ يُحْشَرونَ مِنْ أَقْطارِ الأَرْضِ » فذكر الحديث .

رواه أحمد ، والطبراني وزاد :

« ثم قال : طوبَى لِلْغُرَباءِ » . قيلَ : مَنِ الغُرَباءُ ؟ قال :

« أناسٌ صالِحونَ قليلٌ ، في ناسِ سَوءٍ كثيرٍ ، مَنْ يَعْصيهِمْ أكْثَرُ مِمَّنْ يُطيعُهُمْ » .

وأحد إسنادي الطبراني رواته رواة « الصحيح » .

صحيح ٣١٨٩ ـ (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يدْخُلُ فُقَراءُ المسْلِمينَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِياءِ بنِصْفِ يومٍ ، وهو خَمْسُمِئَةِ عامٍ » .

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

(قال الحافظ) : « ورواته محتج بهم في (الصحيح) » .

٣١٩٠ ـ (١٥) ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبدالله ابن دينار عن عبدالله بن عمر . صـ لغيره

٣١٩١ ـ (١٦) وعن أسامة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« قُمْتُ على بابِ الجنَّة ، فكانَ عامَّةُ مَنْ دخَلها المساكينُ ، وأصحابُ الجَدِّ مَحْبوسونَ ، غيرَ أنَّ أصْحابَ النارِ قد أُمِرَ بِهِمْ إلى النارِ ، وقُمْتُ على بابِ النارِ ، فإذا عامَّةُ مَنْ دخَلها النسَاءُ » .

رواه البخاري ومسلم .

(الجَدّ) بفتح الجيم : هو الحظ والغنى .

٣١٩٢ ـ (١٧) وروي عن أنس رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

« اللهم أحْيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشُرني في زُمرة المساكين يوم القيامة . . . . . . » . حـ لغيره

رواه الترمذي ، وقال :

«حديث غريب» . [1]

وتقدم في صلاة الجماعة [٥/١٦] حديث ابن عباس عن النبيِّ ﷺ قال :

« أتاني الليلةَ [2] ربِّي » . صـ لغيره

(١) يعني ضعيف ، وهو كما قال ، لكن الشطر الأول منه حسن لشواهده ، وهي مخرجة في «الإرواء» (٣/٣٥٨ ـ ٣٦٣) .

(٢) هنا زيادة : « آت من» ، ولا أصل لها في الحديث ، وقد تكررت بتكرر الحديث كما نبهت هنا ، وغفل عن ذلك كله الغافلون الثلاثة ! ولعلها آخر غفلاتهم .

وفي رواية :

« رأيتُ ربِّي في أحسَنِ صورَةٍ » فذكر الحديث ؛ إلى أنْ قال :

« قال : يا مُحَمَّدُ ! قلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، فقال : إذا صلَّيْتَ قلِ : اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ فِعْلَ الخَيْراتِ ، وتَرْكَ المنْكَراتِ ، وحبَّ المساكِينِ ، وإذا أَرَدْتَ بعبادِكَ فِتْنَةً فاقْبِضْني إليكَ غَيْرَ مَفتونٍ » الحديث .

رواه الترمذي وحسنه .

٣١٩٣ - (١٨) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

حـ لغيره « اللّهُمَّ أحْيِني مِسْكيناً ، وتوفَّني مِسْكيناً ، واحْشُرْني في زُمْرَةِ المَساكِينِ » .

رواه ابن ماجه .

صحيح **٣١٩٤** - (١٩) وعن عائذ بن عمرو :

أنَّ أبا سُفْيانَ أتى على سلمانَ وصُهَيْبٍ وبِلالٍ في نَفَرٍ فقالوا : [واللهِ] [١] ما أَخَذَتْ سيوفُ الله مِنْ عُنُقِ عَدوِّ الله مَأْخَذَها ! فقالَ أبو بَكْرٍ رضي الله عنه : أتَقولونَ هذا لَشيْخِ قُرَيْشٍ وسَيِّدِهِمْ ؟! فأتى النبيَّ ﷺ فأخْبَرَهُ ، فقال :

« يا أبا بَكْرٍ ! لَعلَّكَ أَغْضَبْتَهُم ، لِئنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم لقد أَغْضَبْتَ ربَّكَ » .

فأتاهُمْ أبو بَكْرٍ فقال : يا إخْوَتاهُ ! أغضَبْتُكم ؟

قالوا : لا ، يَغْفِرُ الله لَك يا أَخي .

رواه مسلم وغيره .

صحيح **٣١٩٥** - (٢٠) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال :

أوْصاني خَليلي ﷺ بِخِصالٍ مِنَ الخَيْرِ ؛ أوْصاني :

---

(١) زيادة من «مسلم» .

«أنْ لا أنْظُرَ إلى مَنْ هو فَوْقي وأَنْظُرَ إلى مَنْ هو دوني ، وأوْصاني بحبِّ المساكِينِ والدُّنوِّ منْهُم ، وأوْصاني أنْ أَصِلَ رَحِمي وإنْ أدْبَرتْ » الحديث .

رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » . [مضى نحوه ٨ ـ الصدقات/ ٤] .

٣١٩٦ ـ (٢١) وعن حارثة بن وهبٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« ألا أُخْبِركُم بأهْلِ الجنَّةِ ؟ كلُّ ضَعيف مُتَضَعَّف [١] ، لوْ أقْسَمَ [٢] على الله لأبَرَّهُ ، أَلا أُخْبِركُمْ بأَهْلِ النَارِ ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه . [مضى الشطر الثاني منه ٢٣ ـ الأدب/٢٢] .

(العُتُلّ) بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الجافي الغليظ .

و (الجَوَّاظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة : هو الضخم المختال في مشيته . وقيل : القصير البطين . وقيل : الجموع المنوع .

٣١٩٧ ـ (٢٢) وعن عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : صحيح

« أهلُ النارِ كلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ ، وأهلُ الجنَّةِ الضُّعَفاءُ المَغْلُوبونَ » .

رواه أحمد والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

(الجَعْظَريّ) بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة . قال ابن فارس : «هو المنتفخ بما ليس عنده» .

---

(١) الأصل : «مستضعف» .

(٢) وفي نسخة :(لو يقسم) بدل (لو أقسم) .

٣١٩٨ ـ (٢٣) وعن حذيفة رضي الله عنه قال :

صـ لغيره كنا مع النبي ﷺ في جنازةٍ فقال :

«ألا أخبرُكم بشرِّ عباد الله ؟ الفظّ المستكبر . ألا أخبرُكم بخيرِ عبادِ الله ؟ الضعيفُ المستضعفُ ذو الطِّمرين ، لا يؤبَهُ له ، لو أقسم على الله لأبرَّه » .

رواه أحمد ، ورواته رواة «الصحيح» ؛ إلا محمد بن جابر .

(الطِّمر) بكسر الطاء : هو الثوب الخَلَق . [مضى هناك] .

٣١٩٩ ـ (٢٤) وعن سراقة بن مالك بن جعشُمٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره « يا سُراقَةُ ! ألا أُخْبِرُكَ بأهْلِ الجنَّةِ وأهْلِ النارِ؟ » .

قلتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« أمَّا أهلُ النارِ ، فكلُّ جَعْظَريٍّ جَوّاظ مُسْتَكْبِرٍ ، وأمَّا أهلُ الجنَّةِ فالضُّعَفاءُ المغلوبونَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . [مضى ثمة] .

صحيح ٣٢٠٠ ـ (٢٥) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

«احْتَجَّتِ الجنَّةُ والنارُ ؛ فقالتِ النارُ : فيَّ الجبّارونَ والمتكَبِّرونَ ، وقالت الجنَّةُ : فيَّ ضُعَفاء المسْلِمينَ ومساكِينُهم ، فقَضى الله بينَهُما : إنَّكِ الجنَّةُ رَحْمَتي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أشاءُ ، وإنَّكِ النارُ عذابي ، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ ، ولِكلَيْكُما عليَّ مِلْؤها » .

رواه مسلم . [مضى ثمة] .

صحيح

٣٢٠١ ـ (٢٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال :

« إنَّه لَيـأتي الرجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القِيـامَةِ ؛ لا يَزِنُ عند الله جَناحَ بَعوضَةٍ ، [اقْرؤوا : ﴿ فَلا نقيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً ﴾] [١] » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٠٢ ـ (٢٧) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال :

مَرَّ رجلٌ على النبيِّ ﷺ ، فقال لرجُلٍ عنده جالسٍ :

« ما رأيُكَ في هذا ؟ » .

فقال : رجلٌ مِنْ أشْراف الناسِ ؛ هذا والله حَرِيٌّ إنْ خَطب أنْ يُنْكَحَ ، وإنْ شَفَع أنْ يُشَفَّع ، وإنْ قال أنْ يُسْمَع لِقَوْله ! [قال :] فسكَتَ رسولُ الله ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رجلٌ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« ما رأيُكَ في هذا » .

فقال : يا رسولَ الله ! هذا رجلٌ مِنْ فقراءِ المسْلِمينَ ، هذا حَرِيٌّ إنْ خَطب أنْ لا يُنْكَحَ ، وإنْ شَفَع أنْ لا يُشَفَّع ، وإنْ قـال أنْ لا يُسْمعَ لِقَولِه ، فـقـال رسـولُ الله ﷺ :

« هذا خيرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ [من] [٢] مِثْلِ هذا » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه .

---

(١) زيادة من «الصحيحين» لعل المصنف سها عنها ، ولم يتنبه لها الغافلون !

(٢) زيادة من «البـخـاري» (٦٤٤٧) ، ولم يعـزه المزي في «التـحـفـة» (٤/١١٤/٤٧٢٠) ، ولا الحافظ في «الفتح» ، ومن قبلهما البيهقي في «الشعب» (٧/٣٣٠ ـ ٣٣١) إلا للبخاري ، فعزوه لمسلم من أوهام المؤلف ، تبعه عليه الخطيب التبريزي في «المشكاة» (٥٢٣٦) ، وهو مما فات الشيخ الناجي التنبيه عليه ، وعزاه الثلاثة للبخاري رقم (٥٠٩١) ، ولفظه يختلف عن لفظه هنا ، وهذا من تحقيقهم المزعوم !

صحيح

٣٢٠٣ ـ (٢٨) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« يا أبا ذرّ ! أترى كَثْرةَ المالِ هو الغِنَى ؟ » .
قلتُ : نعم يا رسولَ الله ! قال :
« فترى قِلَّةَ المالِ هو الفَقْرُ ؟ » .
قلتُ : نَعم يا رسولَ الله ! قال :
« إنَّما الغِنى غِنَى القَلْبِ ، والفَقر فَقْرُ القَلْبِ » .
ثُمَّ سأَلني عن رجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ قال :
« هل تَعْرِفُ فلاناً ؟ » .
قلتُ : نعم يا رسولَ الله ! قال :
« فكيفَ تَراه ـ أو تُراه ـ ؟ » .
قلتُ : إذا سأَل أُعطِيَ ، وإذا حَضَر أُدْخِلَ .
قال : ثُمَّ سأَلَني عن رجُلٍ مِنْ أهْلِ الصُّفَّةِ ؛ فقال :
« هلْ تعرِفُ فلاناً ؟ » .
قلتُ : لا والله ما أعْرِفُه يا رسولَ الله ! فما زالَ يُحلِّيه ويَنْعَتُه حتى عَرفْتُه ، فقلْتُ : قد عَرفْتُه يا رسولَ الله ! قال :
« فكيفَ تَراهُ ـ أو تُراه ـ ؟ » .
قلتُ : هو رجلٌ مسكينٌ مِنْ أهْلِ الصُّفَّةِ قال :
« فهو خيرٌ مِنْ طِلاع الأَرْضِ [1] مِنَ الآخَرِ » .
قلتُ : يا رسولَ الله ! أفلا يُعطَى مِنْ بَعْضِ ما يُعْطَى الآخَرُ ؟ فقال :
« إذا أُعْطِيَ خَيْراً فهو أَهْلُه ، وإذا صُرِفَ عنهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حسَنَةً » .

رواه النسائي مختصراً ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

---

(١) أي : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل . «نهاية» .

صحيح

٣٢٠٤ ـ (٢٩) وعنه قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« انْظُرْ أرْفَعَ رجلٍ في المسْجِدِ » .

قال : فنظَرْتُ ، فإذا رجلٌ عليه حُلَّةٌ ؛ قلتُ : هذا . قال : قالَ لي :

« انْظُرْ أوْضَعَ رجُلٍ في المسْجِدِ » .

قال : فنَظَرْتُ ، فإذا رجلٌ عليه أخْلاقٌ [١] ؛ قال : قلتُ : هذا . قال : فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« لَهذا عندَ الله خَيْرٌ يومَ القِيامَةِ مِنْ مِلءِ الأرْضِ مثْلَ هذا » .

رواه أحمد بأسانيد رواتها محتج بهم في « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٢٠٥ ـ (٣٠) وعن مصعب بن سعد قال :

رأى سعدٌ رضي الله عنه أنَّ له فَضْلاً على مَنْ دُونَهُ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« هَلْ تُنْصَرونَ وتُرْزَقونَ إلا بِضُعَفائِكُمْ » .

رواه البخاري ، والنسائي وعنده : فقال النبيُّ ﷺ :

« إنَّما تُنْصَرُ هذه الأُمَّةُ بِضُعَفائِها ؛ بِدَعْوَتِهِمْ وصَلاتِهِمْ وإخْلاصِهِمْ » .

[مضى ١ ـ الإخلاص / ١] .

صحيح

٣٢٠٦ ـ (٣١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« ابغوني في ضعفائكم ؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » .

رواه أبو داود والترمذي [٢] والنسائي .

---

(١) أي : ثياب بالية .

(٢) وقال (١٧٠٢) : «حديث حسن صحيح» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٨٠) .

صحيح ٣٢٠٧ ـ (٣٢) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال :

كنتُ في أصْحابِ الصُّفَّةِ ، فلقد رأيتُنا وما مِنَّا إنْسانٌ عليه ثَوبٌ تامٌّ ، وأخذَ العَرَقُ في جلودِنا طريقاً مِنَ الغُبارِ والوَسَخِ ؛ إذْ خرَج عَليْنا رسولُ الله ﷺ فقال :

« لِيُبْشِرْ فُقَراءُ المُهاجِرينَ » ، إذْ أَقْبَل رجلٌ عليه شارَةٌ حَسنةٌ ، فجعَلَ النبيُّ ﷺ لا يَتَكلَّمُ بِكَلامٍ إلا كَلَّفَتْهُ نَفْسُه أنْ يأْتيَ بِكَلامٍ يَعْلو كلامَ النبيِّ ﷺ . فلمَّا انْصَرفَ قال :

« إنَّ الله لا يُحِبُّ هذا وأضْرابَهُ ، يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم لِلنَاسِ لَيَّ البَقَرِ بِلِسانِها المَرْعَى ، كذلك يَلْوِي الله تَعالى أَلْسِنَتَهُم وَوُجُوهَهُم في النارِ » .

رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح[١] .

صحيح ٣٢٠٨ ـ (٣٣) وعن العرباض بن سارية رضيَ الله عنه قال :

كانَ النبيّ ﷺ يَخرجُ إلينا في الصُّفَّةِ وعلينا الحَوْتَكِيَّةُ ، فقال :

« لوْ تَعْلَمونَ ما ذُخِرَ لَكُمْ ما حَزِنْتُم على ما زُوِيَ عنكُم ، ولَتُفْتَحَنَّ عليكم[٢] فارِسُ والرومُ » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

(الحَوْتَكِيَّةُ) بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق ، قيل : هي عمّة يتعمَّمها الأعراب يسمونها بهذا الاسم .

وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى (حوتكاً) كان يتعمَّمها . و (**الحوتك**) : القصير .

(١) قلت : وهو كما قال ؛ إلا في قوله : «بأسانيد» فليس له إلا إسناد واحد ، وإن تبعه الهيثمي ، وقلدهما الثلاثة إلا فيما أصابا ، فقالوا : «حسن» !! وهو في «الصحيحة» (٣٤٢٦) .

(٢) وكذا في «المجمع» (٢٦١/١) . وفي «المسند» (١٢٨/٤) : (لكم) ، ولعله أصح ، وكان الأصل (دخر) بالدال المهملة فصححته منه ، وهو في «الصحيحة» (٢١٦٨) .

وقيل : هي خميصة منسوبة إليه أو إلى القِصَر ، وهذا أظهر ، والله أعلم .

٣٢٠٩ - (٣٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« اللّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وشَهِدَ أنّي رَسولُك ، فحبِّبْ إليه لقاءَك ، وسَهِّلْ عليه قَضاءَك ، وأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدنْيا ، [١] ومَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ، ويَشْهَدْ أنّي رسولُكَ ؛ فَلا تُحبِّبْ إليه لِقاءَك ، ولا تُسَهِّلْ عليه قَضاءَك ، وكَثِّرْ عليه مِنَ الدنْيا » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ، وأبو الشيخ في «الثواب» .

٣٢١٠ - (٣٥) وعن محمود بن لبيد ؛ أن النبيَّ ﷺ قال : صحيح

« اثْنَتان يَكْرَهُهُما ابْنُ آدَم : الموْتُ ؛ والموْتُ خيرٌ مِنَ الفِتْنَةِ ، ويكْرَهُ قِلَّةَ المالِ ؛ وقِلَّةُ المالِ أَقلُّ لِلْحِسابِ » .

رواه أحمد بإسنادين ، رواة أحدهما محتج بهم في « الصحيح » .

ومحمود له رؤية ، ولم يصح له سماع فيما أرى ، وتقدم الخلاف في صحبته في [١ - الإخلاص / ٢ / ١١] « باب الرياء » وغيره . والله أعلم .

٣٢١١ - (٣٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« رُبَّ أَشْعَثَ [٢] مَدْفوعٍ بالأَبْوابِ ، لوْ أَقْسَم على الله لأَبَرَّهُ » . صـ لغيره

رواه مسلم .

---

(١) قد يُشْكِل هذا مع دعائه ﷺ لخادمه أنس بالمال والولد كما هو معروف ، ومخرج في «الصحيحة» (٢٢٤١) ، ولا إشكال ؛ لأن هذا خاص أولاً ، ثم هو ﷺ يعلم أن من يدعو له ليس ممن يخشى عليه الفتنة ؛ كما قال تعالى : ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ فتنبه .

(٢) كان في الأصل زيادة : (أغبر) ، فحذفتها لعدم ورودها في مسلم (٣٦/٨ و١٥٤) ، ومن =

٣٢١٢ ـ (٣٧) وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **« رُبَّ أشعثَ أَغْبَر ذي طِمْرَيْن مُصَفَّحٍ (١) عَنْ أبْوابِ النّاسِ ، لَوْ أَقْسَم على الله لأَبرَّهُ » .**

رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا عبد الله بن موسى التيمي .

(قال الحافظ) :

«ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالى» .

= طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٦٩) ، وقال : «حديث صحيح» ، وقد سقط منه شيخ مسلم (سُويد بن سعيد) ، ومن طريقه ـ دونها ـ أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٨٢/٣٣١/٧) ؛ لكن تابعه ابن وهب دونها أيضاً بلفظ : «رب أشعثَ ذي طِمرين ، لو أقسم . . » . أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٤٩) ، وله طريق آخر عن أبي هريرة ، وشاهد من طرق عنه مخرجة في «تخريج مشكلة الفقر» (١٢٥/٧٩) .

(١) أي : معرض عنه مدفوع .

٦ ـ (الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل ، والترهيب من حبِّها والتكاثر فيها والتنافس ، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ، ونحو ذلك)

٣٢١٣ ـ (١) عن سهلِ بْنِ سعْدٍ الساعدِيِّ رضي الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله ! دُلَّني على عَمَلٍ إذا عمِلْتُه أحَبَّني الله ، وأحَبَّني الناسُ ؟ فقال : حـ لغيره

« ازْهَدْ في الدنْيا يُحِبَّك الله ، وازْهَدْ فيما في أيْدي الناسِ يُحِبَّكَ الناسُ » .

رواه ابن ماجه ، وقد حسَّن بعض مشايخنا إسناده ، وفيه بُعد ؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي حازم عن سهل ، وخالد هذا قد تُرِك واتهم ، ولم أر من وثّقه ؛ لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله ، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن سفيان ، ومحمد هذا قد وثِّق على ضعفه ، وهو أصلح حالاً من خالد . والله أعلم .

٣٢١٤ ـ (٢) وعن إبراهيم بن أدهم قال :

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! دُلَّني على عَملٍ يُحِبُّني الله عليه ويُحِبُّني الناسُ عليه ؟ فقال : حـ لغيره

« أمَّا العَملُ الَّذي يُحِبُّكَ الله عليه فالزُّهْدُ في الدُّنْيا ، وأمَّا العَملُ الذي يُحِبُّك الناسُ علَيه فانْبِذْ إلَيْهِمْ ما في يَديْكَ مِنَ الحُطَامِ » .

رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً .

ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال : جاء رجل ، فذكره مرسلاً .

٣٢١٥ ـ (٣) وعن عبدالله بن عمر [و] رضي الله عنهما ـ لا أَعْلَمُه إلا رفَعه ـ قال :

حـ لغيره **« صَلاحُ أوَّلِ هـذهِ الأمَّةِ بالزُّهْـدِ واليَقـينِ ، وهـلاكُ آخِـرِها بالبـخْلِ والأَمَلِ » .**

رواه الطبراني ، وإسناده محتمل للتحسين ، ومتنه غريب .

صحيح **٣٢١٦ ـ (٤)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ الدنيا حلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وإنَّ الله تَعالى مُسْتَخْلِفُكم فيها ، فَيَنْظُرَ كيفَ تعْمَلُونَ ، فاتَّقوا الدُّنيا ، واتَّقوا النساءَ ؛ [فإنَّ أوَّلَ فِتْنَةِ بَني إسْرائيلَ كانَتْ في النسَاء][1] » .

رواه مسلم .

صحيح **٣٢١٧ ـ (٥)** والنسائي وزاد :

« فما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أضَرَّ على الرجالِ مِنَ النساءِ »[2] .

٣٢١٨ ـ (٦) وعن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

---

(١) زيادة من «مسلم» (٢٧٤٢) سقطت من قلم المؤلف ، وكذلك رواه أحمد (٣/٢٢) من الوجه الذي رواه مسلم ، وأخرجه هو (٣/١٩) ، والترمذي (٢١٩٢) وصححه ، وابن ماجه (٤٠٠٠) من طريق أخرى عن أبي سعيد دون الزيادة . ولم أجد الحديث في «صغرى النسائي» ، فلعله في «الكبرى» له .

(٢) هذه الزيادة ليست تمام الحديث الذي قبله كما حققه الحافظ الناجي رحمه الله ، بل هو حديث مستقل عن صحابي آخر ، وهو أسامة بن زيد عند الشيخين وغيرهما ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٠١) .

« الدنيـا حُلْوَةٌ خَضِرةٌ ، فَمنْ أخـذَها بِحَقِّهـا ؛ بارَكَ الله لَهُ فـيـهـا ، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مالِ الله ورَسولِه لَهُ النارُ يَوْمَ القِيامَةِ » . صـ لغيره

رواه الطبراني بإسناد حسن (١) .

٣٢١٩ - (٧) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« الدنيـا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَمنْ أخَذَها بِحَقِّه بُورِكَ لَهُ فـيـهـا ، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ فيما اشْتَهَتْ نَفْسُه ليسَ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ إلا النارُ » . صـ لغيره

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

٣٢٢٠ - (٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صحيح

لا يُصيبُ عبدٌ مِنَ الدُّنيا شيْئاً إلا نَقَص مِنْ دَرَجاتِه عندَ الله ؛ وإنْ كـانَ عليه كَريماً .

رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده جيد ، وروي عن عائشة مرفوعاً ، والموقوف أصح .

٣٢٢١ - (٩) وعن أبي عسيبٍ رضي الله عنه قال : حسن

خَرَج رسولُ الله ﷺ لَيْلاً فَمرَّ بي فَدعـاني ، فخَرجْتُ إليـه ، ثُمَّ مَرَّ بأبي بَكْرٍ رحِمَهُ الله فدعَاهُ ، فخرَج إلَيْه ، ثُمَّ مَرَّ بعُمَر رَحِمَهُ الله فدَعاهُ ، فَخرَج إلَيْه ، فـانْطَلَقَ حتَّى دخَل حـائطاً لِبَعْضِ الأَنْصـار ، فـقـالَ لِصـاحِبِ الحـائط : أطْعِمْنا [بسـراً] ، فجاءَ بعذْقٍ فَوضَعَهُ ، فأَكَل رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ بارِدٍ فشَرِبَ ، فقال :

---

(١) قلت : ورواه عبد الله في «زوائد المسند» وغيره ، وله شاهد من حديث خولة عند الترمذي وصححه ، والبخاري مختصراً ، وهو في «الصحيحة» (١٥٩٢) .

« لتُسْأَلنَّ عن هذا يوم القِيامَة » .

قال : فأخَذَ عُمرُ رَحمهُ الله العذْقَ فَضَرب به الأَرْضَ ، حتَّى تَناثَر البُسْرُ قِبَلَ رَسولِ الله ﷺ ؛ ثُمَّ قالَ : يا رسولَ الله ! إنَّا لَمسؤولونَ عَنْ هذا يومَ القِيامَةِ ؟ قال :

« نَعمْ ، إلا مِنْ ثَلاث : خِرْقَة كَفَّ بها [الرجلُ] عَوْرَتَهُ ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بها جَوْعَتَهُ ، أَوْ جُحْرٍ يَتدخَّلُ فيه مِنَ الحَرِّ والقَرِّ » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات .

حسن **٣٢٢٢ ـ (١٠)** وعن أبي عبد الرحمن الحُبُلي [1] قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاصي وسأَلَهُ رجلٌ فقال :

أَلَسْتُ مِنْ فُقَراءِ المهاجِرينَ ؟ فقال له عبدالله : أَ لَكَ امْرَأَةٌ تَأْوي إلَيْها ؟ قالَ : نَعَمْ . قال : أَ لَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُه ؟ قال : نَعمْ . قال : فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِياءِ . قالَ : فإنَّ لي خادماً . قال :

فأَنْتَ مِنَ المُلوكِ .

رواه مسلم موقوفاً .

صحيح **٣٢٢٣ ـ (١١)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أَوَّلُ ما يحاسَبُ به العبدُ يومَ القِيامَةِ ؛ أَنْ يُقالَ لَهُ : أَلَمْ أُصِحَّ لكَ جِسْمَك ، وأُرْوِكَ مِنَ الماءِ البارِدِ ؟ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

---

(١) الأصل : (الجيلي) ، وفي طبعة عمارة (الجُبُلي) ، وفي كنى «التقريب» (الحَبَلي) ، وكل ذلك خطأ ، والصواب ما أثبتنا ، وهو بضم المهملة والموحدة .

٣٢٢٤ ـ (١٢) وعن أبي سفيان عن أشياخه قال : حسن

قدم سعدٌ على سلمانَ يعوده ، قال : فبَكَى ، فقال سعدٌ : ما يُبْكيكَ يا أبا عبد الله ؟ تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهو عن عَنْكَ رَاضٍ ، وتَرِدُ عليه الحوْضَ ، وتَلْقَى أصْحابَكَ ، فقال : ما أبْكي جزَعاً مِنَ الموْتِ ، ولا حِرْصاً على الدنيا ؛ ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عهِدَ إليْنا عَهْداً قال :

« لِيَكُنْ بُلغةُ [(١)] أحدِكم مِنَ الدنيا كَزادِ الراكِبِ » ،

وحَوْلي هذهِ الأساوِدُ ! قال : وإنَّما حولَهُ إجَّانَةٌ [(٢)] وجَفْنَةٌ ومَطْهَرةٌ ! فقال سعد : اعْهَدْ إلَيْنا ، فقال :

يا سَعْد ! اُذْكُرِ الله عندَ هَمِّكَ إذا هَمَمْتَ ، وعند يَدَيْكَ إذا قَسَمْتَ ، وعند حُكْمِكَ إذا حكَمْتَ .

رواه الحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » . كذا قال .

قوله : (**وحولي هذه الأساود**) قال أبو عبيد :

« أراد الشخوص من المتاع ، وكل شخص سواد ؛ من إنسان أو متاع أو غيره » .

٣٢٢٥ ـ (١٣) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : صحيح

اشْتَكى سَلْمانُ ، فعادَهُ سَعْدٌ ، فَرآهُ يَبْكي ، فقالَ لَهُ سعدٌ : ما يُبْكيكَ يا أَخي ؟ أَلَيْسَ قد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ ، أليسَ ، أليسَ؟

---

(١) بضم الموحدة : ما يتبلغ به من العيش .

(٢) بكسر الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وبالنون : شيء تغسل فيه الثياب .

و(**الجفنة**) كالقصعة بفتح أولها .

و(**المطهرة**) : إداوة الماء ، ذكرها الجوهري بفتح الميم وكسرها ثم قال : والفتح أعلى . كذا في «العجالة» (١/٢١١) .

قال سلْمانُ : ما أبْكي واحِدَةً مِنِ اثْنَتَيْنِ ، ما أبْكي ضَنّاً على الدُنْيا ، ولا كَراهِيَةَ الآخِرَةِ ؛ ولكِنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إليْنا عَهْداً ، ما أَراني إلا قد تَعَدَّيْتُ .

قال : وما عَهِدَ إليْك ؟ قال :

عَهِدَ إليْنا أنَّه :

« يكْفي أحدَكم مثل زادِ الراكِبِ » .

ولا أُراني إلا قَدْ تَعدَّيْتُ .

وأمَّا أنتَ يا سَعْدُ ! فاتَّقِ الله عندَ حُكْمِكَ إذا حَكَمْتَ ، وعندَ قَسْمِكَ إذا قَسَمْتَ ، وعند هَمِّكَ إذا هَمَمْتَ .

قال ثابت : فبلَغَني أنَّه ما تَرك إلا بِضْعَةً وعِشْرينَ دِرْهَماً مع نُفَيقَةٍ كانَتْ عِنْدَهُ .

رواه ابن ماجه ، ورواته ثقات احتج بهم الشيخان ؛ إلا جعفر بن سليمان ، فاحتج به مسلم وحده .

صحيح موقوف

(قال الحافظ) : « وقد جاء في « صحيح ابن حبان » :

أن مال سلمان رضي الله عنه جُمع ، فبلغ خمسةَ عشر درهماً . [١] وسيأتي إن شاء الله تعالى [آخر هذا الباب] » .

وفي الطبراني : **أن متاع سلمان « بيع فبلغ أربعة عشر درهماً »** [٢] .

صحيح

٣٢٢٦ ـ (١٤) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

« ما طَلعتْ شمسٌ قطُّ إلا بُعِثَ بَجَنْبَتَيْها مَلَكانِ يُنادِيانِ يُسْمِعانِ أهْلَ

---

(١) هذا طرف الحديث الآتي في الفصل التالي في هذا الباب .

(٢) قلت : هذا لم يصح إسناده كما سيأتي هناك في «الضعيف» .

الأَرْضِ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ : يا أيُّها الناسُ ! هَلُمُّوا إلى ربِّكُمْ ؛ فإنَّ ما قلَّ وكَفَى ، خيرٌ مِمَّا كَثُر وأَلْهَى » .

رواه أحمد في حديث تقدم [٨ ـ الصدقات/ ١٥] ، ورواته رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣٢٢٧ ـ (١٥) وعن فضالة بن عبيد ؛ أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : صحيح

« طُوبى لِمَنْ هُدِيَ للإسْلامِ ، وكانَ عَيْشُه كَفَافاً وقَنَعَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » [1] [مضى هناك] .

٣٢٢٨ ـ (١٦) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« قد أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ورُزِقَ كَفافاً ، وقَنَّعَهُ الله بِما أَتاهُ » .

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه . [مضى هناك] . [2]

(**الكَفَافُ**) : الذي ليس فيه فضل عن الكفاية . روى أبو الشيخ ابن حيان في « كتاب الثواب » عن سعيد بن عبد العزيز أنه سئل : ما الكفاف من الرزق ؟ قال : شبع يوم ، وجوع يوم . [3]

---

(١) قلت : وصححه ابن حبان أيضاً (٢٥٤١ ـ موارد) .

(٢) وهو مخرج في الصحيحة» (رقم ١٢٩) ، وأخرجه الحاكم أيضاً (١٢٢/٤) .

(٣) قلت : وعن أبي الشيخ رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٢٦/٦) ، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٠٧/٢١) ، ولعل الأولى تفسير (الكفاف) بقوله ﷺ : «من أصبح منكم آمناً في سربه . . عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا» ، حسنه الترمذي ، وتقدم (٨ ـ الصدقات/٤) .

صحيح **٣٢٢٩** - (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

« اللّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قوتاً »، - وفي رواية -: كَفافاً » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

صحيح **٣٢٣٠** - (١٨) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال:

« يَتْبَعُ الميتَ ثَلاثٌ: أَهْلُهُ، ومالُه، وعَمَلُه، فيَرْجِعُ اثْنانِ، ويَبْقى واحِدٌ، يَرْجِعُ أهْلُه ومالُه، ويَبْقَى عمَلُه » .

رواه البخاري ومسلم.

حسن **٣٢٣١** - (١٩) وعن النعمانِ بْنِ بَشيرٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال:

صحيح **« ما مِنْ عَبْدٍ ولا أَمَةٍ إلا ولهُ ثَلاثةُ أَخِلاَّء؛ فخلَيلٌ يقولُ: أنا معكَ، فَخُذْ ما شِئْتَ ودَعْ ما شِئْتَ؛ فذلكَ مالُه. وخليلٌ يقولُ: أنا معَكَ، فإذا أَتيْتَ بابَ المَلِك تركْتُكَ؛ فذلك خَدَمُه وأهْلُه. وخليلٌ يقولُ: أنا معَك حيْثُ دخَلْتَ وحيثُ خَرَجت؛ فذلكَ عَمَلُه » .**

رواه الطبراني في «الكبير» بأسانيد أحدها صحيح.

حسن ورواه في « الأوسط »، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ:

صحيح **« مَثَلُ الرجلِ ومثلُ الموْتِ؛ كَمَثَلِ رجُلٍ لَهُ ثلاثَةُ أخلاَّء؛ فقالَ أحَدُهم: هذا مالي؛ فَخُذْ منه ما شئْتَ، وأَعْطِ ما شئتَ، ودَعْ ما شئْتَ، وقال الآخَرُ: أنا مَعكَ أخْدمُك؛ فإذا متَّ تركْتُكَ، وقال الآخَرُ: أنا معَك؛ أدْخُلُ مَعكَ، وأخْرُج معَكَ إن متَّ وإنْ حَيِيْتَ، فأمَّا الَّذي قال: هذا مالي فَخُذْ منه ما شِئْتَ، ودعْ ما شِئْتَ، فهو مالُه، والآخَرُ عشيرَتُه، والآخَرُ عَملُه، يَدْخل**

معَهُ ويَخرُج مَعَهُ حيثُ كانَ »[1] .

٣٢٣٢ ـ (٢٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن صحيح

« مثَلُ ابْنِ آدَم ومالِه وأهلِه وعملِه كرجُلٍ لَهُ ثَلاثَةُ إخْوَة ، أو ثَلاثَةُ أصْحابٍ ، فقال أحَدُهم : أنا معَك حياتَكَ ، فإذا متَّ فلَسْتُ منكَ ولَسْتَ منِّي ؛ فهو مالُه ، وقالَ الآخَرُ : أنا مَعَك ، فإذا بَلغْتَ تِلْكَ الشجرةَ فلَسْتُ منكَ ولسْتَ منِّي ، وقال الآخَرُ : أنا معَكَ حيًّا ومَيِّتاً » .

رواه البزار ، ورواته رواة « الصحيح » [2] .

٣٢٣٣ ـ (٢١) وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« يقولُ العبْدُ : مالي مالي ! إنَّما لَهُ مِنْ مالِه ثلاثٌ : ما أَكلَ فأفْنَى ، أوْ لَبِسَ فأَبْلَى ، أوْ أَعْطَى فأقنى ، وما سِوى ذلك فهو ذاهِبٌ وتارِكُه لِلناسِ » .

رواه مسلم .

٣٢٣٤ ـ (٢٢) وعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال : صحيح

أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ : ﴿ أَلْهاكُمُ التكاثُرُ ﴾ قال :

« يقولُ ابْنُ آدَم : مالي مالي ! وهلْ لكَ يا ابْنَ آدم مِنْ مالِكَ إلا ما أكلْتَ فأفْنَيْتَ ، أو لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ ، أوْ تَصدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟!» .

رواه مسلم والترمذي والنسائي .

وتقدمت أحاديث من هذا النوع في « الصدقة » وفي « الإنفاق » .

---

(١) قلت : مضى له شاهد من حديث أنس (٨ ـ الصدقات/١٥) .

(٢) وكذا في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٥٢) ، وفيه محمد بن عجلان ، ولم يحتجا به ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٨١) .

صحيح **٣٢٣٥ ـ (٢٣)** وعن جابر رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرّ بالسوقِ [داخلاً من بعض العالية] (١) والناسُ كَنَفَتَيْه ، فَمرَّ بجَدْيٍ أسَكَّ مَيِّت ، فتناوَله بأُذُنِه ثُمَّ قال :

« أيُّكُمْ يُحِبُّ أنَّ هذا لَهُ بِدرهَم ؟ » .

فقالوا : ما نُحِبُّ أنَّه لَنا بشَيْءٍ ، وما نَصْنَعُ به ؟ قال :

« أتُحِبُّون أنَّه لَكُمْ ؟ ! » .

قالوا : والله لوْ كان حيّاً لكانَ عَيْباً فيه ؛ لأنَّهُ أسَكُّ ، فكيفَ وهو مَيِّتٌ ؟

فقال :

« والله للدُّنْيا أهْوَنُ على الله مِنْ هذا علَيْكُمْ » .

رواه مسلم .

قوله : (كَنَفَتَيه) أي : عن جانبيه .

و (الأَسَكُّ) بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف : هو الصغير الأذن .

٣٢٣٦ ـ (٢٤) وعن ابْنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما قال :

صـ لغيره **مَرَّ النبيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَة قد ألْقاها أهْلُها ، فقال :**

« والَّذي نَفْسي بيَدِه للدُّنْيا أهْوَنُ على الله مِنْ هذهِ على أهْلِها » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

صحيح **٣٢٣٧ ـ (٢٥)** وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

مَرَّ النبيُّ ﷺ بدِمنةِ قوم فيها سَخْلَةٌ ميتةٌ ، فقال :

«ما لأهلها فيها حاجة ؟ » .

---

(١) زيادة من مسلم (٨/٢١٠) .

قالوا : يا رسول الله ! لو كانَ لأهلِها فيها حاجةٌ ما نبذوها ، فقال :

« واللهِ للدُّنيا أهونُ على اللهِ من هذه السخلةِ على أهلها ، فلا ألفِينَّها أهلكت أحداً منكم » .

رواه البزار [1] .

٣٢٣٨ ـ (٢٦) والطبراني في « الكبير » من حديث ابن عمر بنحوه ، ورواتهما ثقات .[2]　　صـ لغيره

٣٢٣٩ ـ (٢٧) ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ، ولفظه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرّ بسَخْلَةٍ جَرْباءَ قد أخْرَجها أهْلُها ، فقال :　　صـ لغيره

« أتَرونَ هذه هَيِّنَةً على أهْلِها ؟ » .

قالوا : نَعمْ . قال :

« للَدُّنْيا أهْوَنُ على الله مِنْ هذه على أَهْلِها » . [3]

(**الدِّمنة**) بكسر الدال : هي مجتمع الدِّمْنِ ، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض[4] .

و (**السخلة**) : الأنثى من ولد الضأن .

وقوله : (**فلا ألفينها**) بالفاء وتشديد النون ، أي : فلا أجدنها .

---

(١) وقال البزار : «قد روي هذا الحديث من وجوه ، وأعلى من رواه أبو الدرداء ، وإسناده صحيح شاميون ، وفيه زيادة : (فلا ألفينها . .) . . » . وهو مخرج في «الصحيحة (٣٣٩٢) .

(٢) قلت : يعني هذا وحديث أبي الدرداء الذي قبله ، وليس فيه الزيادة التي في حديث أبي الدرداء ، ولذلك فكان الأولى ذكره عقب حديث ابن عباس المتقدم ، أو حديث أبي هريرة الآتي .

(٣) في الأصل هنا قوله : « وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه ، وزاد فيه : « ولو كانت تعدل عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها إلا لأوليائه وأحبابه من خلقه » .

قلت : وهو ضعيف جداً ، فيه (البابلتي) ومن هو أشد ضعفاً منه ، وهو مخرج في « الضعيفة » (٦٦٩٣) .

(٤) يعني : المزبلة .

٣٢٤٠ ـ (٢٨) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« لَوْ كانَتِ الدنْيا تَعدِلُ عندَ الله جَناحَ بَعوضَةٍ ، ما سَقى كافِراً مِنْها شُرْبَةَ ماءٍ » .**

رواه ابن ماجه ، والترمذي ، وقال :

«حديث حسن صحيح» .

صحيح **٣٢٤١ ـ (٢٩) وعن سلمان رضي الله عنه قال :**

جاءَ قومٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالَ لَهُمْ :

« ألَكُمْ طَعامٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فلكُمْ شرابٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

[«فَتُصَفُّونه ؟ » ، قالوا : نعم . قال]

« وَتَبَرَّزونَه؟[1] » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فإنَّ معادَهُما كمَعادِ الدُّنْيا ؛ يقومُ أحدُكم إلى خَلفِ بَيْتِه ، فيُمْسِكُ أنْفَهُ مِنْ نَتَنِهِ » .

رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في «الصحيح» .

٣٢٤٢ ـ (٣٠) وعن الضَّحاك بن سفيانَ رضي الله عنه ؛ أنّ رسولَ الله ﷺ قال له :

صـ لغيره **« يا ضحَّاكُ ! ما طعَامُك ؟ » .**

---

(١) الأصل : «وتبردونه» ، والتصويب من الطبراني (٦/٣٠٤ ـ ٣٠٥) ، والزيادة منه ، وغفل عن هذا كله المدعون !

قال : يا رسولَ الله ! اللَّحْمُ واللَّبَنُ . قال :

« ثمَّ يصيرُ إلى ماذا ؟ » .

قال : إلى ما قَدْ علِمْتَ . قال :

« فإنَّ الله تعالى ضَرَب ما يَخْرُج مِن ابْنِ آدَمَ مَثلاً لِلدنْيا » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا علي بن زيد بن جدعان [مضى ج ٢ / ١٩ ـ الطعام / ٧] .

٣٢٤٣ ـ (٣١) وعن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : صحـ لغيره

« إنَّ مَطْعَم ابْنِ آدَمَ جُعِـلَ مثَلاً للدُّنْيا ، وإنْ قَزَّحَهُ ومَلَحَهُ ، فانْظُرْ إلـى ما يَصيرُ » .

رواه عبد الله بن أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » .

قوله : (قزَّحَهُ) بتشديد الزاي : هو من (القزح) وهو التابل ، يقال : قزحت القدر إذا طرحت فيها الأبزار .

(ومَلَحه) بتخفيف اللام معروف . [مضى هناك] .

٣٢٤٤ ـ (٣٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

« إنَّ الدنْيـا مَلْعونَةٌ ، ملعـونٌ مـا فيـها ؛ إلا ذِكْرَ الله ومَا والاه ، وعـالِمٌ أو متَعَلِّمٌ » .

رواه ابن ماجه ، والبيهقي ، والترمذي وقال : « حديث حسن » . [مضى ٣ ـ العلم/١] .

٣٢٤٥ ـ (٣٣) وعن المستورد أخي بني فهر رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ما الدنْيا في الآخِرَةِ [1] إلا كَما يَجْعَلُ أَحَدُكُم إصْبَعَهُ هذهِ فـي اليَـمِّ

(١) أي : ما الدنيا بالنسبة للآخرة في قصر مدتها وفناء لذتها ، ودوام الآخرة ودوام لذتها ونعيمها .

ـ وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة ـ، فَلْيَنْظُر بِمَ يَرْجِعُ » .

رواه مسلم .

صحيح **٣٢٤٦ ـ (٣٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ ، وعبدُ الدرْهَمِ ، وعبدُ الخَميصَةِ ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وإنْ لَمْ يُعطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانْتكَس ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقشَ ، طوبى لِعبدٍ آخذٍ بِعنانِ فَرسِه في سبيلِ الله ، أشْعَثَ رأسُه ، مُغْبَرَّةٍ قَدماهُ ، إنْ كانَ في الحِراسَةِ كانَ في الحِراسَةِ ، وإنْ كانَ في السّاقَةِ كان في السّاقَةِ ؛ إنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ له ، وإنْ شَفَع لَمْ يُشَفَّعْ » .

رواه البخاري . وتقدم مع شرح غريبه في « الرباط » [ج ٢ /١٢ ـ الجهاد /١] .

٣٢٤٧ ـ (٣٥) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صـ لغيره **« من أحبَّ دُنياه ؛ أضرَّ بآخرته ، ومن أحبَّ آخرتَه ؛ أضرَّ بدُنياه ، فآثِروا ما يبقى على ما يفْنى » .**

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والبزار ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم ، والبيهقي في «الزهد» وغيره ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى ، وقال الحاكم : «صحيح على شرطهما» .

(قال الحافظ) : « المطلب لم يسمع من أبي موسى[1] ، والله أعلم » .

---

(١) قلت : نعم ، ولكني وجدت له شاهداً عزيزاً من حديث أبي هريرة ، خرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٧) ، وأشرت تحته إلى حديث أبي موسى هذا الذي كنت أخرجته في «الضعيفة» (٥٦٥٠) لانقطاعه ، ورددتُ فيه على أحد الدكاترة الذي حسنه اعتباطاً ـ كما يفعل الثلاثة ـ وهو يرى إعلال المؤلف إياه بالانقطاع ، ولكنه كتمها ، ونقل عنه قوله : «ورجاله ثقات» فقط !!

٣٢٤٨ ـ (٣٦) وعن أبي مالكٍ الأشْعَريِّ رضيَ الله عنه : صحيح

أنَّهُ لمَّا حضَرَتْهُ الوَفاةُ قال : يا مَعْشَرَ الأشْعَرِيِّين ! ليُبلِّغِ الشاهِـدُ الغائِـبَ ؛ إنِّي سمِعْتُ رسـولَ الله ﷺ يقول :

« حلاوَةُ الدنيا مُرَّةُ الآخِرَةِ ، ومُرَّةُ الدنْيا حلاوَةُ الآخِرَةِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣٢٤٩ ـ (٣٧) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ ؛ صحيح

في قولِه تعالى : ﴿ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ ﴾ قال :

« في الدنيا » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وهو في مسلم [1] بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء الله تعالى [مضى ج ٢ / ١٦ ـ البيوع/ ٣] .

٣٢٥٠ ـ (٣٨) وعن كعب بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ما ذِئْبانِ جائِعانِ أرْسِلا في غَنَمٍ ، بأفْسدَ لها مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ والشرف لدينه » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

٣٢٥١ ـ (٣٩) وعن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« ما ذِئْبانِ ضارِيَانِ جائعـانِ باتا في زَرِيبَةِ غَنَم ، أغْفَلها أهْلُها ، يَفْتَرِسـان ويأكُلانِ ؛ بأسْرَعَ فيها فَساداً مِنْ حُبِّ المالِ والشرَفِ في دينِ المَرْءِ المسْلِمِ » .

رواه الطبراني واللفظ له ، وأبو يعلى بنحوه ، وإسنادهما جيد .

---

(١) كذا قال هنا ، وقال فيما مضى : « وهو في (الصحيحين) » ، وهو الصواب كما سيأتي هناك في الحديث الثالث من الأحاديث الستة آخر الكتاب . نسأل الله حسن الخاتمة ودخول الجنة برحمته وفضله .

حسن **٣٢٥٢ ـ (٤٠)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« ما ذِئْبانِ ضارِيَانِ في حَظيرَةٍ يَأْكُلانِ ويُفْسِدانِ ؛ بأضَرَّ فيها مِنْ حُبِّ الشرفِ وحُبِّ المالِ في دينِ المَرْءِ المسْلِمِ » .**

رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح **٣٢٥٣ ـ (٤١)** وعن كعب بن عياضٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وفِتْنَةُ أُمَّتي المالُ » .

رواه الترمذي وقال : «حديث حسن صحيح» ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح **٣٢٥٤ ـ (٤٢)** وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« رحِمَ الله مَنْ سمعَ مقالَتي حتَّى يُبَلِّغها غَيْرَهُ ، ثلاثاً لا يَغِلُّ عليهِنَّ قلبُ امْرِىءٍ مسْلم : إخْلاصُ العَملِ لله ، والنصْحُ لأئمَّةِ المسْلمينَ ، واللُّزومُ لجمَاعَتِهِمْ ، فإنَّ دُعاءَهُمْ يُحيطُ مَنْ وراءَهم . إنَّه مَنْ تكُنِ الدنيا نِيَّتَهُ يَجْعلِ الله فَقْرَهُ بيْنَ عينيْهِ ، ويشَتِّتْ عليه ضَيْعَتَهُ ، ولا يأْتيه منها إلا ما كُتِبَ له . ومَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نِيَّتَه يَجْعَلِ الله غِناهُ في قَلْبِه ، ويَكْفِيه ضَيْعَتَهُ ، وتأتيه الدنيا وهي راغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، وتقدم لفظه وشرح غريبه في « الفراغ للعبادة » [هنا/٢] ، والطبراني واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ، وتقدم لفظه في سماع الحديث [٣ ـ العلم/٣] .

صحيح **٣٢٥٥ ـ (٤٣)** وعن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ أبا عبيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ رضيَ الله عنه إلى البَحرينِ يأتي بجِزْيتِها ، فقَدِمَ بمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فسمعَتِ الأنْصارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ ، فوافَوْا صلاةَ الفَجرِ معَ رسولِ الله ﷺ ، فلمَّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ انْصرَف ، فَتعَرَّضوا له ، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهُمْ ، ثم قال :

« أَظُنّكُم سمِعْتُم أنَّ أبا عُبَيْدَة قَدِمَ بشَيْءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ ؟» .

قالوا : أجَلْ يا رسولَ الله ! فقال :

« أبْشِروا وأَمِّلوا ما يَسرُّكم ، فوَالله ما الفَقْرَ أخْشَى عليكُمْ ؛ ولكِنْ أخْشَى أنْ تُبْسَطَ الدنيا عليكُم كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُم ، فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها ، فتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٥٦ ـ (٤٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما أخْشَى عليكُم الْفَقْرَ ؛ ولكِنْ أخْشَى عليكُمُ التكَاثُرَ ، وما أَخْشَى عليكُمُ الخَطأَ ؛ ولكنْ أخْشَى عليكُمْ التَّعَمُّدَ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في «الصحيح» ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

٣٢٥٧ ـ (٤٥) وعن عوفِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال :

« آلفقرَ تخافون أو العوز ، أم تهمكم الدنيا ؟ فإن الله فاتحٌ عليكم فارسَ والرومَ ، وتصب عليكم الدنيا صباً حتى لا يُزيغكم بعدي إنْ أزاغكم[1] إلا هي » .

رواه الطبراني ، وفي إسناده بقية .[2]

(العَوَز) بفتح العين والواو : هو الحاجة .

---

(١) الأصل : (بعد أن زغتم) ، وكذا هو عند الطبراني (١٨/٥٢/٩٣) ، والمثبت من «المسند» (٦/٢٤) ، وإسناده جيد ، فكان ينبغي عزوه من المصنف إليه لسلامته من تدليس بقية الذي أعله به ، وقد تبعه ـ مع الأسف ـ الهيثمي ، واغتر بهما المعلقون الثلاثة فضعفوا الحديث بسببه !

(٢) وكذا في «المجمع» ، وفاتهما عزوه لأحمد ، وقد صرح بالتحديث (٦/٢٤) ، انظر «الصحيحة» (٦٨٨) .

٣٢٥٨ ـ (٤٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه ؛

صـ لغيره

أنَّه كانَ يُعْطي الناسَ عَطاءَهُم ، فجاءَهُ رجَلٌ فأعْطاهُ ألْفَ دِرْهَم ، ثُمَّ قال : خُذْها ؛ فإنِّي سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« إنَّما أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُم الدينارُ والدِرْهَمُ ، وهما مُهْلِكاكُمْ » .

رواه البزار بإسناد جيد .

صحيح

٣٢٥٩ ـ (٤٧) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال :

جلسَ رسولُ الله ﷺ على المِنْبَر وجلَسْنَا حولَهُ فقال :

« إنَّ مِمَّا أخافُ عليكُمْ ما يَفْتَحُ الله عليكُم مِنْ زَهْرَةِ الدنْيا وزينَتِها » .

رواه البخاري ومسلم في حديث .

صحيح

٣٢٦٠ ـ (٤٨) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال :

كنتُ أَمْشي مَعَ النبيِّ ﷺ في حَرَّةٍ بالمَدينَة ، فاسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ ، فقالَ :

« يا أبا ذرّ ! » .

قلتُ : لبَّيْكَ يا رسولَ الله ! قال :

« ما يَسُرُّني أنَّ عندي مثلَ أُحُد هذا ذَهباً ، يَمْضي عليه ثالِثَةٌ وعِنْدي منهُ دينارٌ ؛ إلا شَيْءٌ أَرْصدُه لِدَيْنٍ ؛ إلا أَنْ أقولَ في عبادِ الله هكذا ، وهكذا ، وهكذا ـ عنْ يَمينِه ، وعنْ شِمَالِه ، وعنْ خَلْفِه ـ » . ثُمَّ سارَ فقال :

« إنَّ الأكْثَرينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يومَ القِيامَةِ إلاَّ مَنْ قال هكذا ، وهكذا ، وهكذا ـ عنْ يَمينِه ، وعنْ شِمالِه ، ومِنْ خَلْفِهِ ـ ، وقَليلٌ ما هُمْ » . ثم قال لي :

« مكانَكَ لا تَبْرَحْ حتى آتيَكَ » الحديث .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم ، وفي لفظ لمسلم : قال :

انْتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالِسٌ في ظلِّ الكَعْبَةِ ، فلمَّا رآني قال :

« هُمُ الأَخْسَرونَ وربِّ الكَعْبَةِ » .

قال : فجئْتُ حتى جلَسْتُ ، فلَمْ أتقَارَّ [1] أنْ قُمْتُ ، فقلتُ : يا رسول الله ! فِداكَ أبي وأمِّي ، مَنْ هُمْ ؟ قال :

« هُم الأكْثَرون أمْوالاً ، إلا مَنْ قال هكذا ، وهكذا ، وهكذا ـ مِنْ بَيْنِ يديْه ، ومِنْ خَلْفه ، وعَنْ يَمينِه ، وعَنْ شِمالِه ـ ، وقليلٌ ما هُمْ » الحديث .

حسن　ورواه ابن ماجه مختصراً :

« الأكْثَرونَ هُم الأَسْفَلونَ يومَ القِيامَةِ ، إلا مَنْ قال هكذا ، وهكذا» . [2]

حسن صحيح　**٣٢٦١ ـ (٤٩)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كنتُ أمْشي مَعَ النبيِّ ﷺ في نَخْلٍ لِبَعْضِ أهْلِ المدينَةِ ، فقال :

« يا أبا هريرة ! هلَكَ المكْثِرونَ إلا مَنْ قال هكذا ، وهكذا ، وهكذا ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، حثا بكفَّيْهِ عَنْ يَمينه ، وعنْ يَسارِه ، ومِنْ بيْنِ يديْهِ ـ وقليلٌ ما هُمْ » الحديث .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، وابن ماجه بنحوه .

٣٢٦٢ ـ (٥٠) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره　« نحن الآخِرون[3] ، الأوَّلونَ يومَ القِيامَةِ ، وإنَّ الأكْثَرينَ همُ الأسْفَلونَ ، إلا مَنْ قالَ هكذا ، وهكذا ـ عَنْ يَمينِه ، وعنْ يَسارِه ، ومِنْ خَلْفِهِ ، وبيْنَ يَديْهِ ، ويَحْثي بثَوْبِه ـ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

ورواه ابن ماجه باختصار ، وقال في أوله :

---

(١) أي : لم ألبث . أصله (أتقارر) ، فأدغمت الراء في الراء .

(٢) في آخر الحديث زيادة : « وكسبه من طيب» ، فحذفتها لشذوذها ، ومخالفتها لطرق الحديث الأخرى ، وهي مخرجة في «الصحيحة» (١٧٦٦) ، وفاتني هناك التنبيه على شذوذها ، فليستدرك .

(٣) أي : ظهوراً في الدنيا ، (**الأولون يوم القيامة**) أي : دخولاً الجنة ، وقد جاء هذا نصاً عن أبي هريرة في مسلم (٣/٧) .

صـ لغيره « وَيْلٌ للمُكْثِرين » .

(قال الحافظ) : « وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها » .

فصل في عيش السلف [١]

صحيح **٣٢٦٣** ـ (٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« ما شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعام ثلاثَةَ أيَّام تِباعاً حتى قُبِضَ » .

وفي رواية : قال أبو حازم : **رأيتُ أبا هُريرة يُشيرُ بإصْبَعِه مِراراً يقول :**

« والذي نَفْسُ أبي هريرةَ بيده ما شَبِعَ نبيُّ الله ﷺ [وأهلُه] ثلاثَةَ أيَّامٍ تباعاً مِنْ خبْزِ حِنْطَةٍ حتى فارَقَ الدنْيا » .

رواه البخاري ومسلم [٢] .

صحيح **٣٢٦٤** ـ (٥٢) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« كان رسولُ الله ﷺ يَبيتُ اللَّيالِيَ المتَتَابِعَةَ وأهْلُه طاوِينَ ، لا يَجِدونَ عَشاءً ، وإنَّما كانَ أكْثَر خُبْزِهم الشعيرُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

صحيح **٣٢٦٥** ـ (٥٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ :

« ما شبعَ آلُ محمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشعيرِ يَوميْنِ مُتَتابِعَيْنِ حتى قُبِضَ رسولُ الله » .

---

(١) أي : في كيفية معيشتهم في أيام حياتهم ، وبيان كيفية معيشة الرسول ﷺ في أيام حياته إلى وقت قبض روحه الشريفة ـ بأبي وأمي أفديه ـ .

(٢) ذكر الناجي (ق ٢١١/ ٢) أن الحديث من أفراد مسلم بالروايتين ، ففاته أن الرواية الأولى عند البخاري في أول «كتاب الأطعمة» ، وهو ثاني حديث منه ؛ وقد أخرجه الترمذي أيضاً (٢٣٥٩) وقال : «حديث حسن صحيح» .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : قالت : صحيح

« لقد ماتَ رسولُ الله ﷺ وما شَبعَ مِنْ خُبزٍ وزَيْتٍ في يومٍ واحدٍ مرَّتَيْنِ » .

٣٢٦٦ ـ (٥٤) وعن عبدالرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه قال :

« خَرجَ رسولُ الله ﷺ ولَمْ يَشْبَعْ هو ولا أَهْلُه مِنْ خُبْزِ الشعيرِ » صـ لغيره

رواه البزار بإسناد حسن .

٣٢٦٧ ـ (٥٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : صحيح

أنَّه مَرَّ بقومٍ بينَ أيْديِهمْ شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدعَوهُ فأبى أنْ يأكُلَ ، وقال :

« خَرج رسولُ الله ﷺ مِنَ الدنْيا ولَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبزِ الشعيرِ » .

رواه البخاري والترمذي .

(مَصْليَّة) أي : مشويَّة .

٣٢٦٨ ـ (٥٦) ورُوي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

« ما شبعَ رسول الله ﷺ في يوم شبعتين حتى فارق الدنيا » . صـ لغيره

رواه الطبراني .

٣٢٦٩ ـ (٥٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« ما كان يَبْقَى على مائدَةِ رسولِ الله ﷺ مِنْ خُبْزِ الشعيرِ قَليلٌ ولا كَثيرٌ » . صـ لغيره

رواه الطبراني بإسناد حسن .

وفي رواية له :

« ما رُفِعَتْ مائدَةُ رسولِ الله ﷺ منْ بيْنِ يَديْ رسولِ الله ﷺ وعلَيْها فُضْلَةٌ مِنْ طَعامٍ قَطُّ » . صـ لغيره

ورواه ابن أبي الدنيا ؛ إلا أنه قال :

صـ لغيره « وما رُفِعَ بين يَدَيْهِ كِسْرَةٌ فَضْلاً حتى قُبِضَ » .

صحيح **٣٢٧٠ ـ (٥٨)** وللترمذي وحسَّنه من حديث أبي أمامة قال :

« ما كان يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بيْتِ النبيِّ ﷺ خُبْزُ الشعيرِ » .

حسن **٣٢٧١ ـ (٥٩)** وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال :

أتيتُ النبيَّ ﷺ فرأيتُه متَغَيِّراً فقلتُ : بأبي أَنْتَ ؛ مالي أراكَ متَغَيِّراً ؟ قال :

« ما دخَل جَوْفي ما يدخُل جوْفَ ذات كَبِد منذُ ثَلاث » .

قال : فذهَبْتُ فإذا يهودِيٌّ يَسْقي إِبِلاً لَهُ ، فسَقَيْتُ له على كلِّ دَلْوٍ بتَمْرَةٍ ، فَجمَعْتُ تَمْراً ؛ فأتَيْتُ به النبيَّ ﷺ ، فقال :

« مِنْ أَيْنَ لك يا كَعْبُ ؟ » ، فأخْبرتُه ، فقال النبيُّ ﷺ :

« أتُحِبُّني يا كعْبُ ؟ » .

قلتُ : بأبي أَنْتَ ؛ نَعَمْ . قال :

« إنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السيْلِ إلى مَعادِنِه ، وإنَّهُ سَيُصيبُكَ بَلاءٌ ، فأعِدَّ له تَجْفافاً » .

قال : فَفَقَدَهُ النبيُّ ﷺ فقال :

« ما فَعلَ كَعْبٌ ؟ » .

قالوا : مريضٌ ، فخَرجَ يَمْشي حتَّى دخَل عليْهِ ، فقالَ لَهُ :

« أبْشِرْ يا كَعْبُ ! » .

فقالتْ أُمُّهُ : هَنيئاً لكَ الجَنَّةَ يا كَعْبُ ! فقالَ النبيُّ ﷺ :

« مَنْ هذه المُتأَلِّيَةُ على الله ؟ » .

قلتُ : هِيَ أُمِّي يا رسولَ الله ! قال :

« ما يُدْرِيكِ يا أمَّ كَعْبٍ ؟ لَعلَّ كعْباً قال ما لا يَنْفَعُه ، ومَنَع ما لا يُغْنِيهِ » .

رواه الطبراني ، ولا يحضرني الآن إسناده ، إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله كان يقول : إسناده جيد . [1]

٣٢٧٢ ـ (٦٠) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : صحيح

« لَمْ يأْكُلِ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ [2] حتَّى ماتَ ، ولَمْ يأْكُلْ خُبزاً مُرَقَّقاً حتى مات » .

وفي رواية : صحيح

« ولا رأَى شاةً سَميطاً بعَيْنِه قَطُّ » .

رواه البخاري .

٣٢٧٣ ـ (٦١) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال : صحيح

« ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ [3] مِنْ حينِ ابْتَعَثَهُ الله تعالى حتَّى قَبضَهُ الله » .

فقيلَ : هلْ كانَ لكُم في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ مُنْخُلٌ ؟ قال :

« ما رأى رسولُ الله مُنْخُلاً مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ الله تعالى حتى قَبَضهُ الله » .

فقيلَ : فكيفَ كنتُمْ تأْكُلونَ الشعيرَ غيرَ منْخولٍ ؟ قال :

كنَّا نَطْحَنُه ونَنْفُخه ، فَيطيرُ ما طَار ، وما بَقِيَ ثَرَّيْناهُ .

رواه البخاري .

(النَّقِيُّ) : هو الخبز الأبيض الحواري .

---

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٠٣) .

(٢) (الخوان) : بكسر الخاء المعجمة : هو ما يوضع عليه الطعام .

(٣) هو خبز الدقيق الحواري ، وهو النظيف الأبيض .

(ثَرَّيْنَاهُ) بثاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها ياء مثناة تحت ثم نون ، أي : بللناه وعجنّاه .

حسن **٣٢٧٤** ـ (٦٢) وروي عن أم أيمن [١] رضي الله عنها :

صحيح **أنَّها غَرْبَلَتْ دَقيقاً ، فصَنَعتْهُ للنبيِّ ﷺ رَغيفاً ، فقال :**

« ما هذا ؟ » .

قالتْ : طعامٌ نَصْنَعُه بأرْضِنا ، فأحْبَبْتُ أن أصْنَع لك منهُ رَغيفاً ، فقال :

« رُدِّيهِ فيهِ ثُمَّ اعْجِنيهِ » .

رواه ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » ، وغيرهما .

صحيح **٣٢٧٥** ـ (٦٣) وعن النعمانِ بن بَشيرٍ رضي الله عنهما قال :

ألَسْتُمْ في طعامٍ وشَرابٍ ما شِئْتُمْ ؟

لقد رأيتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بَطْنَهُ .

رواه مسلم والترمذي .

صحيح وفي رواية لمسلم عن النعمان قال :

ذكر عمرُ ما أصابَ الناسُ مِنَ الدنْيا ؛ فقالَ :

« لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَظَلُّ اليومَ يَلْتَوِي ما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بَطْنَهُ » .

(الدَّقَلُ) بدال مهملة وقاف مفتوحتين : هو رديء التمر .

صحيح **٣٢٧٦** ـ (٦٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

أرسلَ إلينا آلُ أبي بكرٍ بقائِمَةِ شاةٍ لَيْلاً ، فأمْسَكْتُ ، وقطعَ النبيُّ ﷺ ، أو

---

(١) هي بركة الحبشية ، خادمة أم حبيبة رضي الله عنها .

قالتْ : فأمْسكَ رسولُ الله ﷺ وقطَعتُ ، قال : فيقولُ الذي تُحدِّثُهُ : هذا على غيرِ مِصْباح ؟ [قالتْ عائشةُ : إنَّه لَيأْتي على آلِ محمَّدٍ الشهرُ ما يختَبِزَونَ خُبْزاً ، ولا يطْبُخون قدراً] [1] » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

والطبراني وزاد :

فقلتُ : يا أمَّ المؤْمنين ! على [غيرِ] مصْباح ؟

قالتْ : لو كان عندَنا دُهْنُ مصباحٍ لأكَلْناه [2] .

صحيح

٣٢٧٧ ـ (٦٥) وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها ؛ أنها كانت تقول :

والله يا ابْنَ أختي ! إنْ كنّا لنَنْظُر إلى الهلالِ ، ثمَّ الهلالِ ، ثمَّ الهلالِ ؛ ثلاثَة أهلَّةٍ في شهْرَيْن ، وما أُوقدَ في أبْياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ .

قلتُ : يا خالة ! فما كان يُعيشُكُم ؟

قالتْ : الأسْوَدان : التمرُ والماءُ ، إلا أنَّه كان لِرسولِ الله ﷺ جيرانٌ منَ الأنْصارِ ، وكانَتْ لهم مَنايحُ ، فكانوا يُرْسِلونَ إلى رسولِ الله ﷺ مِنْ ألْبانِها ، فيَسْقيناه » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٧٨ ـ (٦٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ :

مَنْ حدَّثكُم أنّا كنّا نشْبَعُ مِنَ التمْرِ فقد كَذَبَكُم ؛ فلمَّا افْتَتَحَ رسولُ الله

---

(١) زيادة من «المسند» (٦/٩٤) لا أدري لم أسقطها المؤلف ، وهي موضع الشاهد .

(٢) قلت : هذه الزيادة عند أحمد أيضاً (٦/٢١٧) في رواية ، وفيها كالتي قبلها لفظة (غير) ، وسقطت من رواية الطبراني ، يعني في «الأوسط (٩/٤٠٣) ، ولذلك جعلتها بين معكوفتين ، ووقعت في الأصل في قوله بعدُ : « . . . غير مصباح لأكلناه » ! وهو خطأ واضح .

ﷺ (قُرَيْظَةَ) أصَبْنا شيْئاً منَ التمْرِ والوَدَكِ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح **٣٢٧٩ ـ** (٦٧) وعن أنس رضي الله عنه قال :

جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً فوجَدْتُه جالِساً وقدْ عَصَب بَطْنَهُ بِعصابَةٍ ، فقلتُ لبعْضِ أصْحابِه : لِمَ عصَب رسولُ الله ﷺ بطْنَهُ ؟ فقالوا : مِنَ الجوعِ . فذهبتُ إلى أبي طَلْحة وهو زَوْجُ أمِّ سُلَيم ، فقلتُ : يا أَبتاه ! قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ عصَب بطْنَهُ بعِصابَةٍ ؛ فسألتُ بعض أصْحابِه ؟ فقالوا : مِنَ الجوعِ ، فدخَل أبو طَلْحةَ على أمِّي فقال : هلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فقالتْ : نعم ، عندي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وتمراتٌ ، فإنْ جاءَنا رسولُ الله ﷺ وحدَهُ أشْبَعْناهُ ، وإنْ جاءَ آخَرُ معَه قَلَّ عنهم » فذكر الحديث .

رواه البخاري ومسلم [(١)] .

صحيح **٣٢٨٠ ـ** (٦٨) ورواه [يعني حديث ابن عباس الذي في «الضعيف»] ابن حبان في « صحيحه » مختصراً من حديث أبي هريرة ، ولفظهُ : قال :

جلَس جِبْريلُ إلى النبيِّ ﷺ فنظَر إلى السَّماءِ ، فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فقال لَهُ جبريلُ : هذا المَلَكُ ما نزَل مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ هذه الساعَة ، فلمّا نَزل قال : يا مُحمَّد ! أرْسلَني إليك ربُّكَ ؛ أمَلِكاً أجْعَلُكَ ، أمْ عَبْداً رسولاً ؟ قال لَهُ جبريلُ : تواضَعْ لِرَبِّكَ يا محمَّد ! فقال رسولُ الله ﷺ :

« لا بَلْ عبْداً رسولاً » .

صحيح **٣٢٨١ ـ** (٦٩) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) قال الناجي :

«هذا لمسلم وحده ، ولم يروه البخاري إلا بمعناه ، فكان يتعين عزوه لمسلم فقط» .

« لقد أُخِفْتُ في الله وما يُخافُ أَحَدٌ ، ولقد أوذيتُ في الله وما يُؤْذَى أَحَدٌ ، ولقد أتَتْ عليَّ ثلاثون مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ ولَيْلةٍ ؛ ومالي ولبِلالٍ طعامٌ يأْكُله ذو كَبِدٍ ، إلاّ شَيْءٌ يُوارِيه إبْطُ بِلالٍ » .

رواه الترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح . ومعنى هذا الحديث : حين خرج رسول الله ﷺ هارباً مِنْ مَكَّة ومعه بِلالٌ ؛ إنَّما كان معَ بِلالٍ مِنَ الطعامِ ما يَحْمل تَحْتَ إبْطِه » انتهى .

٣٢٨٢ ـ (٧٠) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : صـ لغيره

نامَ رسولُ الله ﷺ على حَصيرٍ ، فقامَ وقد أثَّرَ في جَنْبِه ، قُلْنا : يا رسولَ الله لوِ اتَّخَذْنا لكَ وِطاءً [١] ، فقال :

« مالي وللدُّنيا ، ما أنا في الدنيا إلا كراكِبٍ اسْتَظَلَّ تحْتَ شَجَرةٍ ، ثُمَّ راح وتركَها » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

٣٢٨٣ ـ (٧١) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : صحيح

أنَّ رسولَ الله ﷺ دخَل عليه عُمر وهو على حَصيرٍ قد أثَّرَ في جَنْبِه ، فقال : يا رسولَ الله ! لو اتَّخذْتَ فِراشاً أوْثَر مِنْ هذا ، فقال :

« مالي وللدُّنْيا ، ما مَثَلي وَمَثَلُ الدنيا إلا كَراكِبٍ سافَر في يوم صائفٍ ، فاسْتَظلَّ تحتَ شجَرةٍ ساعةً ، ثُمَّ راحَ وتركَها » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

٣٢٨٤ ـ (٧٢) وعنه قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : حسن

دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو على حَصيرٍ ، قال : فجلسْتُ ، فإذا عليه

(١) هو ما يُفترش على الأرض .

إزارُه ، وليسَ عليه غيرُه ، وإذا الحصيرُ قد أثَّر في جَنْبِه ، وإذا أنا بقَبضةٍ مِنْ شَعيرٍ نَحْوَ الصاعِ ، وقَرَظٍ في ناحِيَةٍ في الغُرْفَةِ ، وإذا إهابٌ مُعَلَّقٌ ، فابْتَدرتْ عينايَ ، فقال :

« ما يُبْكيكَ يا ابْنَ الخطَّابِ ؟ » .

فقال : يا نبيَّ الله ! ومالي لا أبْكي وهذا الحَصيرُ قد أثَّر في جنْبِكَ ، وهذه خِزانَتُكَ لا أرى فيها إلا ما أَرى ، وذاك كِسْرى وقيصَرُ في الثِّمارِ والأنْهارِ ، وأنتَ نبيُّ الله وصفْوَتُه ، وهذه خِزانَتُكَ . قال :

« يا ابْنَ الخطَّابِ ! أما تَرضى أنْ تكونَ لنا الآخِرَةُ ولهمُ الدُّنْيا ؟ » .

[قلتُ : بَلَى] .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، والحاكم وقال :

حسن « صحيح على شرط مسلم »[(١)] . ولفظه :

قال عمرُ رضي الله عنه :

اسْتَأْذَنْتُ على رسولِ الله ﷺ فدخلْتُ عليهِ في مَشْرُبَةٍ ، وإنَّه لمضْطَجعٌ على خَصَفَةٍ[(٢)] إنَّ بعضَهُ لَعلى التُّرابِ ، وتحتَ رأْسه وسادَةٌ مَحشُوَّةٌ لِيفاً ، وإنَّ فوْقَ رأْسِهِ لإِهَاباً عَطِناً[(٣)] ، وفي ناحِيَةِ المَشْرُبَةِ قَرَظٌ ، فسلَّمْتُ عليهِ فجلَسْتُ فقلْتُ : أنتَ نبيُّ الله وصفْوَتُه ، وكِسْرى وقيْصَرُ على سُرِرِ الذَّهَبِ وفُرُشِ الديباجِ والحَريرِ ! فقال :

---

(١) قلت : فيه تقصير ووهم ؛ فإن الحديث في «صحيح مسلم» (١٤٧٩) في آخر الحديث الطويل في إيلائه ﷺ واعتزاله نساءه ، فلا وجه لاستدراك الحاكم عليه ، ولا لعدم عزوه إليه .

(٢) حصير من الخوص .

(٣) أي : منتناً . في «النهاية» : «يقال : عَطِن الجلد ، فهو عطن ومعطون : إذا مرق شعره وأنتن في الدباغ» .

« أولئك عُجِّلَتْ لهُمْ طيِّباتُهم ، وهي وشِيكَةُ الانْقِطَاعِ ، وإنَّا قومٌ أُخِّرتْ لنا طيِّباتُنا في آخِرَتِنا » .

٣٢٨٥ ـ (٧٣) ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن أنسٍ :

صـ لغيره

أن عمر دخل على النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

(المَشْرُبَةُ) بفتح الميم والراء وبضم الراء أيضاً : هي الغرفة .

(وشِيكَةُ الانْقِطاعِ) أي : سريعة الانقطاع .

٣٢٨٦ ـ (٧٤) وعنها قالت [يعني عن عائشة رضي الله عنها] :

صحيح

« إنَّما كان فِراشُ رسولِ الله ﷺ الذي ينامُ عليه أَدَماً حَشْوُه لِيفٌ » .

وفي رواية :

« كان وسادُ رسولِ الله ﷺ الذي يَتَّكِيءُ عليه مِنْ أَدَمٍ حشْوُهُ لِيفٌ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٢٨٧ ـ (٧٥) وعنها قالت :

حـ لغيره

دخلَتْ عليَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فرأتْ فِراشَ رسولِ الله ﷺ قطيفَةً [١] مَثْنِيَّةً [٢] ، فَبعثَتْ إليَّ بِفراشٍ حشْوهُ الصُّوفُ ، فدخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال :

(١) كساء له خمْل .

(٢) (مثنيّة) أي : معطوف بعضه على بعض ، يقال : ثنى الشيء ـ كرمى ـ عطفه ورد بعضه على بعض ، وكأن ذلك لِيَلين ، وهذا واضح ، وأما الشيخ عمارة فجاء بعجيب من العبارة ، فإنه قال : «مثنية : مربوطة بحبلين بأحد طرفيها ، ويسمى ذلك الحبل : الثناية ، ومنه حديث عمر : «كان ينحر بدنته مثنية» : أي معقولة بعقالين»! وهذا خلط غريب لا داعي لإطالة القول في بطلانه ، وبيان عدم علاقة هذا المعنى بالكلمة هنا .

« ما هذا يا عائشةُ ؟! » .

قالتْ : قلتُ : يا رسولَ الله : فلانةُ الأنْصارِيَّةُ دخلَتْ فرأَتْ فراشَكَ ، فذهبَتْ فبعَثتْ إليَّ بهذا ، فقال :

« رُدِّيهِ يا عائشةُ ! فوالله لوْ شِئْتُ لأَجْرى الله معي جِبالَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ » .

رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد .

ورواه أبو الشيخ في « الثواب » عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمِّها قالت :

« دخلتُ على عائشةَ فمسَسْتُ فِراشَ رسولِ الله ﷺ فإذا هو خَشِنٌ ، وإذا داخِلُه بَردِيٌّ أوْ ليفٌ ، فقلتُ : يا أمَّ المؤْمنينَ ! إنَّ عندي فِراشاً أحْسَنَ مِنْ هذا وألْيَن » فذكره أطول منه .

صحيح **٣٢٨٨ ـ** (٧٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ :

« خرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شعْرٍ أسْودَ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي ولم يقل : (مرحل) .

(المِرْط) بكسر الميم وإسكان الراء : هو كساء من صوف أو خزّ يؤتزر به .

و (المرحَّل) بتشديد الحاء المهملة مفتوحة : هو الذي فيه صور الرحال . [مضى ج ٢ / ١٨ ـ اللباس/٧] .

صحيح **٣٢٨٩ ـ** (٧٧) وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال :

أخْرَجتْ لنا عائشةُ كِساءً مُلَبَّداً وإزاراً غَليظاً فقالتْ :

« قُبِضَ رسولُ الله ﷺ في هذَيْنِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم .

قوله : (مُلَبَّداً) أي : مرقعاً ، وقد لَبَدْتُ الثوب بالتخفيف ، ولَبَّدته بالتشديد ، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص : (اللِّبْدة) ، والرقعة التي يرقع بها قَبُّ القميص : (القَبيلة) . [مضى هناك] .

صحيح

٣٢٩٠ ـ (٧٨) وعن أسماء بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالتْ :

« صنَعْتُ سُفْرَةً [١] لِرَسولِ الله ﷺ في بَيْتِ أبي بكرٍ [٢] حين أرادَ أنْ يُهاجِرَ إلى المَدينَةِ ، فلَمْ نَجِدْ لسُفْرَتِه ولا لِسقائه ما نَرْبُطُهما به ، فقلتُ لأبي بكرٍ : والله ما أجِدُ شيْئاً أرْبُطُ به إلا نِطاقي . قال : فشُقِّيه باثْنَيْن ، وارْبِطي بِواحدٍ السِقاءَ ، وبالآخَرِ [٣] السُّفْرَةَ . ففَعَلْتُ . فلِذلك سُمِّيَتْ ذات النطاقين .

رواه البخاري .

(النِّطَاقُ) بكسر النون : شيء تشدُّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال .

صحيح

٣٢٩١ ـ (٧٩) عن عبدالواحد بن أيمن قال : حدثني أبي قال :

دخلتُ على عائِشةَ رضي الله عنها وعليها دِرْعُ قِطْرٍ ثمنُ [٤] خمسةِ

---

(١) (السفرة) : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به .

(٢) قال الناجي : «إنما لفظه : للنبي ﷺ وأبي بكر» .

قلت : لعل هذا في بعض نسخ البخاري ، وإلا فلفظ الكتاب هو الموجود في النسخ المعروفة اليوم ، ومنها نسخة «الفتح» (٢٩٧٩) ، ومنه صححت بعض الأخطاء .

(٣) الأصل : (وبواحد) ، والتصويب من البخاري (الجهاد / باب حمل الزاد . . .) .

(٤) كان الأصل هكذا : «عن عائشة أن رجلاً دخل عليها وعندها جارية لها ، عليها درع ثمنه» ، وهذا خطأ فاحش وتحريف عجيب ، لا أجد له سبباً إلا الاعتماد على الذاكرة ، وعدم الرجوع إلى الأصول ، وأفحش ما فيه جعل أول القصة من مسند عائشة وإنما هو من مسند أيمن والد عبد الواحد ، وقد سبق له قريباً نحوه في الباب (الحديث رقم ٥) .

دَراهم ، فقالت : ارْفَعْ بصَرك إلى جارِيَتي ، انْظُرْ إليْها فإنَّها تُزهَى [1] أنْ تَلْبسَه في البيْتِ ، وقد كان لي مِنْهُنَّ دِرْعٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ ، فما كانَتِ امْرأَةٌ تُقَيَّنُ [2] بالمَدينَةِ إلا أرْسلَتْ إليّ تَسْتَعيرُه .

رواه البخاري .

صحيح ٣٢٩٢ ـ (٨٠) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ ، وما في بيتي من [3] شيْءٍ يأكُله ذو كَبِدٍ إلا شَطْرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي ، فأكَلْتُ منهُ حتَّى طالَ عليَّ ، فكِلْتُه فَفَنِيَ .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح ٣٢٩٣ ـ (٨١) وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال :

« ما تَرك رسولُ الله ﷺ عنْد مَوْته درْهماً ولا ديناراً ولا عبْداً ولا أَمَةً ولا شيْئاً ؛ إلا بَغْلَتهُ البَيضاءَ التي كانَ يركَبُها ، وسلاحَهُ ، وأرْضاً جعَلها لابْنِ السبيلِ صدَقةً » .

رواه البخاري .

صحيح ٣٢٩٤ ـ (٨٢) وعن عُلَيِّ بْنِ رَباحٍ قال : سمعتُ عمْرَو بْنَ العاصي رضي الله عنه يقول :

لقد أصْبَحْتُم وأمْسَيْتُم تَرْغَبون فيما كانَ رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيه ،

---

(١) بضم أوله ، أي : تأنف وتتكبر . وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول ، وإن كانت بمعنى الفاعل مثل (عُني) بالأمر «فتح» . وكان الأصل (تزهو) .

(٢) أي : تزين لزفافها ، و(التقيين) : التزيين .

(٣) الأصل : (ليس عندي) ، والتصويب من البخاري (٣٠٩٧) ، وكذا رواه ابن ماجه (٣٣٤٥) ، ولفظ مسلم (٨/٢١٨) : «رفي» مكان «بيتي» ، وهو رواية للبخاري (٦٤٥١) ، والترمذي نحوه (٢٤٦٩) ، وصححه ، وكذا ابن حبان (٨/١١٠/٦٣٨١) .

أصْبَحْتُم تَرْغَبونَ في الدنيا ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيها ، والله ما أَتَتْ على رسولِ الله ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهرِهِ إلا كانَ الذي علَيْهِ أكْثَرُ مِنَ الذي له » .

قال : فقال بعضُ أصْحاب رسولِ الله ﷺ :

« قد رأيْنا رسولَ الله ﷺ يَسْتَسْلِفُ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً : صحيح

« كان نَبِيُّكُمْ أزْهَدَ الناسِ في الدنْيا ، وأصْبَحْتُم أرْغَبَ الناسِ فيها » .

٣٢٩٥ - (٨٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : صحيح

« تُوفِّي رسولُ الله ﷺ ودِرْعُه مَرْهونَةٌ عندَ يَهودِيٍّ في ثلاثينَ صاعاً مِنْ شَعيرٍ » (1) .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

٣٢٩٦ - (٨٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صحيح

خرَج رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ أوْ ليلةٍ ، فإذا هو بأَبي بكْرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما فقال :

« ما أخْرجَكُما مِنْ بُيوتِكما هذه الساعَةَ ؟ » .

قالا : الجوعُ يا رسولَ الله ! فقال :

« وأنا والَّذي نفْسي بيَدِهِ [لـ] أخرجني الذي أخْرَجَكُما ، قوموا » .

فقاموا معَهُ ، فأتَوْا رجُلاً مِنَ الأنْصارِ ، فإذا هو ليْسَ في بَيْتِه ، فلمَّا رأتْهُ المرْأَةُ قالَتْ : مَرْحَباً وأهْلاً ، فقال لها رسولُ الله ﷺ :

(1) زاد البخاري في رواية : «لأهله» .

« أينَ فلانٌ ؟ » .

قالَتْ : ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لَنا [مِنَ] الماءِ ، إذْ جاءَ الأنْصارِيُّ ، فنظَر إلى رسولِ الله ﷺ وصاحِبَيْه ثم قال : الحمدُ لله ، ما أحَدٌ اليومَ أكرمَ أضْيافاً منِّي ، فانْطلقَ فجاءَهُمْ بِعِذْق فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ ، وقال : كلُوا [من هذه] وأخَذَ المدية ، فقال له رسولُ الله ﷺ :

« إيَّاك والحَلُوبَ » .

فذبَح لَهُمْ ، فأكَلوا مِنَ الشَّاةِ ومِنْ ذلك العِذْق ، وشَرِبُوا ، فلمَّا أنْ شَبِعوا ورَوُوا ، قالَ رسولُ الله ﷺ لأبي بكْرٍ وعُمَر رضي الله عنهما :

« والَّذي نفسي بيده لتُسْأَلُنَّ عن هذا النَّعيم يومَ القِيامَةِ ، [أخْرَجكُمْ مِنْ بُيوتِكُم الجوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعوا حتّى أصَابَكُم هذا النَعِيمُ] »[1] .

رواه مالك بلاغاً باختصار ، ومسلم واللفظ له ، والترمذي بزيادة .

والأنصاري المبهم هو أبو الهيثم بن التَّيِّهان بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها . كذا جاء مصرحاً به في « الموطأ » والترمذي .

صـ لغيره **٣٢٩٧** ـ (٨٥) وفي « مسند أبي يعلى » و « معجم الطبراني » من حديث ابن عباسٍ أنه أبو الهيثم .

صـ لغيره **٣٢٩٨** ـ (٨٦) وكذا في « المعجم » أيضاً من حديث ابن عمر .

وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو الهيثم .

(العِذْقُ) هنا بكسر العين : وهو الكِباسة والقِنو ، وأما بفتح العين : فهو النخلة .

وتقدم حديث جابر في « الترهيب من الشبع » [١٩ ـ الطعام/ ٧] .

---

(١) زيادة من «مسلم» .

٣٢٩٩ ـ (٨٧) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : صحيح موقوف

رأيتُ عُمَر ـ وهو يومَئذٍ أميرُ المؤْمِنينَ ـ وقد رقَعَ بين كَتِفَيْهِ برِقاعٍ ثَلاثٍ ، لَبَّد بَعْضَها على بَعْضٍ .

رواه مالك . [مضى ج ٢ / ١٨ ـ اللباس/٧] .

٣٣٠٠ ـ (٨٨) وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال : صـ لغيره موقوف

رأيت عثمانَ بنَ عفانَ يوم الجمعة على المنبر عليه إزارٌ عَدَني غليظٌ ، ثمنُه أربعةُ دراهمَ أو خمسةٌ ، ورَيْطَةٌ[١] كوفيةٌ مُمَشّقةٌ ، ضَرِبَ اللحمِ ، طويلَ اللحيةِ ، حَسَنَ الوجه .

رواه الطبراني بإسناد حسن[٢] ، وتقدم في [ج ٢ / ١٨/٧] «اللباس» مع شرح غريبه .

٣٣٠١ ـ (٨٩) ورواه [يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف»] ابن حبان في «صحيحه» عن عطاء بن السائب أيضاً عن أبيه عن علي قال : صحيح

جَهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلةٍ ، ووسادةِ أَدَم حشوها ليف .

٣٣٠٢ ـ (٩٠) وعن سهل بن سعد قال : صحيح

كانَتْ فينا امْرأَةٌ تجعلُ [على أربِعاءَ] [٣] في مَزْرَعةٍ لها سِلْقاً ، فكانَتْ إذا

---

(١) (الـرَّيْطَة) : كل ملاءة ليست بِلفْقَيْن . وقيل : كل ثوب رقيق لين ، والجمع : (رِبَط ، ورياط) ؛ كما في «النهاية» .

و (كوفيـة) : هي نسيج يلبس على الرأس تحت العقال ، أو يدار حول الرقبة ، وهي مولّدة كما في «الوسيط» .

(٢) قلت : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ؛ إلا ما استثني ، وقد عزاه المؤلف فيما مضى للبيهقي ، وهو عنده من رواية ابن وهب عنه ، وهي صحيحة ، ولذلك صححته هناك مطلقاً ، وهنا لغيره ، وهذا من الدقة التي جريتُ عليها في هذه الطبعة ، ونصصت عليها في المقدمة ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأما المعلقون الثلاثة فحسنوه هنا وهناك تقليداً للمؤلف والهيثمي! دون تفريق بين الروايتين !

(٣) جمع (ربيع) وهو النهر الصغير ، وهي زيادة من البخاري كالتي بعدها .

كان يومُ الجُمعَةِ تَنْزِعُ أصولَ السِّلْقِ فتجْعَلُه في قِدرٍ ، ثمَّ تجْعَلُ [عليه] قبضَةً مِنْ شَعيرٍ تَطْحَنُها ، فتكونُ أصولُ السِّلْقِ عَرقَهُ [١] .

ـ قالَ سهل : ـ كنّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلاةِ الجُمعَةِ فنُسَلِّم عليها ، فتُقَرِّبُ ذلك الطعامَ إلَيْنا [فنلْعَقُه] ، فكنّا نَتَمنَّى يوم الجُمعَةِ لِطَعامِها ذلك .

وفي رواية :

« ليسَ فيها شَحْمٌ ولا وَدَكٌ ، فكنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمعَةِ » .

رواه البخاري [٢] .

صحيح

٣٣٠٣ ـ (٩١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

والَّذي لا إلـه إلا هـو إنْ كُنْتُ لأعْتَمِدُ بِكَبِدي عـلـى الأرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وإنْ كنتُ لأشُدُّ الحَجر على بَطْني مِنَ الجوعِ ، ولقدْ قعدْتُ يوماً على طريقِهِمُ الذي يخْرُجونَ مِنْه ، فمرَّ بي أبو بكْرٍ فسألتُه عَنْ آيَةٍ في كتاب الله ما سألْتُه إلاَّ ليُشْبِعَني ، فمرَّ فلم يفعل ؛ ثم مرَّ عمر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعَني ، ثمَّ مرَّ أبو القاسِمِ ﷺ فتَبسَّم حينَ رآني ، وعرفَ ما في وَجْهِي ، وما في نَفْسي ، ثمَّ قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلت : لبَّيْكَ يا رسولَ الله ! قال :

« الحَقْ » .

---

(١) أي : عَرْق الطعام ، و (العَرْق) : اللحم الذي على العظم ، والمراد أن السِّلق يقوم مقامه عندهم . « فتح » .

(٢) في آخر «الجمعة» ، والرواية الأخرى في «المزارعة» ، وله روايات أخرى فيها زيادات أخر وقد جمعتها في الرواية الأولى في كتابي «مختصر البخاري» (رقم ـ ٤٨٢) . والحديث من أفراد البخاري كما صرح بذلك الحافظ في «الفتح» ، خلافاً لما يوهم صنيع النابلسي في «الذخائر» .

ومَضى فاتَّبَعْتُه ، فدخَل ، فاسْتَأْذَن ، فأُذِنَ له ، فدخَل فوجَد لَبناً في قَدَح ، فقال :

« مِنْ أيْنَ هذا اللَّبَنُ ؟ » .

قالوا : أهداهُ لك فلانٌ أو فلانَةٌ . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ الله ! قال :

« الْحَقْ إلى أهْلِ الصُّفَّة فادْعُهم لي » .

قال : وأهلُ الصُّفَّة أضْيافُ الإسْلام ، لا يَأْوون على أهْلٍ ولا مالٍ ، ولا على أحَد ، إذا أتَتْهُ صدَقَةٌ بعَث بها إلَيْهِمْ ، ولَمْ يتَناوَلْ مِنْها شَيْئاً ، وإذاً أتَتْهُ هَدِيَّةٌ أرْسَلَ إلَيْهِمْ وأصاب مِنْها وأشْرَكَهُم فيها ، فساءَني ذلك ، فقلتُ : وما هذا اللَّبَنُ في أهْلِ الصُّفَّة ، كنتُ أحَقَّ أنْ أُصيبَ مِنْ هذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أتقَوّى بها ، فإذا جاؤا أمَرني فكنتُ أنا أُعطيهِمْ ، وما عَسى أنْ يَبْلُغَني مِنْ هذا اللَّبَنِ ؟ ولَم يَكُنْ مِنْ طاعةِ الله وطاعَةِ رسولِ الله ﷺ بدٌّ ، فأتَيْتُهم ، فدَعَوْتُهمْ ، فأقْبَلوا ، واسْتَأْذَنوا ، فأَذِنَ لَهُمْ ، وأخَذوا مَجالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لبَّيْكَ يا رسولَ الله ! قال :

« خُذْ فأَعْطِهِمْ » .

فأخَذْتُ القَدَح فجعلْتُ أُعطيهِ الرجُلَ ، فيَشْرَبُ حتّى يَرْوَى ، ثُمَّ يردُّ عليَّ القدحَ ، حتّى انْتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ ، وقد رَوى القومُ كلُّهم ، فأخَذ القَدح فوضَعهُ على يَده فتَبسَّم ، فقال :

« يا أبا هريرة ! » .

فقلتُ : لبَّيْكَ يا رسولَ الله ! قال :

« بقيتُ أنا وأنْتَ » .

قلتُ : صدقتَ يا رسولَ الله ! قال :

« اُقْعُدْ فاشْرَبْ » .

فشربْتُ ، فقال :

« اشْرَبْ » .

فشربْتُ ، فما زالَ يقولُ : « اشْرَبْ » حتى قلتُ : لا والَّذي بعثَك بالحَقِّ لا أجِدُ له مسْلَكاً . قال :

« فأرني » .

فأعطَيْتُه القَدح ، فَحمِدَ الله تعالى وسَمَّى وشرِبَ الفَضْلَةَ .

رواه البخاري [١] وغيره ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح **٣٣٠٤ ـ** (٩٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال :

إنَّ الناسَ كانوا يقولون : أكْثَر أبو هريرةَ ، وإنِّي كنتُ أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ لِشِبَعِ بَطْني ، حينَ لا آكُلُ الخَميرَ ، ولا أَلْبَسُ الحريرَ ، ولا يخْدِمُني فلانٌ وفلانَةُ ، وكنتُ أُلْصِقُ بَطْني بالحَصْباءِ مِنَ الجُوعِ ، وإنْ كنتُ لأَسْتَقْرِىء الرجُلَ الآية هِيَ مَعي لِكَيْ يَنْقَلِبَ بي فيُطْعِمَني ، وكانَ خيرَ الناسِ لِلْمساكِين جَعْفَرُ ابْنُ أبي طالِبٍ ، كانَ يَنْقَلِبُ بنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ في بَيْتِه ، حتَّى إنْ كان لَيُخْرِجُ إلَيْنا العُكَّةَ[٢] التي ليسَ فيها شَيْءٌ فنَشقُّها ، فنَلْعَقُ ما فيها .

رواه البخاري .

---

(١) في «الرقاق» ، وأحمد (٢/٥١٥) .

(٢) هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . «نهاية» .

٣٣٠٥ ـ (٩٣) وعن محمد بن سيرين قال : صحيح موقوف

كنَّا عندَ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه وعليه ثَوْبانِ مُمَشَّقانِ منْ كُتَّانٍ ، فمَخطَ في أحَدِهما ، ثُمَّ قال : بخ بخ ! يَمتَخِطُ أبو هريرةَ في الكَتَّانِ ! لقَدْ رأيتُني وإنِّي لأخِرُّ فيما بين مِنْبرِ رسولِ اللهِ ﷺ وحُجرةِ عائشةَ مِنَ الجوعِ مَغْشيّاً عليَّ ، فيَجيءُ الجائي فيَضعُ رجْلَهُ على عُنقي يَرى أنَّ بيَ الجنونَ ، وما هو إلا الجوعُ .

رواه البخاري ، والترمذي وصححه .

(المِشق) بكسر الميم : المغرة ، و (ثوب ممشّق) : مصبوغ بها .

٣٣٠٦ ـ (٩٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : صحيح

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا صلَّى بالناسِ يَخِرُّ رجالٌ من قامَتِهم في الصلاةِ منَ الخَصاصَةِ ، وهُمْ أصْحابُ الصُّفَّة ، حتى يقولَ الأَعْرابُ : هؤلاءِ مَجانين [١] أو مَجانُون ، فإذا صلّى رسولُ الله ﷺ انْصَرف إلَيْهِم ، فقال :

« لو تَعْلَمونَ ما لَكُمْ عندَ اللهِ لأحْبَبْتُم أنْ تَزْدادوا فاقَةً وحاجةً » .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

(الخَصاصَةُ) بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هي الفاقة والجوع .

٣٣٠٧ ـ (٩٥) وعن عبدالله بن شقيق قال : صحيح موقوف

أقمتُ معَ أبي هريرةَ رضي الله عنه بالمدينَة سنَةً ، فقال لي ذاتَ يَوْم ونحنُ عند حُجرةِ عائشةَ : لقدْ رأَيْتُنا ومالَنا ثيابٌ إلا البُردُ المتفتِّقَةُ ، وإنَّه ليَأْتيَ على أحدِنا الأيَّامُ ما يَجدُ طعاماً يُقيمُ به صلْبَهُ حتّى إنْ كانَ أحدُنا ليأْخُذ الحَجر فيشُدُّ بهِ على أخْمَصِ بطْنِه ، ثُمَّ يشُدُّه بثَوْبِه ليُقيمَ صُلْبَهُ .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

---

(١) قال في «النهاية» : «جمع تكسير لـ (مجنون) ، وأما (مجانون) فشاذ كما شذ (شياطون) في (شياطين)» .

٣٣٠٨ ـ (٩٦) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

نَظر رسولُ الله ﷺ إلى الجوعِ في وجُوهِ أصْحابِه فقال :

« أبْشِروا ؛ فإنَّهُ سيَأْتي عليكُم زَمانٌ يُغْدى على أحدِكُم بالقَصْعَةِ مِنَ الثَّريدِ ، ويُراح عليه بمِثْلِها » .

قالوا : يا رسولَ الله ! نحن يومئذٍ خيرٌ ؟ قال :

« بلْ أنْتُم اليومَ خيرٌ منكُم يومَئذٍ » .

رواه البزار بإسناد جيد ، [مضى ١٩ ـ الطعام/٧] .

٣٣٠٩ ـ (٩٧) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :

صـ لغيره

بعثَنا رسولُ الله ﷺ وأمَّر علينا أبا عبيْدةَ رضي الله عنه نَتَلَقَّى[1] عيراً لقُرَيْشٍ ، وزَوَّدَنا جِراباً مِنْ تَمْرٍ ، لمْ يَجِد لنا غَيرَهُ ، فكانَ أبو عُبَيْدةَ يُعطينا تمرةً تمرةً ، فقيلَ لَهُ : كيف كُنتُمْ تَصْنَعونَ بها ؟ قال : نَمُصُّها كما يَمُصُّ الصبيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عليها مِنَ الماءِ فَتكْفينا يَوْمَنا إلى الليلِ ، وكنَّا نَضْرِبُ بعِصِيِّنا الخَبَطَ ثُمَّ نَبُلُّه [بالماء] فنأكُلُه ، فذكر الحديث .

رواه مسلم .[2]

٣٣١٠ ـ (٩٨) وعن محمد بن سيرين قال :

حسن موقوف

إنْ كانَ الرجلُ مِنْ أصْحابِ النبيِّ ﷺ يأتي عليه ثلاثةُ أيّام لا يَجِدُ شَيْئاً يأكُلُه ، فيأخُذ الجِلْدَةَ فيَشْويها فيأكُلُها ، فإذا لَمْ يَجِدْ شيْئاً أخَذَ حَجراً فشدَّ صُلْبَهُ .

---

(١) الأصل : (نلتقي) ، وكذا في مطبوعة (عمارة) ، وكذا الثلاثة المعلقون ، وهو خطأ ظاهر كما قال الناجي ، والتصحيح من «مسلم» (رقم ١٩٣٥) ، وأبي داود أيضاً (٣٨٤٠) .

(٢) قلت : غمزه الناجي بأنه من رواية أبي الزبير عن جابر . يشير إلى أن (أبا الزبير) مدلس ، وفاته أنه صرح بالتحديث في رواية صحيحة لأحمد (٣١١/٣) ، والبيهقي (٢٥١/٩) ، فكان ينبغي للمؤلف أن يعزوه إلى أحدهما على الأقل .

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » بإسناد جيد .

صحيح

٣٣١١ ـ (٩٩) وعن سعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه قال :

إنِّي لأوَّلُ العَربِ رمى بسَهْمٍ في سبيلِ الله ، ولقد كنَّا نَغْزو معَ رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورَقُ الحُبْلَةِ وهذا السَّمُر ، حتَّى إنْ كان أحدُنا ليضَعُ كما تَضعُ الشاءُ ، ما لَهُ خِلْطٌ [1] .

رواه البخاري ومسلم .

(الحُبْلَة) بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ، و (السَّمُر) بفتح السين المهملة وضم الميم ؛ كلاهما من شجر البادية .

صحيح

٣٣١٢ ـ (١٠٠) وعن خالد بن عمير العَدَوي قال :

خطَبنا عتبةُ بنُ غَزْوانَ رضيَ الله عنه ـ وكانَ أميراً بالبَصْرَةِ ـ ، فحمِد الله وأثنى عليه ثمَّ قال :

أمَّا بعدُ ؛ فإنَّ الدنيا قد آذَنَتْ بصُرْم ، وولَّت حَذَّاءَ ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناءِ يتَصابُّها صاحِبُها ، وإنَّكُمْ منْتَقِلونَ منها إلى دارٍ لا زَوالَ لها ، فانْتَقِلوا بخيرِ ما بِحضْرَتكم [2] ؛ فإنَّه قد ذُكِرَ لنا :

أنَّ الحَجر يلْقى مِنْ شَفير [3] جهَنَّم فيَهْوِي فيها سَبْعينَ عاماً لا يُدرِكُ لها قَعْراً ، والله لتُمْلأنَّ ، أفَعجِبْتُم ؟

ولقد ذُكِرَ لنا :

أنَّ ما بينَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مصاريعِ الجنَّةِ مسيرةُ أرْبَعين عاماً ، وليَأْتِيَنَّ عليها

(١) (الخِلط) : ما خالط الشيء . وفي «النهاية» : «أي لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه ويبسه» .

(٢) الأصل : (يحضرنكم) ، والتصحيح من مسلم (٢٩٦٧) ، وأحمد أيضاً (١٧٤/٤) .

(٣) في مسلم : (شفة) ، والمثبت رواية أحمد ، والمعنى واحد .

يومٌ وهو كَظيظٌ مِنَ الزِّحام .

ولقد رأَيْتُني سابعَ سَبْعَةٍ معَ رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورَقُ الشَّجر ، حتى قَرِحَتْ أشْداقُنا ، فالْتَقطْتُ بُرْدَةً فشقَقْتُها بيني وبين سعدِ بْنِ مالك ، فاتَّزَرْتُ بِنِصْفِها ، واتَّزَر سَعْدٌ بِنصْفِها ، فما أصْبَح اليومَ منَّا أحدٌ إلا أصْبَح أميراً على مصْرٍ منَ الأمْصارِ ، وإنِّي أعوذُ بالله أنْ أكونَ في نفسي عَظيماً ، وعند الله صَغيراً ، [وإنَّها لَمْ تكنْ نبوَّةٌ قَطُّ إلا تناسَختْ حتى يكونَ آخرُ عاقِبَتِها مُلْكاً ، فَستَخْبُرونَ وتُجرِّبونَ الأمراء بَعْدَنا] (١) .

رواه مسلم وغيره .

(آذَنَتْ) بمد الألف ، أي : أعلمت .

(بصُرْمٍ) هو بضم الصاد وإسكان الراء : بانقطاع وفناء .

(حَذَّاءَ) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً : يعني سريعة .

و (الصُّبابَةُ) بضم الصاد : هي البقية اليسيرة من الشيء .

(يتصابُّها) بتشديد الموحدة قبل الهاء ، أي : يجمعها .

و (الكَظِيظُ) بفتح الكاف وظائين معجمتين : هو الكثير الممتلىء .

صحيح **٣٣١٣ ـ (١٠١)** وعن خَبّاب بن الأرتّ رضي الله عنه قال :

هاجَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ نلتَمِسُ وجْهَ الله ، فوقَع أجْرُنا على الله ، فمنَّا مَنْ ماتَ ؛ لَم يأْكُلْ مِنْ أجْرِه شيْئاً ، منهم مُصعَبُ بْنُ عُمَيْر ، قُتِلَ يومَ أُحُد ، فلم نَجدْ ما نُكَفِّنُه به (٢) إلا بُرْدَةً ، إذا غَطَّيْنا بها رأسَهُ خرجَتْ رِجْلاه ، وإذا غطَّيْنا رِجْلَيهِ خرجَ رأسُه ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطِّيَ رأسَه ، وأنْ نَجعلَ على

---

(١) زيادة من مسلم وأحمد ، ولم يتنبه لهذا ولا للتصحيح المذكور المغفلون الثلاثة !!

(٢) أي : فوق ثيابه التي استشهد فيها .

رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ ، ومِنَّا مَنْ أَيْنَعتْ له ثَمَرَتُهُ ، فهو يَهْدُبُها .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار .

(البُرْدَة) كساء مخطط من صوف ، وهي النَّمِرة .

(أَيْنَعَتْ) بياء مثناة تحت بعد الألف ؛ أي : أدركت ونضجت .

(يَهْدُبُها) بضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة ؛ أي : يقطعها ويجنيها .

٣٣١٤ ـ (١٠٢) وعن إبراهيم ـ يعني ابن الأشتر ـ : حسن

أنَّ أبا ذرٍّ حضره الموتُ وهو بـ (الرَّبَذَة) ، فبكَت امْرأتُه ، فقال : ما يُبْكيك؟ فقالتْ : أبْكي ؛ فإنَّه لا يَدَ لي بنَفْسكَ ، وليسَ عندي ثَوْبٌ يَسعُ لك كَفَناً ! قال : لا تَبْكي ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ [ذات يوم ، وأنا عنده في نفر] يقول :

« ليموتَنَّ رجلٌ منكم بفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ ، يشْهَدُه عِصابةٌ مِنَ المؤمنينَ » .

قال : فكلُّ مَنْ كانَ معي في ذلك المَجْلسِ ماتَ في جماعَةٍ وفُرقَة ، فلَمْ يَبْقَ منهم غَيْري ، وقد أصْبَحْتُ بالفَلاةِ أموتُ ، فراقِبي الطريقَ ؛ فإنَّكِ سَوْفَ تَرَيْن ما أقولُ ، فإنِّي والله ما كَذَبتُ ، ولا كُذِّبتُ ، قالتْ : وأنَّى ذلك وقد انْقطَع الحاجُّ ؟ قال : راقِبي الطريق .

قال : فبينَما هيَ كذلك إذا هي بالقوم تَخُبُّ [1] بهم رواحلُهم كأنَّهم الرُّخَمُ [2] ، فأقْبلَ القومُ حتى وقَفوا علَيْها ، فقالوا : مالك ؟ فقالَت : امْرؤٌ مِنَ

---

(١) بضم المعجمة على غير القياس من (الخبب) محركة : ضرب من العَدْو ، أو هو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً ، كما في «القاموس» وشرحه . ووقع في «المسند» (تخد) بالدال المهملة بدل الموحدة ولعله تصحيف ؛ فقد وقع في «المجمع» (٩/٣٣١) و «موارد الظمآن» (٢٢٦٠) كما هنا . ومن المحتمل أنه تحريف من (تجد) ، فإنه هكذا وقع في «المستدرك» (٣/٣٤٥) وفيه : «أن ابن المديني قال : قلت ليحيى بن سليم : (تجد أو تخب؟) قال : بالدال» . والمعنى : تسرع .

(٢) نوع من الطير معروف موصوف بالغدر ، والموق (الغباوة) ، وقيل : بالقذر . كما في «النهاية» ، ولعل وجه التشبيه بالرخم ما كانوا عليه من الوساخة بسبب السفر .

المسْلِمين تُكَفِّنونَهُ وتؤجرون فيه . قالوا : ومَنْ هو ؟ قالَتْ : أبو ذرٍّ ، فَفَدَوْهُ بآبائِهم وأمَّهاتِهِمْ ، ووَضَعوا سِياطَهُم في نُحورِها يبْتَدِرونَهُ ، فقال :

أبْشروا ، فإنّكم النَّفَرُ الَّذين قال رسولُ الله ﷺ فيكُم ما قال ، ثمَّ [قد] أصبحتُ اليومَ حيثُ تَرَوْنَ ، ولَوْ أنَّ لي ثوباً مِنْ ثِيابي يَسَعُ كَفني لَمْ أُكفَّنْ إلا فيه ، فأُنْشِدُكُمْ باللهِ لا يُكَفِّنُني رجلٌ منكمْ كان عريفاً أوْ أميراً أوْ بريداً ، فكلُّ القومِ قد نالَ من ذلك شيئاً إلا فتىً مِنَ الأنْصارِ ، وكانَ معَ القوم ، قال : أنا صاحِبُكَ ، ثوبان في عَيْبتي مِنْ غَزْلِ أُمِّي ، وأجَدُ ثَوبَيَّ هذَيْن اللَّذَين عليَّ .

قال : أنتَ صاحِبي [فكفنِّي] (١) .

رواه أحمد ـ واللفظ له ـ ورجاله رجال الصحيح ، والبزار بنحوه باختصار .

(العَيْبَةُ) بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة : هي ما يجعل المسافر فيها ثيابه .

صحيح موقوف

٣٣١٥ ـ (١٠٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

لقد رأيتُ سَبْعين مِنْ أهْلِ الصُّفَّة ما منْهُم رجلٌ عليه رِداءٌ ، إمَّا إزارٌ وإمَّا كِساءٌ ، قد رَبَطوا في أعْناقِهِم ، منها ما يَبْلُغ نِصْفَ الساقَيْنِ ، ومِنْها ما يَبْلُغ الكَعْبَيْنِ ، فيَجْمَعهُ بيَدِه كراهِيَة أنْ تُرى عَوْرَتُه .

رواه البخاري ، والحاكم مختصراً وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣١٦ ـ (١٠٤) وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال :

اسْتَكْسَيْتُ رسولَ الله ﷺ فكَساني خَيْشَتَيْن ، فلقد رأَيْتُني وأنا أكْسَى أصْحابي .

رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش .

---

(١) زيادة من «المسند» .

(الخَيْشَة) بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدهما شين معجمة : هو ثوب يتخذ من مُشاقة [1] الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً . [مضى ج ٢ / ١٨ ـ اللباس / ٧] .

٣٣١٧ ـ (١٠٥) وعن يحيى بن جعدة قال : صحيح

عاد خبَّاباً ناسٌ مِنْ أصْحابِ رسولِ الله ﷺ فقالوا : أَبْشِرْ يا أبا عبدِ الله ! تَرِدُ على محمَّدٍ ﷺ الحوضَ ، فقال : كيفَ بِهذا وأشارَ إلى أعْلى البيْتِ وأسْفَلِه ؟ وقد قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّما يكْفي أحدَكُم كزادِ الراكِبِ » .

رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد .

٣٣١٨ ـ (١٠٦) وعن أبي وائل قال :

جاءَ معاويةُ إلى أبي هاشمِ بْنِ عُتْبَةَ وهو مريضٌ يعودُهُ ، فوجَده يَبْكي ، فقال : حـ لغيره

يا خال ! ما يُبْكيكَ ؟ أوَجَعٌ يُشْئِزُك ، أمْ حِرْصٌ على الدنيا ؟

قال : كلاًّ ، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِد إلَيْنا عَهْداً لَمْ آخُذْ به .

قال : وما ذاك ؟ قال : سمِعْتُه يقول :

« إنَّما يكْفي مِن جَمْعِ المالِ خادمٌ ومرْكَبٌ في سبيلِ الله » .

وأجِدُني اليومَ قد جَمَعْتُ .

رواه الترمذي والنسائي .

ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يُسَمِّه قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية ، فذكر الحديث بنحوه .

---

(١) ما سقط من الكتان ونحوه بعد مشقه بالمشقة .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث .[١]

(يُشْئِزُك) بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي ؛ أي : يقلقك ؛ وزنه ومعناه .

صحيح **٣٣١٩ ـ** (١٠٧) وعن عامر بن عبدالله :

أنَّ سلمان الخيرَ رضي الله عنه حينَ حضَرَهُ الموتُ عَرفوا منهُ بعض الجَزعِ ، فقالوا ما يُجزِعُكَ يا أبا عبدِ الله ! وقد كانَتْ لك سابقَةٌ في الخيرِ ؟ شهِدْتَ معَ رسولِ الله ﷺ مغازيَ حسَنَةً ، وفُتوحاً عِظاماً .

قال : يُجْزِعُني أنْ حَبيبَنا ﷺ حينَ فارقَنا عَهِدَ إليْنا ، قال :

« لَيَكْفي المرء منكُم كزادِ الراكِبِ » .

فهذا الَّذي أجْزَعني .

فجُمعَ مالُ سلْمانَ فكان قيمَتُه خمْسَةَ عَشرَ دِرْهَماً .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

(قال الحافظ) :

« ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات ، لكنه ليس من شرط كتابنا ، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ، ونموذجاً من سيرهم ، والله الموفق من أراد ، لا رب غيره » .

٦

---

(١) في الأصل هنا : (وذكره رزين فزاد فيه :
«فلما ماتَ حُصِرَ ما خَلَّفَ فبلغَ ثلاثين درهماً ، وحَسَبْتُ فيه القَصْعَةَ التي كان يَعْجِنُ فيها ، وفيها يأكل») .

٧ ـ (الترغيب في البكاء من خشية الله)

٣٣٢٠ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح
« سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه : الإمامُ العادِلُ ، وشابٌّ نَشأَ في عبادَةِ الله عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ بالمساجد ، ورجُلان تحابَّا في الله ؛ اجْتَمَعا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقالَ : إنِّي أخافُ الله ، [ورجلٌ تصدَّق بصَدقَة فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يمينُه][1] ، ورجلٌ ذَكَر الله خالِياً ففاضَتْ عَيناهُ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٣٢١ ـ (٢) وعن أبي ريحانة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« حُرِّمت النارُ على عين دمعتْ أو بكتْ من خشية الله ، وحرِّمت النار على عينٍ سهرت في سبيل الله ، ـ وذكر عيناً ثالثة ـ » . حـ لغيره

رواه أحمد ، واللفظ له ، والنسائي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » . [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ٢] .

٣٣٢٢ ـ (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« عَينانِ لا تَمَسهما النارُ : عينٌ بكَتْ مِنْ خشْيَةِ الله ، وعينٌ باتَتْ تحْرُسُ في سبيلِ الله » . صـ لغيره

رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن غريب » . [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد/ ٢] .

٣٣٢٣ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :
« حُرِّمَ على عَيْنَين أن تنالَهُما النارُ : عينٌ بكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله ، وعينٌ باتَتْ صـ لغيره

(١) سقطت من الأصل ، فاستدركتها مما سبق في (٥ ـ الصلاة/١٠) وغيره .

تَحْرسُ الإسْلامَ وأهْلَه مِنَ الكُفْرِ » .

رواه الحاكم ، وفي سنده انقطاع . [مضى هناك] .

٣٣٢٤ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره

« لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكَى مِنْ خَشْيَةِ الله حتى يعودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ ، ولا يجْتَمِعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودُخانُ جَهنَّمَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

والنسائي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

[مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد/٦] .

(لا يَلِجُ) أي : لا يدخل .

حسن صحيح

٣٣٢٥ ـ (٦) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« عَيْنانِ لا تَمَسُّهما النارُ : عينٌ باتَتْ تَكْلأُ في سبيلِ الله ، وعينٌ بكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله » .

رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

والطبراني في « الأوسط » ؛ إلا أنَّه قال :

« **عَيْنانِ لا ترَيانِ النارَ** » . [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد/٢] .

٣٣٢٦ ـ (٧) وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره

« ثلاثةٌ لا ترى أعيُنهم النارَ : عينٌ حرسَتْ في سبيل الله ، وعين بكت من خشيةِ الله ، وعينٌ كفَّت عن محارم الله » .

رواه الطبراني ، ورواته ثقات ؛ إلا أن أبا حبيب العنقري[1] لا يحضرني حاله الآن . [مضى هناك] .

(١) راجع له التعليق تحت حديثه المتقدم في (ج ٢ /١٢ ـ الجهاد / ٢) .

حسن

٣٣٢٧ ـ (٨) وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :

« ليسَ شيءٌ أحبَّ إلى الله مِنْ قَطْرَتَيْنِ وأَثَرَيْنِ : قطْرةِ دموعٍ مِنْ خَشْيَةِ الله ، وقطْرةِ دَمٍ تُهرَاقُ في سبيلِ الله . وأمَّا الأثَرانِ : فأَثَرٌ في سبيلِ الله ، وأَثَرٌ في فريضَةٍ مِنْ فرائضِ الله » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

صحيح موقوف

٣٣٢٨ ـ (٩) وعن ابن أبي مليكة قال :

جلسنا إلى عبدالله بن عمرو في الحِجْر فقال :

ابْكوا ، فإنْ لَمْ تجدوا بُكاءً فَتَباكَوْا ، لوْ تَعْلَموا العِلْمَ لَصلَّى أحَدُكم حتى يَنْكَسِرَ ظَهْرُه ، ولَبَكى حتى ينْقَطعَ صوْتُه .

رواه الحاكم موقوفاً (١) وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٢٩ ـ (١٠) وعن مطرف عن أبيه قال :

« رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي ولصَدْرِه أزيزٌ كأزيزِ الرَّحا مِنَ البُكاءِ » .

رواه أبو داود واللفظ له ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان في «صحيحيهما» ، وقال بعضهم :

« ولجوفِه أزيزٌ كأزيزِ المرجلِ » .

قوله : « **أزيز كأزيز الرحا** » أي : صوت كصوت الرحا ، يقال : أَزَّت الرحا إذا صوتت .

و (**المرجل**) : القِدر ، ومعناه : إن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد . [مضى ج ١ / ٥ ـ الصلاة / ٣٤] .

---

(١) الأصل : (مرفوعاً) ، وهو خطأ ظاهر مخالف لسياق الحاكم ، ومع ذلك غفل عنه الثلاثة ! نعم قد روى أحد الضعفاء جملة البكاء عن ابن أبي مليكة بإسناد آخر عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً . رواه ابن ماجه (٤١٩٦) ، وهو عنده في رواية أخرى (١٣٣٧) قطعة من حديث تقدم في «ضعيف الترغيب» (١٣ ـ قراءة القرآن/٤) ، وكذلك رويت الجملة في حديث لأنس بن مالك يأتي في « الضعيف » (٢٧ ـ صفة النار / ١١ ـ فصل) .

صحيح **٣٣٣٠ ـ (١١)** وعن عليٍّ رضي الله عنه قال:

ما كانَ فينا فارسٌ يومَ بَدْرٍ غيرَ المِقْدادِ، ولقد رأيْتُنا وما فينا إلا نائمٌ، إلا رسولَ الله ﷺ تحتَ شجَرةٍ يصَلّي ويَبْكي حتَّى أصْبحَ.

رواه ابن خزيمة في «صحيحه». [مضى هناك].

٣٣٣١ ـ (١١) وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال:

صـ لغيره **قلتُ: يا رسولَ الله! ما النَّجاة؟ قال:**

«أمْسِكْ [1] عليك لِسانَكَ، ولْيَسعْكَ بيتُك، وابْكِ على خطيئَتِك».

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي؛ كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه. وقال الترمذي:

«حديث حسن غريب». [مضى ٢٣ ـ الأدب / ٩].

٣٣٣٢ ـ (١٣) وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

حـ لغيره **«طوبى لِمَنْ ملكَ لسانَهُ، ووسِعَهُ بيْتُه، وبَكى على خطيئَتِه».**

رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وحسن إسناده. [مضى هناك].

---

(١) كذا ذكره المؤلف هنا وفيما تقدم أيضاً. وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي، وفي أخرى (املك)، وهو الأرجح كما تقدم بيانه في التعليق على الحديث هناك.

٨ ـ (الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل ، والمبادرة بالعمل ، وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، والنهي عن تمني الموت)

٣٣٣٣ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« أكْثروا ذِكْرَ هاذِمِ[1] اللَّذَّات . يعني الموْتَ » .

رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه .

ورواه الطبراني في « الأوسط » بإسناد حسن ، وابن حبان في « صحيحه » وزاد : حسن

« فإنَّهُ ما ذَكَرَهُ أحَدٌ في ضِيقٍ إلا وَسَّعَهُ ، ولا ذَكره في سَعَةٍ إلا ضيَّقها عَلَيْهِ » .

٣٣٣٤ ـ (٢) وعن أنس رضي الله عنه ؛ حـ لغيره

أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بمجلسٍ وهم يضْحَكُونَ ، فقال :

« أكْثِروا مِنْ ذِكْرِ هاذِمِ اللَّذَّاتِ ـ أحْسِبُه قال : ـ ، فإنَّه ما ذَكَرَهُ أحَدٌ في ضِيْقٍ مِنَ العَيْشِ إلا وَسَّعَهُ ، ولا في سَعَةٍ إلا ضَيَّقَهُ علَيْهِ » .

رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار .

٣٣٣٥ ـ (٣) ورواه [يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف»] ابن ماجه مختصراً بإسناد جيد ،[2] والبيهقي في «الزهد»[3] ، ولفظه : حسن

---

(١) أي : قاطع ، وهو بالذال المعجمة ، وقيل : بالمهملة ، والأول هو الذي جزم به جمع كما في «عجالة الإملاء» للشيخ الناجي (٢١٣/١ ـ ٢) .

(٢) كذا قال ، وفيه مجهول كما قال البوصيري ، والعمدة على رواية البيهقي ـ وكذا البزار ـ فإن سندها حسن ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٣) قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه من هو أعلى منه كما يأتي .

أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أيُّ المؤمنين أفضلُ ؟ قال :

« أحسنُهم خُلُقاً » .

قال : فأيُّ المؤمنين أكيَسُ ؟ قال :

« أكثرهم للموت ذِكراً ، وأحسنُهم لما بعده استعداداً ، أولئك الأكياسُ » .

؟ ٣٣٣٦ ـ (٤) وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس ، ولم أره .

٣٣٣٧ ـ (٥) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره « اسْتَحْيوا مِنَ الله حَقَّ الحَياء » .

قال : قلْنا : يا نبيَّ الله ! إنَّا لنَسْتَحْيِي والحمدُ لله . قال :

« ليسَ ذلك ، ولكنَّ الاسْتَحْياءَ مِنَ الله حقَّ الحَياءِ ؛ أنْ تحفَظَ[1] الرأسَ وما وَعى ، وتَحفظَ[1] البطْنَ وما حَوى ، ولتَذْكُرِ[1] الموتَ والبِلى ، ومَنْ أرادَ الآخِرَة تركَ زينَةَ الدنْيا ، فَمنْ فَعل ذلك ؛ فقدِ اسْتَحْيا مِنَ الله حَقَّ الحَياءِ » .

رواه الترمذي وقال :

« حديث غريب ، وإنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد » .

(قال الحافظ) : « أبان والصباح مختلف فيهما ، وقد قيل : إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهماً منه ، وضُعِّفَ برفعه ، وصوابه موقوف . والله أعلم » . [مضى ٢٣ ـ الأدب/١] .

حسن ٣٣٣٨ ـ (٦) وعن البراء رضي الله عنه قال :

كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في جَنازَةٍ ، فجلسَ على شفيرِ القَبْرِ ، فبَكى حتَّى بَلَّ الثَّرى ، ثُمَّ قال :

« يا إخْواني ! لِمثْلِ هذا فأَعِدُّوا » .

رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

(١) في الأصل الأفعال الثلاثة بياء المضارعة (يحفظ) و . . . إلخ ، وغفل عنه الثلاثة مع ذكرهم رقم الترمذي (٢٤٦٠) . لكن لفظ أحمد والحاكم : « ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماحوى . . . » إلخ .

٣٣٣٩ ـ (٧) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ـ لا أَعْلَمُه إلا رَفَعه ـ قال :

« صلاحُ أول هذه الأمَّةِ بالزَّهادَةِ واليَقينِ ، وهَلاكُ آخِرِها بالبُخْلِ والأَمَلِ » . حـ لغيره

رواه الطبراني ؛ وفي إسناده احتمال للتحسين . [مضى هنا/٦] .

٣٣٤٠ ـ (٨) ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني ؛ كلاهما من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« نَجـا أوَّلُ هـذه الأُمَّةِ باليَقينِ والزُّهْدِ ، ويَهْلِكُ آخِرُ هذه الأُمَّةِ بالبُخْلِ والأَمـلِ » . حـ لغيره

٣٣٤١ ـ (٩) وعن عبدالله بن عمر قال : صحيح

أخَذ رسولُ الله ﷺ بمَنْكِبَيَّ ، فقال :

« كُنْ في الدنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابِرُ سبيلٍ » .

وكانَ ابْنُ عمر يقولُ :

إذا أمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَباحَ ، وإذا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المساءَ ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، ومِنْ حياتِكَ لموتِكَ .

رواه البخاري .

والترمذي ، ولفظه : قال :

أخَذَ رسولُ الله ﷺ بِبَعْضِ جَسدِي ، فقال :

« كُنْ في الدنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سَبيل ، وعُدَّ نفْسَك في أصْحابِ القُبورِ [1] » ، ـ وقال لي : ـ حـ لغيره

« يا ابْنَ عُمرَ ! إذا أصْبَحْتَ فلا تُحَدِّثْ نَفْسَك بالمساءِ ، وإذا أمْسَيْتَ فلا

(١) ذكره في «المشكاة» (٥٢٧٤) برواية البخاري ! وإنما عنده الشطر الأول منه كما رأيت . وهكذا على الصواب ذكره في مكان آخر (١٦٠٤) ، فاقتضى التنبيه .

تُحَدِّثْ نفسَك بالصباحِ ، وخُذْ مِنْ صحَّتِكَ قبلَ سَقْمِك [1] ، ومِنْ حياتِكَ قَبْلَ موْتِك ، فإنَّكَ لا تَدْري يا عبد الله ما اسمك غَداً » .

ورواه البيهقي وغيره بنحو الترمذي .

٣٣٤٢ ـ (١٠) وعن معاذٍ قال :

حـ لغيره **قلتُ : يا رسولَ الله ! أوْصِني ؟ قال :**

« اعْبُدِ الله كـأنَّك تَراهُ ، واعْدُدْ نفْسَك في المَوْتَى ، واذْكُرِ الله عند كلِّ حَجرٍ ، وعندَ كلِّ شَجرٍ ، وإذا عمِلْتَ سيِّئَةً فاعْمَلْ بِجَنْبِها حَسنةً ، السِّرُّ بالسِّرِّ ، والعَلانِيَةُ بالعَلانِيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ . [مضى هنا/١] .

صحيح **٣٣٤٣ ـ (١١)** وعن عبدالله بن عَمْرٍو [2] رضي الله عنهما قال :

مَرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أُطَيِّنُ حائطاً لي أنَا وأُمِّي ، فقال :

« ما هذا يا عبدَ الله ؟ » .

فقلتُ : يا رسولَ الله ! وهى ، فنحنُ نُصْلِحُه [3] . فقال :

« الأمْرُ أسْرَعُ مِنْ ذلِكَ » .

صحيح وفي رواية قال :

---

(١) قلت : لقوله : «خذ من صحتك . . .» إلخ شاهد من حديث ابن عباس يأتي قريباً بلفظ : « اغتنم خمساً قبل خمس . . .» الحديث .

(٢) الأصل ومطبوعة (عمارة) : (ابن عمر) ، والصواب ما أثبتناه ، فإنه كذلك في كل المصادر التي ذكرها المؤلف إلا «ابن ماجه» ، فإنه وقع فيه (٤١٦٠) كما في الأصل ، ولعله خطأ مطبعي . ويؤيده أن الإمام أحمد أخرجه في «مسند عبد الله بن عمرو بن العاص» (١٦١/٢) .

(٣) كذا الأصل ، والسياق لأبي داود ، وفيه : «شيء أصلحه» . ولفظ الترمذي : «قد وهى فنحن نصلحه» ، فالظاهر أن المؤلف ركب من رواية أبي داود والترمذي سياقاً واحداً ، وليس هذا بجيد ، وإن كان هو يكثر من ذلك .

مَرَّ علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نُعالِجُ خُصًّا لنَا وهَى ، فقال : « ما هذا ؟ » . فقلْنا : خُصٌّ لنا وهى ، فنحنُ نُصْلِحُه . فقال : « ما أَرى الأمْرَ إلا أَعْجَل مِنْ ذلِكَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » .

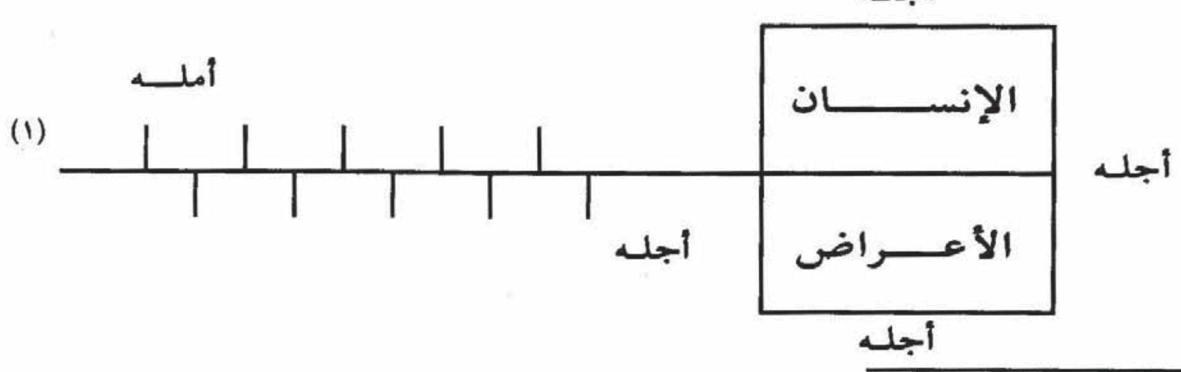
صحيح

٣٣٤٤ ـ (١٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

خطَّ النبيُّ ﷺ خطّاً مُرَبَّعاً ، وخطَّ خطّاً في الوسَطِ خارِجاً منه ، وخطَّ خُطُطاً صغاراً إلى هذا الَّذي في الوَسَطِ مِنْ جانبِه الَّذي في الوَسَطِ فقال : « هذا الإنْسانُ ، وهذا أَجَلُه مُحيطٌ به ، أوْ قَدْ أحاطَ بِه ، وهذا الَّذي هو خارِجٌ أَمَلُه ، وهذه الخُطُطُ الصِغارُ الأَعْراضُ ، فإنْ أخْطأَه هذا نَهَشَهُ هذا ، وإنْ أَخْطَأَهُ هذا نَهَشُه هذا » .

رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهذه صورَةُ ما خطَّ رسولُ الله ﷺ وآله وسلَّم :



(١) قلت : هذه الصورة غير مطابقة لقوله : «وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط» ، فالصواب جعل الخطوط الصغيرة في داخل المربع . ومع وضوح هذا فقد عرض الحافظ في «الفتح» خمس صور أخرى أقربها إلى ما ذكرنا الأولى منها ، لولا أن فيها خطوطاً أخرى حول الخط الخارج ولم تذكر في الحديث ، وقال : « والأول المعتمد » .

صحيح　**٣٣٤٥ - (١٣)** وعنْ أنَس رضيَ الله عنه قال :

خطَّ رسولُ الله ﷺ خَطّاً وقال :

« هذا الإنْسانُ » . وخطَّ إلى جَنْبِه خطّاً ، وقال :

« هذا أجَلُه » . وخطَّ آخَر بعيداً منه ، فقال :

« هذا الأمَلُ ، فبينَما هو كذلك إذ جاءَهُ الأقْرَبُ » .

رواه البخاري واللفظ له ، والنسائي بنحوه .

حسن　**٣٣٤٦ - (١٤)** وعنه قال : قالَ رسول الله ﷺ :

صحيح　**« هذا ابْنُ آدمَ ، وهذا أجَلُه - ووضع يده عند قفاه ثم بسطها [(١)] وقال : - وثَمَّ أملُهُ ، وثَمَّ أملُه » .**

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه .

٣٣٤٧ - (١٥) وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره　**« هل تدرونَ ما مَثَل هذهِ وهذهِ ؟ » . ورَمى بحَصاتَيْنِ .**

قالوا : الله ورسولُه أعْلَمُ . قال :

« هذا الأمَل ، وذاكَ الأجَلُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

حسن　**٣٣٤٨ - (١٦)** وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اقْتَربَتِ الساعَةُ ، ولا تَزْدادُ مِنْهُم إلا بُعْداً » .

رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

---

(١) زاد ابن ماجه (٤٢٣٢) : «أمامه» ، ورواه أحمد بلفظ : «ثم رمى بيده أمامه» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٢٨) .

صحيح

٣٣٤٩ ـ (١٧) وعن عبدالله [١] عن النبيِّ ﷺ قال :
« الجنَّةُ أقْرَبُ إلى أحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِه ، والنارُ مِثْلُ ذلكَ » .

رواه البخاري وغيره .

٣٣٥٠ ـ (١٨) ورواه [يعني حديث سعد بن أبي وقاص الذي في «الضعيف»]
الطبراني من حديث ابن عمر قال :

حـ لغيره

أتى رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! حدِّثْني بحديثٍ ، واجْعَلْه موجَزاً ؟ فقال النبيُّ ﷺ :
« صَلِّ صَلاةَ مُودِّعٍ ، فإنَّكَ إنْ كنْتَ لا تَراهُ فإنَّه يراكَ ، وايْأَس مِمّا في أيْدي الناسِ تكُنْ غَنِيّاً ، وإيَّاك وما يُعْتَذرُ مِنْهُ » .

٣٣٥١ ـ (١٩) وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال :

حـ لغيره

سمعتُ أبا الدرداءِ حينَ حضرَتْهُ الوَفاةُ قال : أحدِّثُكُم حديثاً سمِعْتُه مِنْ رسولِ الله ﷺ سمِعْتُه يقول :
« اعْبدِ الله كأنَّك تَراه ، فإنْ لَمْ تكُنْ تَراه فإنَّه يراكَ ، واعْدُدْ نفْسَك في الموْتَى ، وإيَّاك ودَعْوةَ المظْلومِ فإنَّها تُسْتَجابُ » الحديث .

٣٣٥٢ ـ (٢٠) وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

صـ لغيره موقوف

نزلنا من المدائن على فرسخٍ ، فلما جاءت الجمعةُ حضر [أبـي ، و][٢]

---

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه الراوي للحديث قبله ، فكان ينبغي عطفه عليه فيقال : «وعنه» كما هي عادته في مثله ، وإلا أوهم أنه غيره كما لا يخفى .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «ذم الدنيا» (١٥٧/٦٥) ، و «الحلية» و «تفسير الطبري» (٥١/٢٧) ، وسنده صحيح دون إسناد الحاكم ، فقد رده الذهبي (٦٠٩/٤) بما لا ضرورة لبيانه هنا . ومن تخاليط الجهلة أنهم نقلوا (١٤٣/٤) عن الذهبي أنه أعله بالانقطاع بين أبي قلابة وأبي ذر ، وهذا حديث آخر اختلط عليهم بهذا !! وانظر تخريج هذا الأثر في تعليق الدكتور ضياء السلفي على «الزهد» لأبي داود (ص ٢٦٧) . والحديث مخرج عندي في «الضعيفة» تحت الحديث (٤٨٧٢) .

حضرتُ [معه] ، فَخَطَبَنا حذيفةُ ، فقال :

إن اللهَ عز وجل يقول : ﴿اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ﴾ ، ألا وإن الساعةَ قد اقتربت ، ألا وإن القمرَ قد انشقَّ ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراقٍ ، ألا وإن اليومَ المضمارُ ، وغداً السباقُ .

فقلت لأبي : أيَسْتَبِقُ الناسُ غداً ؟

قال : يا بني ! إنك لجاهل ، إنما يعني العملَ اليومَ ، والجزاءَ غداً .

فلما جاءتِ الجمعةُ الأخرى حَضَرْنا ، فَخَطَبَنا حذيفةُ ، فقال :

إن الله يقول : ﴿اقتربتِ الساعةُ وانشقَّ القمر﴾ ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراقٍ ، ألا وإنّ اليومَ المضمارُ ، وغداً السباقُ ، ألا وإن الغايةَ النارُ ، والسابقُ من سبق إلى الجنةِ .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح ٣٣٥٣ ـ (٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« بادِروا بالأَعْمالِ فتناً كَقِطَعِ الليلِ المظْلم ، يُصْبِحُ الرجلُ مؤمِناً ويُمْسي كافِراً ، ويُمْسي مؤْمِناً ويصْبحُ كافِراً ، يَبيعُ دينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدنْيا » .

رواه مسلم .

صحيح ٣٣٥٤ ـ (٢٢) وعنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« بادِروا بالأَعْمالِ ستّاً : طلوعَ الشمْس مِنْ مَغْرِبِها ، أوِ الدخانَ ، أوِ الدجَّالَ ، أوِ الدابَّةَ ، أو خاصَّةَ أحَدِكُم [١] ، أو أمْرَ العامَّة [٢] » .

رواه مسلم .

---

(١) أي : الواقعة التي تخص أحدكم ، قيل : يريد الموت أو الشواغل الخاصة به .

(٢) (أو أمر العامة) أي : الفتنة التي تعم الناس ، وهي الساعة كما قال قتادة عند أحمد في روايـة لـه في الحديث (٢/٣٣٧ و ٣٧٢ و ٤٠٧ و ٥١١) .

٣٣٥٥ ـ (٢٣) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : صحيح

قال رسول الله ﷺ لِرَجلٍ وهو يَعظُه :

« اغْتَنِمْ خَمْساً قبلَ خَمْسٍ : شبابَكَ قبلَ هَرمكَ ، وصِحَّتَك قبل سَقْمِكَ ، وغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وفَراغَك قَبْلَ شُغْلِكَ ، وحياتَك قَبْلَ مَوْتكَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٥٦ ـ (٢٤) وعن مصعب بن سعدٍ عن أبيه ـ قال الأعْمش : ولا أعلمه إلا ـ صحيح عن رسولِ الله ﷺ قال :

« التَّؤُدَةُ في كلِّ شيْءٍ خَيْرٌ ، إلا في عَملِ الآخِرَةِ » .

رواه أبو داود والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

(قال الحافظ) : « لم يذكر الأعمش فيه من حدَّثهُ ، ولم يجزم برفعه » . [1]

(التَّؤُدَة) بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث : هي التأني والتثبت وعدم العجلة .

٣٣٥٧ ـ (٢٥) وعن أنسٍ رضيَ الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : صحيح

« إذا أرادَ الله بعبدٍ خيراً اسْتَعْمَلَهُ » .

قيل : كيفَ يَسْتَعْمِلهُ ؟ قال :

« يُوَفِّقُه لِعَملٍ صالحٍ قَبْلَ الموْتِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٥٨ ـ (٢٦) وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إذا أحبَّ الله عبداً عَسَلَه » [2] .

---

(١) انظر الجواب عن هذه العلة في «الصحيحة» (١٧٩٤) .

(٢) هو بتخفيف السين كما قال الناجي .

قالوا : ما عَسَلُهُ يا رسولَ الله ؟ قال :

« يُوَفِّقُ له عَملاً صالِحاً بينَ يَديْ أَجَلِهِ [1] حتى يَرْضَى عنهُ جِيرانُه ـ أو قال : مَنْ حَوْلَهُ ـ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما .

(عَسَلَه) بفتح العين والسين المهملتين من (**العَسْل**) : وهو طيب الثناء .

وقال بعضهم : « هذا مثَلٌ ، أي وفَّقه الله لعمَلٍ صالحٍ يتحفه به ؛ كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العَسَل » .

صحيح **٣٣٥٩ ـ (٢٧)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أعْذَرَ [2] اللهُ إلى امرىءٍ أخَّر أجَلهُ حتى بلَغ ستِّينَ سنَةً » .

رواه البخاري .

صحيح **٣٣٦٠ ـ (٢٨)** وعن سهلٍ مرفوعاً :

« مَنْ عُمِّرَ مِنْ أُمَّتي سَبْعينَ سنَةً ؛ فقد أعْذَر اللهُ إليه في العُمُرِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٦١ ـ (٢٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« ألا أُنَبِّئُكُمْ بخَيْرِكُمْ ؟ » .**

قالوا : نَعَمْ . قال :

« خِيارُكُمْ أَطْوَلُكم أعْماراً ، وأحْسَنُكم أعْمالاً » .

---

(١) الأصل : (رحلته) ، والتصحيح من «الحاكم» (١/٣٤٠) ، والسياق له . ولفظ ابن حبان والبيهقي : (موته) ، وهذا رواه في «الزهد» (٣٠٨/٨١٨) من غير طريق الحاكم .

(٢) (الإعذار) : إزالة العذر ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿أولم نعمِّركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾ ، والمعنى : أنه لم يبق له اعتذار ، كأن يقول : لو مد لي في الأجل لفعلت ما أُمرت به .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي . [مضى نحوه ٢٣ ـ الأدب / ٢] .

٣٣٦٢ ـ (٣٠) ورواه الحاكم من حديث جابر ؛ وقال : « صحيح على شرطهما » . صحيح

٣٣٦٣ ـ (٣١) وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! أيُّ الناسِ خَيرٌ ؟ قال : صـ لغيره

« مَنْ طالَ عُمُره ، وحَسُنَ عَملُه » .

قال : فأيُّ الناسِ شَرٌّ ؟ قال :

« مَنْ طالَ عُمرهُ ، وساءَ عَملُه » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والطبراني بإسناد صحيح ، والحاكم ، والبيهقي في « الزهد » وغيره .

٣٣٦٤ ـ (٣٢) وعن عبدالله بن بُسر رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« خيرُ الناسِ مَنْ طالَ عمُره وحَسُنَ عَملُه » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣٣٦٥ ـ (٣٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حسن

كـانَ رجـلانِ مِنْ (بَلِيٍّ) [حـي] [1] من (قضاعة) أسْلَما معَ رسولِ الله ﷺ ، فاستُشْهِدَ أحَدُهما وأُخِّرَ الآخَرُ سنَةً . قال طَلْحةُ بنُ عُبَيْدِ الله : [فأُريتُ الجـنَّةَ] فرأيتُ المؤخَّرَ مِنْهما أدخِلَ الجنَّةَ قبْلَ الشهيدِ . فتَعجَّبْتُ لذلك ، فأصْبَحْتُ فذكرتُ [ذلك] لِلنَّبيِّ ﷺ . فقال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ألَيْسَ قد صـامَ بعدَهُ رمضـانَ ؟ وصلَّى ستَّةَ آلافِ رَكْعَةً ، وكذا وكذا ركعةً صلاةَ سَنَةٍ ؟ » .

رواه أحمد بإسناد حسن . [مضى ٥ ـ الصلاة / ١٣] .

(١) سقطت من «المسند» كما تقدم بيانه هناك في (٥ ـ الصلاة) .

صحيح **٣٣٦٦ ـ (٣٤)** ورواه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » والبيهقي ؛ كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه ؛ وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره :

« **فَلَما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض** » . [مضى هناك] .

حسن **٣٣٦٧ ـ (٣٥)** وعن عبدالله بن شدّاد :

صحيح **أنَّ نَفراً مِنْ بني عُذْرَة [١] ثلاثَةً أَتَوُا النبيَّ ﷺ فأسْلَموا . قال : فقال النبيُّ ﷺ :**

« **مَنْ يَكْفِيهِمْ ؟** » .

قال طَلْحَةُ : أنا . قال : فكانوا عندَ طَلْحَة ، فبعثَ النبيُّ ﷺ بَعْثاً فخرَج فيهِ أحَدُهم فاسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ بعثَ بَعْثاً فخرَج فيه آخَرُ فاسْتُشْهِدَ ، ثمَّ ماتَ الثالثُ على فِراشه . قال طَلْحَةُ : فرأيْتُ هؤلاءِ الثلاثَة الَّذينَ كانوا عِندي في الجنَّة ، فرأيتُ الميِّتَ على فراشِه أمامَهُمْ ، ورأيتُ الذي اسْتُشْهِدَ أخيراً يَليهِ ، ورأيْتُ أوَّلَهم آخرَهُمْ . قال : فداخَلَني مِنْ ذلك ! فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ ، فذكرتُ ذلك لَهُ ، فقال :

« **وما أنْكرتَ مِنْ ذلك ؟ ليسَ أحَدٌ أفْضَلَ عِنْد الله عزَّ وجلَّ مِنْ مؤْمنٍ يُعَمَّرُ في الإسْلامِ ؛ لِتَسْبيحهِ وتَكْبيرِهِ وتَهْليلهِ** » .

رواه أحمد وأبو يعلى ، ورواتهما رواة « الصحيح » . وفي أوله عند أحمد إرسال كما مرَّ [٢] ، ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه .

---

(١) هو عذرة بن سعد هُذَيم بن زيد ، وإنما قيل : سعد هُذَيم ؛ لأن سعداً هذا حضنه عبد حبشي اسمه هذيم فغلب عليه كما في «اللباب» ، ووقع في مطبوعة (عمارة) : (عَذرة) بفتح المهملة ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) يعني في أول الحديث ، وكونه مرسلاً ظاهر ؛ لأن عبد الله بن شداد ـ وهو ابن الهاد ـ تابعي لم يدرك القصة ، لكن يشهد له ما قبله ، إن لم يكن تلقاها عن طلحة كما يشعر بذلك قوله فيما بعد : «قال طلحة . . .» ويؤيده رواية أبي يعلى (٩/٢) ، فإنها موصولة كما ذكر المؤلف ، والله أعلم .

٣٣٦٨ ـ (٣٦) وعن أم الفضل رضي الله عنها : صحيح

أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على العبَّاسِ وهو يَشْتَكي ، فتمنَّى الموْتَ ، فقال : « يا عبَّاسُ عمَّ رسولِ الله ! لا تَتمنَّ الموْتَ ، إنْ كنْتَ مُحْسناً تَزْدادُ إحْسَاناً إلى إحْسانِكَ خيرٌ لَك ، وإنْ كنْتَ مُسيئاً فأنْ تُؤَخَّرَ تَسْتَعتِبُ [(٢)] مِنْ إسـاءَتِكَ خيرٌ لك ، لا تَتَمنَّ الموْتَ » .

رواه أحمد ، والحاكم واللفظ له ، وهو أتم ، وقال :

« صحيح على شرطهما » .

٣٣٦٩ ـ (٣٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« لا يَتـمنَّى أحـدُكم الموْتَ ، إمَّا مـحْسِناً فلعَلَّهُ يزدادُ ، وإمَّا مُسيئـاً فلعلَّه يَسْتَعْتِبُ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم .

وفي رواية لمسلم : صحيح

« لا يتَمنَّى أحـدُكم الموْتَ ولا يدْعـو بهِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأْتِيَهُ ، وإنَّه إذا مـاتَ انْقطَع عَملُه ، وإنَّه لا يزيدُ المؤمِنَ عُمرُه إلا خيراً » .

٣٣٧٠ ـ (٣٨) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا يَتَمنَّى أحـدُكم الموتَ لضُرٍّ نزَل بهِ ، فـإنْ كـانَ ولا بدَّ فـاعلاً فلْيَقُلْ : اللّهُمَّ أحْيِني ما كانتِ الحَياةُ خَيْراً لي ، وتَوفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لي » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

---

(١) أي : تطلب الرضا برجوعك عن الإساءة .

٩ ـ (الترغيب في الخوف ، وفضله)

صحيح **٣٣٧١ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« سبعةٌ يظلّهم الله في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ـ فذكرهم إلى أن قال : ـ ورجلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ فقالَ : إنِّي أخافُ الله » .

رواه البخاري ومسلم ، وتقدم بتمامه [٥ ـ الصلاة/١٠] .

حسن صحيح **٣٣٧٢ ـ (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« خرجَ ثلاثَةٌ فيمَنْ كانَ قبْلَكُم يَرْتادون لأَهْلِهم ، فأصابَتْهُم السماءُ ، فلَجؤُوا إلى جَبلٍ ، فوقَعتْ عليهِمْ صَخْرَةٌ ، فقال بَعْضُهم لِبعْضٍ : عفَا الأَثَرُ ، ووقَع الحَجرُ ، ولا يَعْلَمُ بمكانِكُمْ إلا الله ، فادْعوا الله بأوْثَقِ أعْمالِكُم .

فقالَ أحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ ! إنْ كنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ كانَت امْرأَةٌ تُعْجِبُني ، فطَلَبتُها فأبَتْ عليَّ ، فجَعَلْتُ لها جُعْلاً ، فلمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَها ترَكْتُها ، فإنْ كنتَ تعلَمُ أنِّي إنَّما فعلْتُ ذلك رجاءَ رحْمَتِكَ ، وخشيةَ عذابِكَ ، فافرُجْ عنَّا ، فزال ثُلثُ الحَجَرِ .

وقال الآخرُ : اللَّهُمَّ ! إنْ كُنْتَ تعلَمُ أنَّه كان لي والدانِ ، فكنتُ أَحلِبُ لَهما في إنائهِما ، فإذا أتَيْتُهما وهما نائمانِ قُمْتُ حتى يَسْتَيْقظا ، فإذا اسْتَيْقظا شَربا ، فإنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي فعلتُ ذلك رجاءَ رحْمَتِكَ ، وخشْيةَ عذابِكَ ، فافْرُجْ عنَّا ، فزالَ ثُلثُ الحَجَرِ .

وقال الثالثُ : اللَّهُمَّ ! إنْ كنتَ تعلَمُ أنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجيراً يوماً فعَمِلَ إلى نِصْفِ النهارِ ، فأعْطَيْتُه أجْراً فسَخِطَهُ ، ولَمْ يأْخُذْهُ ، فوَفَّرتُها عليه حتَّى صارَ منْ كلِّ[1] المالِ ، ثُمَّ جاءَ يطلُب أجْرَه ، فقلتُ خُذْ هذا كُلَّهُ ، ولو شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إلا

(١) الأصل : (صارت ذلك المال) ، والتصويب من «الموارد» ومما تقدم .

أَجْرَهُ الأوَّلَ ، فإنْ كنْتَ تعلَمُ أنِّي فعلْتُ ذلك رَجاءَ رحْمَتِكَ ، وخشْيَةَ عذابِكَ فافْرُجْ عنَّا ، فزالَ الحَجرُ ، وخَرجوا يتَماشُونَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، [مضى ج ٢ /٢٢ ـ البر/١] .

ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث [ابن] عمر بنحوه ، وتقدم (برقم ١) .

صحيح

٣٣٧٣ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

« كان رجُلٌ يُسرفُ على نَفْسه ، فلما حضَره الموْتُ ؛ قال لبَنيه : إذا أنا متُّ فأحْرِقوني ، ثُمَّ اطْحَنوني ، ثُمَّ ذُرُّوني في الريح ، فوَاللهِ لئنْ قدرَ الله عليَّ لَيُعَذِّبَنِّي عَذاباً ما عذَّبَه أحَداً ، فلمَّا ماتَ فُعِلَ به ذلك ، فأمرَ الله الأرْضَ فقالَ : اجْمَعي ما فيكِ [منه] ، ففَعلَتْ ، فإذا هو قائمٌ ، فقال : ما حَملكَ على ما صَنعْتَ ؟ قال : خَشيتُكَ يا ربِّ ! ـ أو قال : مخَافَتُك ـ ، فَغُفِرَ لَهُ » .[1]

وفي رواية : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« قال رجلٌ لَمْ يعملْ حسنةً قَطُّ لأهْله : إذا ماتَ فحرِّقوه ، ثُمَّ اذْرُوا نصْفَه في البرِّ ، ونِصْفَهُ في البَحْرِ ، فوالله لَئنْ قَدرَ الله عليه لَيُعَذِّبَنَّه عَذاباً لا يُعَذِّبُه أحداً مِنَ العالَمينَ ، فلمّا ماتَ الرجلُ فَعلوا به ما أمرَهُم ، فأمرَ الله البرَّ فَجمعَ ما فيه ، وأمرَ البَحْرَ فَجَمعَ[2] ما فيه ، ثُمَّ قالَ : لِمَ فعَلْتَ هذا ؟ قال : مِنْ خَشْيَتِكَ يا ربِّ ! وأنتَ أَعْلَمُ ، فغَفَر الله تعالَى له » .

رواه البخاري ومسلم[3] . ورواه مالك والنسائي بنحوه .

---

(١) وفي حديث حذيفة وأبي مسعود البدري : «قال : يا ربِّ ! لم يكن لك أحد أعصى لك مني ، ولا أحد أجرأ على معاصيك مني ، فرجوت أن أنجو ، فقال الله : تجاوزوا عن عبدي ، فغفر له» . أخرجه ابن فضيل الضبي في «الدعاء» (١٠٨ ـ ١٠٩) بسند صحيح ، وأصله في «البخاري» (٣٤٥٢) .

(٢) الأصل : (أن يجمع) ، وكذا في طبعة الثلاثة ! وهو خطأ مخالف لما في «الصحيحين» و «الموطأ» ، والحديث مخرج في «الصحيحة» (٣٠٤٨) .

(٣) قلت : والرواية الثانية له (٨/٩٧) ، وصححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل ، والأولى للبخاري في آخر «الأنبياء» ، والزيادة منه .

صحيح **٣٣٧٤** ـ (٤) وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبي ﷺ قال :

« إنَّ رجلاً كانَ قبلَكم رَغَسَه الله مالاً ، فقال لِبَنيه لَمّا حُضِر : أيُّ أبٍ كنتُ لكُم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ . قال : فإنِّي لَمْ أعْمَلْ خيراً قَطُّ ، فإذا مُتُّ فأحْرِقوني ، ثُمَّ اسْحَقُوني ، ثُمَّ ذَرُّوني في يوم عاصِفٍ ، فَفعَلوا ، فَجمَعهُ الله ؛ فقال : ما حَملَك؟ قال : مخَافَتُك . فتلَقَّاه برَحْمَتِه » .

رواه البخاري ومسلم .

(رَغَسه) بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة . قال أبو عبيدة : معناه أكثر له منه ، وبارك له فيه .

صحيح **٣٣٧٥** ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« يقول الله عزَّ وجلَّ : إذا أرادَ عبدي أنْ يعْمَل سيِّئَةً فلا تكْتُبوها عليه حتّى يَعْمَلَها ، فإنْ عمِلَها فاكْتُبوها بِمِثْلِها ، وإنْ تَركَها مِنْ أَجْلي فاكْتُبوها لَهُ حسنةً » الحديث .

رواه البخاري ومسلم . وفي لفظ مسلم :

« إنْ تَركَها فاكْتُبوها لَهُ حسنَةً ، إنَّما تَركها مِنْ جَرَّايَ » . أي : من أجلي .

وتقدم بتمامه في « الإخلاص » (1) [١ / ١ / الحديث ٨] .

حسن **٣٣٧٦** ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ؛ فيما يروي عن ربِّه جل وعلا ؛ أنه قال :

صحيح **« وعزَّتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين ، إذا خافني في الدنيا أمَّنته**

(١) كانت هذه الجملة في الأصل عقب قوله : «البخاري ومسلم» فوضعتها هنا لتشمل لفظ مسلم أيضاً لأنه تقدم أيضاً .

يوم القيامة ، وإذا أمِنني في الدنيا أخفته في الآخرة » .

رواه ابن حبان في صحيحه .

٣٣٧٧ ـ (٧) وعن أبي هريرة أيضاً قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

صـ لغيره

« مَنْ خـافَ أَدْلَجَ ، ومَنْ أدلَج بلَغ المَنْزِلَ ، ألا إنّ سِلْعَةَ الله غـاليـةٌ ، ألا إنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(أَدْلَجَ) بسكون الدال : إذا سار من أول الليل . ومعنى الحديث : أن من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة ، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق .

حـ موقوف

٣٣٧٨ ـ (٨) وعن بهز بن حكيم قال :

صحيح

أمَّنا زُرارةُ بنُ أوفى رضي الله عنه في مسجد (بني قُشير) ، فقرأ : ﴿المدثر﴾ ، فلما بلغ : ﴿فإذا نُقِر في الناقور﴾ ؛ خرَّ ميّتاً .

رواه الحاكم وقال : «صحيح الإسناد» .[1]

صحيح

٣٣٧٩ ـ (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لو يَعلَمُ المؤْمِنُ ما عندَ الله مِنَ العُقوبَةِ ما طمِعَ بجنَّتِهِ أحَدٌ ، ولَوْ يعلَمُ

---

(١) قلت : ليس في النسخة المطبوعة من «المستدرك» (٥٠٦/٢) هذا التصحيح ، ولا حكاه السيوطي في «الدر» (٢٨٢/٦) عنه ، وعن الحاكم البيهقي في «الشعب» (٩٣٩/٥٣١/١) ، ورواه من طريق ابن أبي الدنيا ، وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، فيه (عتاب ـ تحرف فيه إلى غياث) بن المثنى ، وهو القشيري ، وهكذا على الصواب وقع في «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٥٠) ، ولم يوثقه أحد ، لكن روى عنه جمع ، وعزوا أثره هذا إلى الترمذي ، ولم أره في «سننه» .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (٢٤٧) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٨/٢) ، ومن طريقه المزي في «التهذيب» (٢٩٤/١٩) .

وبهز بن حكيم حسن الحديث ، وتابعه أبو جناب القصاب ـ واسمه عون بن ذكوان ـ عند ابن حبان في «ثقاته» (٢٦٦/٤) ، وعبد الله أيضاً في «الزوائد» من طريق هدبة بن خالد القيسي عنه . وإسناده صحيح .

الكافِرُ ما عندَ الله مِنَ الرحْمَةِ ما قنِطَ مِنْ جنته [أَحَد] » .

رواه مسلم [(١)] .

حسن

٣٣٨٠ ـ (١٠) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال :

قـرأَ رسـولُ الله ﷺ : ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسَانِ حـيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ حـتى خَتَمها ، ثمَّ قال :

« إِنِّي أرى ما لا تَرَوْنَ ، وأَسْمَعُ ما لا تَسْمَعونَ ، أَطَّتِ السَّماءُ ، وحُقَّ لَها أَنْ تَئِطَّ ، ما فيها مَوْضِعُ قَدم إلا مَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ ساجِداً لله ، والله لوْ تعلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليـلاً ، ولَبَكَيْتُم كَثيـراً ، ومـا تَلَذَّذْتُم بالنسـاءِ على الفُرش ، ولَخرجْتُم إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرونَ إلى الله ، والله لوَدِدتُ أَنّي شَجرَةٌ تُعْضَدُ » .

رواه البخاري باختصار [(٢)] ، والترمذي ؛ إلا أنه قال :

« ما فيها موضع أربع أصابع » .

والحاكم ، واللفظ له وقال : « صحيح الإسناد » .

(**أطَّتْ**) بفتح الهمزة وتشديد الطاد المهملة من (**الأطـيـط**) : وهو صـوت القَتَب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله . ومعناه : أن السمـاء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطّت .

---

(١) قلت : ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٠٣ ـ موارد) مثله ، قال الناجي : « ورواه البخاري في حديث . . . » ، ثم ذكره بنحوه . وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٣٤) ، ومن شاء الوقوف على لفظه فليرجع إلى «صحيح الجامع الصغير» رقم (١٧٥٩ ـ الطبعة الأولى الشرعية) .

(٢) قلت : هذا وهم ، فليس له من هذا الحديث شيء من رواية أبي ذر ، كما يدل على ذلك صنيع الحافظ المزّي في «التحفة» . نعم له منه قوله : «لو علمتم . . . ولبكيتم كثيراً» من حديث غيره من الصحابة ، مثل حديث أنس الآتي بعده ، وحديث عائشة في خطبة الكسوف . انظره إن شئت في «مختصر البخاري» (٥٥٢) ؛ ولذلك تعجب منه الناجي وقال : «فيجب حذف البخاري منه» .

و (الصُعُدات) بضم الصاد والعين المهملتين : هي الطرقات .

٣٣٨١ ـ (١١) وعن أنس رضي الله عنه قال : صحيح

خطَبَ رسولُ الله ﷺ خُطْبةً ما سمعْتُ مثْلَها قَطُّ ، فقال :

« لوْ تَعْلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكْتُم قَليلاً ، ولبَكَيْتُمْ كثيراً » .

فَغطى أصْحابُ رسولِ الله ﷺ وجُوهَهُم لهُم خَنِيْنٌ .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية : صحيح

بَلغَ رسولَ الله ﷺ عنْ أصْحابِه شيْءٌ ، فَخَطب فقالَ :

« عُرِضَتْ عليَّ الجنَّةُ والنارُ ، فلَمْ أرَ كاليَوْمِ في الخَيْرِ والشَرِّ[1] ، ولوْ تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولبَكَيْتُمْ كثيراً » .

فما أتى على أصْحابِ رسولِ الله ﷺ يومٌ أشَدُّ منْه ، غَطُّوا رُؤوسَهُم ولَهُمْ خَنينٌ .

(الخَنِينُ) بفتح الخاء المعجمة بعدها نون : هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف .

(١) أي : لم أر خيراً أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ، ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار .

١٠ ـ (الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عزوجل سيما عند الموت)

حـ لغيره

٣٣٨٢ ـ (١) عن أنسٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : يا ابْنَ آدمَ ! إنَّك ما دَعْوتَني ورجَوْتَني غَفرْتُ لَك على ما كانَ فيكَ [١] ولا أُبالي . يا ابْنَ آدمَ ! لو بَلَغَتْ ذُنوبُكَ عَنانَ السماءِ ثمَّ اسْتَغْفَرْتَني غفَرْتُ لكَ [ولا أُبالي] [٢] . يا ابْنَ آدم ! لَوْ أَتَيْتَني بقُرابِ الأَرْضِ خَطايا ثُمَّ لَقيتَني لا تُشْرِكُ بي شيْئاً لأَتَيْتُك بقُرابِها مَغْفِرَةً » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(قُراب الأرض) بكسر القاف، وضمها أشهر : هو ما يقارب ملأها ، [مضى ج ٢ / ١٤ ـ الذكر/١٦] .

حسن صحيح

٣٣٨٣ ـ (٢) وعن أنسٍ أيضاً :

أن النبيَّ ﷺ دخل على شابٍّ وهو في الموتِ فقال :

« كيفَ تَجِدُكَ ؟ » .

قال : أرجو الله يا رسولَ الله ! وإنِّي أخافُ ذُنوبي ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَجْتَمِعانِ في قَلْبِ عبدٍ في مِثْلِ هذا المَوْطِنِ إلا أَعْطاهُ الله ما يَرْجو ، وأَمَّنَهُ مِمَّا يخَافُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » ، وابن ماجه وابن أبي الدنيا ؛ كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضّبعي عن ثابت عن أنس .

---

(١) الأصل ومطبوعة عمارة والثلاثة المعلقين : (منك) ، وكذلك وقع فيما تقدم ، وفي «الجامع الصغير» وغيره ، وهو مخالف لما أثبتناه نقلاً عن «الترمذي» (٣٥٣٤) وغيره ، ولشاهد له من حديث أبي ذر ، وهو مخرج مع حديث الباب في «الصحيحة» (١٢٧) ، وقد نبه على هذا الخطأ الناجي رحمه الله .

(٢) سقطت من الأصل ومن مطبوعة الثلاثة ! واستدركتها من «الترمذي» وما تقدم .

(قال الحافظ) : « إسناده حسن ، فإن جعفراً صدوق صالح ، احتج به مسلم ، ووثقه النسائي ، وتكلم فيه الدارقطني وغيره » .

(قال الحافظ :) « وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره ، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء ، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم نُعد ذلك ، فليطلبه من شاء » .

٣٣٨٤ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ ؛ أنه قال : صحيح

« قال الله عزَّ وجلَّ : أنا عندَ ظَنِّ عبدي بي ، وأنا مَعَه حين [(١)] يذكُرُني » الحديث .

رواه البخاري ومسلم . [مضى ج ٢ / ١٤ ـ الذكر/١] .

٣٣٨٥ ـ (٤) وعن جابر رضي الله عنه : صحيح

أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ قبلَ موْتِه بثلاثَة أيَّام يقول :

« لا يَموتُنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله عزَّ وجلَّ » .

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

٣٣٨٦ ـ (٥) وعن حيان أبي النضر قال : صحيح

خرجْتُ عائداً لِيَزيدَ بْنِ الأَسْوِد ، فلَقِيتُ واثِلَة بْنَ الأَسْقَع وهو يريدُ عِيادَتَهُ ، فدخَلْنا عليه ، فلمَّا رأى واثِلَةَ بَسط يَدَه ، وجعلَ يُشيرُ إليه ، فأقْبَلَ واثِلَةُ حتى جَلَس ، فأخَذ يَزيدُ بكَفَّيْ واثِلَة ، فجعَلَهُما على وَجْهه ، فقال له واثِلَةُ : كيفَ ظَنُّك بالله ؟ قال : ظَنِّي بالله واللهِ حسَنٌ ، قال : فأبْشِرْ ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« قال الله جلَّ وعَلا : أنا عندَ ظَنِّ عبْدي بي ، إنْ ظَنَّ خيراً فَلَهُ ، وإنْ ظَنَّ شَرّاً فله » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

(١) الأصل : (حيث) ، والمثبت لفظ مسلم ، ولفظه فيما تقدم : (إذا) ، وهو للبخاري .